AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 2058) 22 - 28 June 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٥٨) ١٣ - ١٩ شعبان ١٤٣٤هـ / ٢٢ - ٢٨ يونيو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)
www.magmj.com

بعد تحصين «الدستورية» الصوت الواحد.. وبطلان البرلمان..
سموالأمير: الكويت انتصرت.. لا غالب ولا مغلوب

تواضُع العلاَّمة القرضاوي للحق.. ودعوة مفتي السعودية لنصرته

«علماء الأمة» من قلب القاهرة:
إنقاذ السوريين ونصرتهم بالرجال والسلاح واجبٌ شرعيٌّ

ملايين المؤيدين لـ«أردوغان» يردّون على العلمانيين..
مظاهرات الإرادة الشعبية تُفشل مخطط نشر الفوضى في تركيا

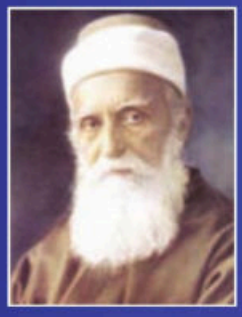

البهائية
تتنعش من جديد في كردستان العراق

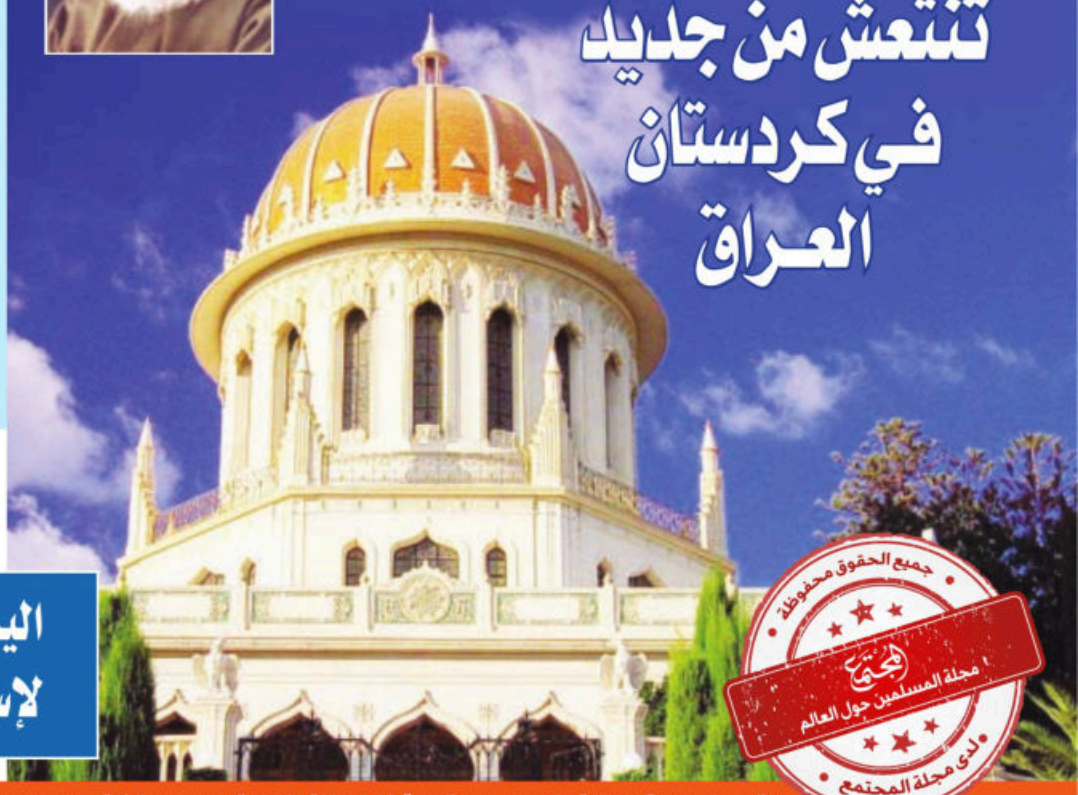

اليمن: تحالف الحوثيين والفلول لإسقاط الرئيس واحتواء الثورة

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

التكافل .. خير

جمعية التكافل

فرحتهـــم ... هدفنـــا

- مساعدة سجناء القضايا الماليةوالموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٥٨ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

مظاهرات الإرادة الشعبية تُفشل مخطط الفوضى في تركيا

التعاون الإستراتيجي التونسي التركي يدخل مرحلة جني المكاسب ٢٠
اليمن: تحالف الحوثيين والفلول لإسقاط الرئيس واحتواء الثورة ٢٢
العراق: زيارات ولقاءات لتهدئة الأجواء.. والثوار يترقبون ٢٤
علماء الأمة: إنقاذ السوريين ونصرتهم بالرجال والسلاح واجب شرعي ٢٦
«البهائية» تنتعش من جديد في كردستان العراق ٣٤
السودان: إغلاق أنبوب النفط.. يخنق الجنوب ويضر الشمال ٤٠

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

موقف تاريخي

التطورات الكبيرة التي شهدتها الساحة المصرية خلال الأسبوع الماضي تُوضع في سجل المواقف التاريخية التي لن تُنسى لمصر ولعلماء الأمة.. فبعد حالة من الهدوء للموقف المصري؛ بما جعل البعض يتشكك في حماس مصر وتضامنها مع كفاح الشعب السوري لتحقيق حريته واستقلاله، قطعت مصر حاجز الصمت وبدَّدت سحائب الشك باستضافة واحد من أكبر المؤتمرات الدعوية يوم الخميس ٤ شعبان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠١٣/٦/١٣م، حضره أكثر من ١٠٧ من كبار العلماء يمثلون أكثر من ٧٠ مؤسسة ومنظمة وهيئة إسلامية، يتقدمهم العلاَّمة د. يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وثلة كبيرة من أبرز العلماء والدعاة، وصدرت عن ذلك المؤتمر فتوى جامعة تُعلن وجوب الجهاد في سورية نصرةً لأهلها وتضامناً مع شعبها.

وقد جاء ذلك في بيان المؤتمر الذي قال في أحد بنوده: ومن أجل الحفاظ على كيان الأمة وأمنها واستقرارها، وإنقاذ بلاد الشام من هذه الجرائم، وما يُخطط لأهلها من القتل والتهجير والتشريد، ولأرضهم من التدمير والتمزيق والتقسيم، تداعى علماء الأمة من جميع الأقطار وتدارسوا هذه النازلة وبينوا ما يلي:

أولاً: وجوب النفرة والجهاد لنصرة إخواننا في سورية بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد والنصرة، وما من شأنه إنقاذ الشعب السوري من قبضة القتل والإجرام للنظام الطائفي، ووجوب العمل على وحدة المسلمين عموماً في مواجهة هذه الجرائم، واتخاذ الموقف الحازم الذي ينقذ الأمة، وتبرأ به أمام الله الذمة، كل حسب استطاعته، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) ﴾ (النساء).

وقد تلى ذلك المؤتمر فعاليات شعبية خلال صلاة الجمعة تضامناً مع الشعب السوري، ثم كان المؤتمر الحاشد يوم السبت الماضي ٢٠١٣/٦/١٥م الذي حضره الرئيس «محمد مرسي» بحضور عدد من العلماء والقوى السياسية، وأعلن فيه موقف مصر التاريخي بقطع العلاقات مع النظام السوري، وإغلاق سفارته بالقاهرة، وسحب القائم بالأعمال المصري من دمشق، وإدانته لتورط «حزب الله» في سورية ومطالبته له بسرعة الانسحاب من الأراضي السورية، وتجديد الدعم المصري الكامل لنضال الشعب السوري.

إن هذا الموقف التاريخي الكبير من مصر استرد لها دورها الكبير والمحوري الذي يليق بها تاريخاً وشعباً ورئيساً، وقد شفى قلوب الشعب السوري الذي تُرك وحده نهباً لحملة الإبادة الطائفية البغيضة، ونهباً للقتل والسلب والتشريد على أيدي آلة نظام البعث الطائفي، وبتحالف فج من «حزب الله» وإيران ومساعدة روسيا والصين.. لقد تنفَّس الشعب السوري العظيم الصعداء مع انعقاد مؤتمر علماء الأمة، ثم مؤتمر الأمة المصرية لنصرة الشعب السوري في حضور الرئيس «مرسي».

وهكذا تثبت مصر تبنيها لقضايا أمتها واحتضانها لأبناء الأمة وقت الشدة، رغم ما تمر به مصر من محاولة عابثة لإشعال الفتنة، وتعطيل مسيرة الحياة، ومحاولة إفشال ثورتها المظفرة.. ثورة الخامس والعشرين من يناير.. ولتنطلق مسيرة الدعم الكامل من أبناء الأمة للشعب السوري دون توقف حتى يسترد وطنه من ذلك النظام المجرم البغيض.■

المجتمع

﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠) انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١) ﴾

(سورة التوبة)

أزمة كسمايو.. لعبة الأعداء وفرقة الأشقاء ... ٤٢
تواضُع الشيخ القرضاوي للحق.. ودعوة مفتي السعودية لنصرته ٤٤
الإخلاص في العمل ٥٢
١٠ دروس من ١٠ اقتباسات غيَّرت حياتي ... ٦٠
العالم العربي وأخطار الفتنة الطائفية ... ٦٦

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

المحكمة الدستورية تقضي بتحصين «الصوت الواحد» وبطلان مجلس الأمة..

سمو الأمير: الكويت انتصرت.. لا غالب ولا مغلوب

أكد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أن ما شهدته البلاد خلال الفترة الماضية، وانتهى بحكم المحكمة الدستورية الأحد الماضي كان تجربة مريرة، ولكنها لم تكن معركة فيها منتصر ومهزوم، ولا منازلة فيها غالب ومغلوب، فالكويت هي المنتصرة وهي الفائزة.

وقال سموه في كلمة موجهة للمواطنين يوم الأحد الماضي بعد صدور حكم المحكمة الدستورية الذي قضى بتحصين مرسوم «الصوت الواحد» وبطلان مجلس الأمة وإعادة الانتخابات البرلمانية: إن الحكم التاريخي سطر حقيقة ناصعة أن الكويت دولة مؤسسات يحكمها الدستور والقانون، وأن لا سلطة ولا سقف يعلو على سلطة الحق والعدالة، يحرص أهلها عند اختلافهم على الاحتكام للقضاء والالتزام بالقنوات والأطر الدستورية، وهي سمة حضارية والتزام بمرجعياتنا وانتصار للديمقراطية يحق لكل كويتي أن يفخر بها.

وذكر سموه أنه يلتمس العذر لمن أخذه الحماس فانحرف عن جادة الحق والصواب، سائلين الله لهم الهداية والرشاد، وأنه من موقفه كمسؤول ووالد للجميع؛ يحمل همومهم، ويعمل جاهداً لإسعادهم، ويشهد الله بأنه لا يحمل ضغينة ولا حقداً على أحد على الإطلاق.

ممارسات مستنكرة

وتحدث سموه عما برز أخيراً على ساحتنا من مظاهر وممارسات مستنكرة في مجتمعنا، تحمل نَفَساً طائفياً بغيضاً من شأنه استدراج نار التعصب والتطرف وافتعال أسباب الفتنة المدمرة، وهو ما يرفضه ويدينه كل كويتي مخلص لوطنه، مؤكداً سموه أنه لن يسمح بأن يكون بلدنا ساحة للصراعات الطائفية وتصفية الحسابات المريضة.

وقال سموه: إذا كنا نفتخر بدستورنا الشامل ونحرص على حمايته وصيانته، فإن علينا التزام جميع أحكامه.

وأضاف: أمن الكويت واجب مقدس لا تهاون فيه ولا تساهل، وهو على رأس الأولويات والاهتمامات.

وقال سمو الأمير: علينا مسؤولية تطوير نظامنا الديمقراطي لتحقيق آمالنا دون هيمنة فئة وتهميش أخرى.

تحصين «الصوت الواحد»

وكانت المحكمة الدستورية في جلستها يوم الأحد الماضي، قد قضت ببطلان الانتخابات التي جرت في ديسمبر الماضي، وببطلان عضوية نواب المجلس، وإجراء انتخابات نيابية خلال شهرين، كما قضى الحكم بتحصين مرسوم «الصوت الواحد».

وقال المحامي محمد عبدالقادر الجاسم: إن منطوق الحكم بهذا الشكل يعني تحصين المرسوم، ولا عودة لـ«مجلس ٢٠٠٩»، بل إجراء انتخابات وفق القانون المعدل.

وأكد الجاسم أن الحكم قرر صحة حل «مجلس ٢٠٠٩»، وأن مرسوم «الصوت الواحد» سليم، وأبطل الانتخابات التي جرت.

من جهته، قال الخبير الدستوري د. فواز الجدعي: إن الحكم يترتب عليه (وجوباً) عودة «مجلس ٢٠٠٩»، وفق (المادة ١٠٧) من الدستور بأن يدعى لانعقاده لتقوم الحكومة بتأدية القسم أمامه من جديد.

مقاطعة الانتخابات

اتفقت القوى السياسية المعارضة على استمرار نهج المقاطعة عن الترشح والتصويت في الانتخابات المزمع الدعوة لها، وعلى تشكيل لجنة لوضع تصورها للمرحلة المقبلة، وكيفية التصدي لها.

وقال رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون عقب الاجتماع في ديوانه الأحد الماضي: إن «المجتمعين انتهوا إلى أنه إذا كانت المقاطعة في السابق بسبب صدور المرسوم بقانون رقم ٢٠ /٢٠١٢ بتعديل القانون ٤٢ /٢٠٠٦ واجبة، فإن المقاطعة الآن أوجب».

وأضاف السعدون: «جاءتنا حالة ليست لها سوابق في الكويت، الأولى تتمثل في إبطال «مجلس فبراير ٢٠١٢»، ثم الحالة الثانية إبطال «مجلس سبتمبر ٢٠١٢»، بالرغم من

العميري: مجلسان مبطلان بأخطاء من السلطة خلال عام ونصف العام

الراشد: ما أنجزناه سيشهد به التاريخ.. والصوت الواحد «مرد السمك يرجع للماء»

«كتلة الأغلبية» المعارضة: مقاطعة الانتخابات القادمة أوجب من السابقة طالما بقي «الصوت الواحد»

موقفنا منه، لكننا نتحدث عن حالة الإبطال بحد ذاتها نتيجة الأخطاء «الإجرائية» من قبل الحكومة»، متسائلاً عن قدرتها وهي ترتكب مثل هذه الأخطاء على إدارة البلد.

وشدد السعدون على أن «الاجتماع انتهى علاوة على اتفاق المجتمعين بوجوب المقاطعة، أن هناك عملاً طويلاً، وفي سبيل ذلك تم تشكيل لجنة من الإخوة الحضور في الاجتماع لإعداد تصور للمرحلة المقبلة، وقد كنا نتحدث عن إصدار بيان، لكن القضية تحتاج إلى أكبر من صدور بيان، من خلال إعداد تصور للمرحلة المقبلة وكيفية التصدي لهذا الأمر»، متمنياً على أعضاء هذه اللجنة إعداد هذا التصور وعرضه على الحضور في اجتماع آخر، بكل ما سيرد فيه.

ودعا السعدون الشعب الكويتي إلى «مقاطعة الانتخابات المقبلة؛ لأن هذه المسؤولية ليست فقط مسؤولية المقاطعين للترشح للانتخابات البرلمانية، وإنما مسؤولية شعب بالدرجة الأولى، وبالتالي يجب ألا يعنيهم المجلس الصنيعة الذي رحل، أو الصنيعة الذي سيأتي والذي سيتغير بها الوجوه، نتيجة ضغوط لخوض انتخاباتها».

من ناحيته، أعلن «التحالف الوطني الديمقراطي» التزامه بتطبيق الحكم، ومشاركته في الانتخابات المقبلة؛ سعياً نحو إقرار نظام انتخابي أكثر تقدماً وتطوراً.

مجلسان مبطلان

ومن جانبه، قال النائب السابق عبداللطيف العميري: مجلسان مبطلان بأخطاء من السلطة، ومَنْ يحاسب السلطة على هذه الأخطاء الجسيمة التي مزقت الكويتيين؟!

وبدوره، قال النائب السابق محمد هايف: يجب التروي وعدم الاستعجال في التصريحات والتحليلات؛ حتى يُقرأ الحكم بتأنٍّ، ويكتمل المشهد السياسي، فمصلحة الأمة والحكمة تقضي مراعاة ذلك.

وقال عضو «مجلس ٢٠١٢» المبطل مبارك الوعلان: الشعب يريد سحب المرسوم، وهو المخرج لحل الأزمة، مؤكداً أن ما يجري من أحداث سياسيه وتفرد بالقرار وخلق الأزمات من النظام هو العبث والاستهتار بمصير ومستقبل شعب ونسف للدستور، والحل بيد الشعب لحفظ كرامته.

أنصاف حلول

وفي السياق ذاته، قال عضو «مجلس ٢٠١٢» أسامة الشاهين: يبدو وفق الطريقة الكويتية «لا غالب ولا مغلوب» «لا يموت الذئب ولا تفنى الغنم» أنصاف حلول وتأجيل حسم، والضحية تنمية البلد واستقرارها، وقال وليد الطبطبائي: ما صدر اليوم هو أسوأ قرار، فنحن لا يهمنا حل هذا المجلس بقدر ما يهمنا إلغاء مرسوم «الصوت الواحد» والعودة إلى نظام الأربعة أصوات الصادر بإرادة شعبية.

ومن جهته، قال د. محمد الكندري: إن حكم الدستورية سلب الشعب حقه في التشريع والذي هو من صميم سيادته وسلطته، مضيفاً أن حكم الدستورية أبطل ما جاء في (المادة ٦) من الدستور، والأمة سيادتها وسلطاتها أضحت وفق إرادة باقي السلطات.

الجانب المؤيد

وعلى الجانب المؤيد لقانون «الصوت الواحد»، قال علي الراشد: ما أنجزناه سيشهد به التاريخ.. والصوت الواحد «مرد السمك يرجع للماء».

وقال عضو المجلس المبطل ناصر المري: نحترم حكم الدستورية وأعود لقواعدي الانتخابية للوصول للمجلس المقبل.

ومن جهته، قال النائب السابق فيصل الدويسان: مجلسان في عام ونصف العام أمر موجع للكويت، وسوء الجهاز القانوني للحكومة وراء إبطال البرلمان.

وقال مبارك النجادة: تكرار الأخطاء الإجرائية يفتح المجالس لحث إدارة الدولة على تحمل مسؤولياتها.

وطالب النائب المبطلة عضويته عبدالحميد دشتي في مؤتمر صحفي عقده في مجلس الأمة الإثنين الماضي، طالب بإعدام مستشاري الحكومة والديوان الأميري بتهمة «الخيانة العظمى» بعد تسببهم في إبطال مجلس الأمة للمرة الثانية على التوالي، ولدورهم في إصدار مراسيم الضرورة ذات الصلة، خصوصاً تشكيل اللجنة العليا للانتخابات؛ لأنهم ارتكبوا جرماً كبيراً بالإساءة لخمسين عاماً من الديمقراطية، وارتكبوا أكبر أنواع الجرائم وأشدها، وتندرج تحت بند «جرائم أمن الدولة».

قال محمد الجبري: نعود إلى الشارع الانتخابي الذي دفع بنا إلى البرلمان.

وقال عضو المجلس المبطل يعقوب الصانع: لا مفر من الالتزام بـ«الصوت الواحد» ولا حاجة لشرعنة الغاب.

وقال عبدالله المعيوف: على المعارضة البعد عن تأجيج الشارع، والحكم رسالة بأن القضاء غير مسيَّس.

وفي سياق متصل، قال النائب السابق سعدون حماد: على الجميع الالتزام بالحكم المتوقع، والانتخابات خلال ٦٠ يوماً بدءاً من الأحد الماضي ١٦ يونيو.

وقال عضو المجلس المبطل عبدالله التميمي: المرحلة المقبلة حساسة وإستراتيجية، ولن نصدر بيانات بنفس غير وطني.

من جهته، أكد النائب السابق عصام الدبوس: الحكم علامة فارقة في مسيرة الحياة السياسية والديمقراطية.

ومن جانبه، أكد عضو المجلس المبطل نبيل الفضل أن الأخطاء الكارثية المتكررة للفتوى والتشريع قد تكون مفتعلة لزرع لغم في طريق المجلس القادم.

وقال النائب السابق حسين الحريتي: الحكم بسط رقابة «الدستورية» على حالة الضرورة ومواءمتها مع نصوص الدستور.

وقال النائب السابق صالح عاشور: آن الأوان لتنحية مستشاري الديوان الأميري ومجلس الوزراء لمسؤوليتهم عن دخول البلد في أزمات.■

إنجاز جديد في سجل العمل الخيري الكويتي..

كمبوديا تمنح «الرحمة العالمية» بالإصلاح الاجتماعي القلادة الملكية

كتب: محمد المسباح

في التاسع والعشرين من مايو ٢٠١٣م، وفي إطار جهودها المبذولة للمساهمة في المشروعات التنموية عبر العمل الخيري، كرمت مملكة كمبوديا «الرحمة العالمية» بالإصلاح الاجتماعي بإهدائها القلادة الملكية؛ عرفاناً بما قدمته من مشاريع وبرامج خلال السنوات السبع الماضية، ومثّل «الرحمة العالمية» في هذا التكريم كل من الأمين المساعد لشؤون الدعم الفني والعلاقات العامة والإعلام بـ«الرحمة العالمية» عبدالرحمن المطوع، ورئيس القطاع الأوروبي خالد الملا، وقد سلم الجائزة نائب رئيس الوزراء الكمبودي لشؤون مجلس الوزراء السيد «سوك آن».

وهو التكريم الذي عكس مستوى المصداقية التي باتت تتحلى بها «الرحمة العالمية» لدى الشركاء، ويكرس ما حصلت عليه من تصنيف مشرف في مجال الشفافية؛ حيث حصلت على المركز الأول ضمن قائمة «فوربس» للمؤسسات الأكثر شفافية في العالم العربي ٢٠١٢م.

كما قامت المملكة الكمبودية بتكريم سفير دولة الكويت ضرار ناصر التويجري بمنحه القلادة الملكية.

نظرة تاريخية

كمبوديا هي إحدى دول جنوب شرقي آسيا، تبلغ مساحتها ١٨١ ألف كلم٢، وسكانها ١٤ مليون نسمة، نسبة المسلمين ٨٪ تقريباً.

وهي ذات تركيبة سكانية مختلطة ما بين الخمير والفيتنام والصينيين، وأغلب المسلمين بها من عرق التشام القادم من مملكة تشامبا (جنوب غربي فيتنام حالياً)، استقلت عن فرنسا عام ١٩٥٣م، ثم اندلعت بها الحروب الأهلية منذ نهاية الستينيات وحتى أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وقد تسببت الفترة الطويلة من الحروب والصراعات في ندرة شديدة في العقول والعلماء، إما بسبب القتل، أو الوفاة نتيجة الأمراض التي استشرت خلال هذه الفترة، أو بالهجرة للخارج، بالإضافة إلى انعدام فرص نقل العلم للعديد من الأجيال المتعاقبة، وأغلب اقتصاد البلد يعتمد عل الزراعة وصيد السمك والقليل من السياحة.

وضع المسلمين

المسلمون في كمبوديا تعرضوا لتطهير عرقي على مدى قرون، وقد أُجبر كثير منهم على تغيير ديانته، ورغم تخطي محنة الاضطهاد، فإن الفقر والجهل اللذين يعانون منهما يمثل أكبر تحدٍ لهم، كما أن أعداد المسلمين تراجعت خلال الحقب الزمنية الماضية؛ بسبب الاضطهاد المستمر، ولكن وضعهم في تحسُّن، فهم اليوم يشكلون ٨٪ من مجموع السكان، وفق تقديرات غير رسمية، ويزيد عددهم على نصف مليون نسمة.

٧ سنوات من العطاء

وفقاً لبيانات نشرة منظمة «اليونيسيف»، فإن أكثر من ثلث الكمبوديين يعيشون تحت خط الفقر.

ولذلك اهتمت «الرحمة العالمية» منذ تواجدها في عام ٢٠٠٧م بمملكة كمبوديا على المساهمة بجهودها الإنسانية لدعم قطاعات تنموية حيوية حققت من خلالها نجاحات عدة، تمثلت في:

أولاً: التعليم:

نظراً لارتفاع نسبة الفقر في صفوف أبناء المسلمين في كمبوديا، فإن معظم الطلاب المسلمين غير قادرين على الالتحاق بالجامعات المحلية، ومن أجل تفادي مشكلة ضعف المدارس الحكومية وعدم تلبيتها لحاجات المسلمين.

وعليه، عمدت «الرحمة» على دعم تعليم الطلاب في مراحل مختلفة، وبفضل الله تعالى، فقد تم رعاية وتخريج أكثر من ٢٧ طالباً جامعياً تنوعت تخصصاتهم «طب - تمريض - محاسبة - إدارة - حقوق»، وخلال عام ٢٠١٢م تخرج ٩ طلاب جامعيين، كفلتهم ورعتهم «الرحمة العالمية» رعاية كاملة، والآن تقوم على رعاية ٧٧ طالباً جامعياً في سنوات دراسية مختلفة، هذا إلى جانب بناء مدرستين (مدرسة «نور الإيمان» التي تخدم ٢٥٠ طالباً، ومدرسة «بدور الخيرية» وتخدم ١٠٠ طالب).

ثانياً: التثقيف والتوعية:

عملت «الرحمة العالمية» على إنشاء محاضن تربوية وتثقيفية، وقد بدأ ذلك بعدة مستويات، حيث قامت «الرحمة» بإنشاء عدد ٧ مراكز إسلامية تقدم خدمات متنوعة وبرامج ثقافية لأبناء المسلمين هناك، كما قامت «الرحمة العالمية» ببناء عدد ١٧١ مسجداً خلال سبع سنوات في مناطق مختلفة في كمبوديا من أصل ١٨٥ مسجداً تم بناؤها في كمبوديا.

كما اهتمت «الرحمة» بالقرآن الكريم وتدريس العلوم الإسلامية؛ فقامت برعاية الدعاة والمدرسين ليقوموا بدورهم، حيث تم رعاية ودعم ٥٠ داعية ومحفظاً، وأنشأت ما يقرب من ٤٤ مركز تحفيظ للقرآن الكريم، وتم طباعة وتوزيع أكثر من ١٠٠ ألف نسخة من القرآن الكريم.

ثالثاً: الجانب الاقتصادي:

اهتمت «الرحمة العالمية» بإيجاد فرص اقتصادية تساهم في تحسين الحالة المعيشية لمسلمي كمبوديا، وقد تم حتى الآن تنفيذ ٤٥٢ مشروع كسب حلال، كما تم بناء ١٢٣ بيتاً للفقراء، إلى جانب ١٣ عربة معاقين ودراجة هوائية لأصحاب الإعاقات.

رابعاً: الجانب الاجتماعي:

على مستوى توفير ظروف معيشية أفضل، قامت «الرحمة العالمية» بحفر أكثر من ٦٤٠ بئر مياه، وقامت بتنفيذ حملات إغاثية عاجلة خاصة في أوقات الفيضانات.

خامساً: الجانب الصحي:

اهتمت «الرحمة العالمية» بتنفيذ مجموعة من البرامج الصحية، حيث شملت قوافلها الإغاثية على مجموعة من القوافل الطبية في القرى والمناطق الأكثر فقراً.

سادساً: رعاية الأيتام:

سعت «الرحمة العالمية» إلى تقديم برامج متنوعة لصالح الأيتام فقامت على رعايتهم ورعاية الأرامل، حيث تكفل «الرحمة العالمية» في كمبوديا أكثر من ٣٠٠ يتيم، كما استفادت من مشروع مساعدات الأرامل أكثر من ٨٦ أسرة.■

القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني الكويتية:

مطلوب «تحرك فوري» لإنقاذ الشعب السوري

أصدرت القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني بالكويت بياناً قالت فيه: يتابع العالم الحرب الدائرة على الشعب السوري على أيدي نظام البعث الطائفي، كما يتابع العالم تورُّط ما يسمى بـ «حزب الله» اللبناني والمليشيات الطائفية وإيران وروسيا في هذه الحرب لصالح النظام الوحشي.

ولا شك أن ذلك يمثِّل جريمة إنسانية كبرى سيسجلها التاريخ في صفحات الخزي والعار، ويمثل انتهاكاً صارخاً لكل القوانين والأعراف الدولية.

إن ذلك التورط المدان ليس ببعيد عن أطماع المشروع الإيراني الطائفي الذي يسعى لتشكيل جغرافيا طائفية تمتد من طهران إلى بيروت، ويحاول منذ سنوات السيطرة على المنطقة، وتحويلها إلى منطقة نفوذ لأطماعه بمقدراتها وثرواتها وموقعها الإستراتيجي وعقيدتها السمحة.

ومن هنا، فإن دول المنطقة كافة؛ شعوباً وحكومات، مطالبون بـ:

١- التحرك الفوري لاتخاذ مواقف عاجلة وحاسمة ترفض هذا التورط الطائفي، وتدين هذه الإبادة على الهُوية ضد الشعب السوري.

٢- المبادرة بتقديم مزيد من الدعم المادي والمعنوي للشعب السوري المشرد داخل وخارج بلاده، وحل مشكلات اللاجئين الصحية والتعليمية والاجتماعية.

٣- السعي الجاد لتشكيل رأي عام عربي ضاغط على الحكومات؛ لاتخاذ مواقف قوية وضاغطة على إيران وروسيا، ووقف التبادل التجاري معهما، وتخفيض مستوى السفراء، والتهديد بقطع العلاقات؛ حتى يتوقفا عن مساندة النظام السوري المجرم عسكرياً وسياسياً بهذا الشكل الفج الذي يتابعه العالم.

٤- دعم الشعب السوري بالإمكانات المتاحة لحمايته، وبما يصد العدوان عنه ويناصر ثورته، ونحيي في هذا المقام جهد الشعب الكويتي المتميز في مساعدة المرابطين والمجاهدين والنازحين، وبفضح المشروع الطائفي المشين بالمنطقة.

كما لا يفوتنا الإشادة بموقف علماء الأمة باجتماعهم الذي عقد بالقاهرة مؤخراً، فيما تضمنه من دعم للشعب وشجب للنظام الطائفي وحلفائه، ونقد للمواقف العربية والدولية الخجولة، وفتح باب التطوع لشباب الأمة لنصرة إخواننا في سورية.

وغني عن البيان هنا، فإن موقف المنظمات الدولية، وفي مقدمتها مجلس الأمن والأمم المتحدة، مازال موقفاً ضعيفاً ومتخاذلاً، وعلى الأمم المتحدة التحرك لتحمُّل مسؤوليتها لإنقاذ شعب يُقتل على يد جلاديه.. وإن القوى السياسية وقوى المجتمع المدني في الكويت تعلن رفضها وإدانتها لهذا التورط الخارجي في سورية، وتعلن تضامنها ودعمها لثورة الشعب السوري، داعين الله له بالنصر المؤزر.

وقد وقع على البيان: الحركة الإصلاحية الكويتية (حراك)، والحركة الدستورية الإسلامية، والاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وتجمع ثوابت الأمة، وكتلة العدالة، والحركة السلفية.■

اقرأ (ص٢٦-٢٨)

«التمييز» حكمت نهائياً بقضية التعذيب:

الإعدام لضابطين وحبس ٤ عناصر ١٥ عاماً

محمد الميموني

قضت محكمة التمييز برئاسة المستشار عبدالله الجاسم الإثنين الماضي في قضية مقتل محمد غزاي الميموني متأثراً بالتعذيب الوحشي، بمعاقبة المتهمين الأول والثاني الضابطين سالم الراشد، وعبدالله العوضي بالإعدام، عن تهم تعذيب واحتجاز المجني عليه، وبتأييد حبس المتهم الثالث الضابط سليمان المطر سنتين، وبحبس المتهمين الرابع والخامس والسادس والسابع، وهم: فيصل العصفور، وعبدالله العازمي، وعايض العتيبي، وأحمد الرشيدي ١٥ سنة، مع الشغل والنفاذ، وببراءة باقي المتهمين من ٨ إلى ١٨ وهم: محمد بدوة، وخالد العازمي، ومرزوق العازمي، وهايف المطيري، ونايف المطيري، وشنار السهلي، ومنيف المطيري، ومدغم العازمي، وحمد المري، وكبير الإسلام.

وكانت النيابة قد أسندت إلى المتهمين بأنهم في غضون الفترة من الرابع حتى العاشر من شهر يناير لسنة ٢٠١١م بدائرة دولة الكويت قد قاموا بتعذيب المجني عليه حتى الموت، والتزوير في محررات رسمية.■

الكويت تقترب من إتمام صفقة «باتريوت» بـ ٤,٢ مليار دولار

أعلنت شركة «رايثيون» الأمريكية للصناعات الدفاعية أنها تقترب من إتمام صفقة قيمتها ٤,٢ مليار دولار لبيع الكويت منظومات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ.

وقال نائب رئيس وحدة الدفاعات الصاروخية والجوية المجمعة في الشركة «سانجاي كابور»: إن الصفقة مع الكويت أصبحت قريبة من الإنجاز، وقدرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) قيمتها بـ ٤,٢ مليار دولار.

وفيما لم تحدد الشركة عدد الصواريخ، كانت وزارة الدفاع قد أعلنت في إبلاغها «الكونجرس» بالصفقة في يوليو ٢٠١٢م أنها تشمل ٦٠ صاروخ «باتريوت»، و٢٠ محطة إطلاق، و٤ أنظمة رادار ومحطات تحكم، إضافة إلى تجهيزات وخدمات للتدريب وقطع غيار، مضيفة أن الكويت تسعى من خلال هذه الصفقة لتعزيز دفاعاتها في مواجهة التهديد الإيراني.

ولاحظ رئيس وحدة الأنظمة الدفاعية المجمعة في الشركة «دان كرولي» طلباً متزايداً على أنظمة «باتريوت» في المنطقة قد يضاعف قاعدة زبائنها، مشيراً إلى نشر أنظمة في كل من الأردن وتركيا أخيراً لمواجهة التهديدات المحتملة من سورية، وإلى طلبات مماثلة من ألمانيا، وسلطنة عمان.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

في إندونيسيا.. حملة المليون مجاهد لنصرة سورية

أطلق علماء مسلمون في إندونيسيا حملة «مليون مسلم مجاهد في إندونيسيا للجهاد في سورية»، ولم توضح المواقع الإلكترونية التي نشرت الخبر مزيداً من التفاصيل.

وتداول نشطاء على مواقع التواصل مقطع فيديو لإسلاميين إندونيسيين يتدربون من أجل السفر للقتال في سورية، وظهرت أثناء التدريبات لافتات كبيرة رفعها المتدربون تحمل عبارات «نهاية بشار» و«مستعدون للقتال».

وفي نفس السياق، أعلن الشيخ يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، عن تجهيز «قافلة من العلماء الأقوياء» للجهاد في سورية، وقال القرضاوي على هامش الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «موقف علماء الأمة من أحداث سورية»، الذي نظمه المجلس التنسيقي الإسلامي العام في القاهرة: «لقد اتفقت مع الأمين العام للاتحاد العالمي أن يهيئ قافلة للعلماء تذهب لسورية».

وتابع أنه «يعد الآن لإرسال أول قافلة من العلماء الأقوياء الأشداء يصلحون للجهاد والقتال»، دون أن يحدد موعداً لتوجه هؤلاء لسورية.

ومضى الشيخ القرضاوي قائلاً: «أردت توجيه رسالة لإيران أن الذين يقاتلون في سورية من أول الأمر هم الإيرانيون بالأموال والأسلحة والرجال».

واستطرد: «من دخلوا يقاتلون المسلمين في القصير وغيرها من أرض سورية، ليسوا من الإسلام في شيء»، مضيفاً أن «بشار الأسد أعلن أنه علماني، ولذلك فمن يقاتلوننا هم يقاتلون قتالاً مذهبياً».■

التويجري يدعو دول «الإيسيسكو» للتدخل لمواجهة الغزو الإيراني

دعا المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» د.عبدالعزيز بن عثمان التويجري، الدول الأعضاء إلى التدخل الفوري لمواجهة ما أسماه بـ«الغزو الإيراني لسورية»، الذي قال: إنه «أصبح واضحاً الآن بعد مشاركة الحرس الثوري الإيراني، ومليشيات «حزب الله» اللبناني، وعصائب الحق العراقية، ومقاتلي الحوثيين اليمنيين التابعين لإيران في القتال إلى جانب قوات النظام السوري».

وقال التويجري: «إنه من المحزن والمؤلم أن تقود إيران حرباً طائفية ضد الشعب السوري المطالب بحريته.. وأن تتخلى عن الشعارات التي طالما تغنت بها للتقريب والوحدة الإسلامية».

وحذر التويجري من مضاعفات خطيرة على أمن واستقلال دول المنطقة العربية بخاصة ودول العالم الإسلامي الأخرى بعامة.■

«جبهة تحرير الأحواز» تحذر من التدخل الإيراني في البحرين

أدان نائب الأمين العام للجبهة العربية لتحرير الأحواز أحمد جاسم «التدخل الإيراني السافر في شؤون مملكة البحرين»، وأكد أن «الجبهة بعثت رسائل إلى إحدى سفارات المملكة في أوروبا تحذر من استعدادات لقوات إيرانية في ميناء بو شهر، قوامها ٤ آلاف مقاتل، تنوي التدخل السريع في المملكة كتدخلها في العراق الشقيق».

جاء ذلك في حوار صحفي، لفت فيه إلى أن «أطماع إيران في البحرين تاريخية، وازدادت ضراوة بمجيء نظام آية الله الخميني»، وذكر أن «إيران تزرع شبكات إرهابية في البحرين ودول الخليج لزعزعة الأمن والاستقرار، مشدداً على أن «حزب الله» هو ذراع إيران في افتعال الأزمات والطائفية بالبحرين ودول الخليج».

وأضاف أن «النظام الإيراني يتبع سياسة التهجير واستقطاب المستوطنين من غير العرب إلى الأحواز عبر بناء مستوطنات حديثة».

وأوضح أن «الأحوازي ممنوع من الالتحاق بالكليات العسكرية والوظائف الأمنية»، وأن «إيران تطمس الهُوية العربية للأحواز عن طريق منعهم من التحدث بالعربية، وتغيير أسماء المدن والمحافظات إلى اللغة الفارسية».■

أحمد جاسم

نشر الإسلام في «مونديال» كأس العالم

كشف خالد تقي الدين رئيس المجلس الأعلى لأئمة المساجد والشؤون الإسلامية بالبرازيل، أن مسلمي البرازيل سيقدمون الإسلام في مونديال كأس العالم ٢٠١٤م؛ بهدف نشر رسالة الإسلام الصحيحة للجمهور.

واجتمع ممثلو المنظمات الإسلامية البرازيلية في ساو باولو لبحث وتقصي أفضل الطرق لنشر رسالة الإسلام الصحيحة من خلال مونديال كأس العالم ٢٠١٤م.

كما ضم الاجتماع ورشة عمل تدريبية عن إدارة وتنظيم برامج دولية اقترحها المجلس العالمي للشباب المسلم استغلالاً لهذا الحدث العالمي، لتقديم تعاليم الإسلام الصحيحة لملايين المشاهدين.

شارك في الاجتماع ممثلو كل من المجلس العالمي للشباب المسلم، واتحاد الجمعيات الإسلامية بالبرازيل، ومركز أمريكا اللاتينية للدعوة، واتحاد الدراسات القومية الإسلامية.■

١١٧٪ زيادة في نسبة الاستيطان في الربع الأول من ٢٠١٣م

كشفت معطيات نشرتها وسائل إعلام عبرية النقاب عن أن التوسع الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية المحتلة، زاد بنسبة ١١٧ ٪ في الربع الأول من العام ٢٠١٣م، بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت صحيفة «هآرتس» العبرية: إنه في الربع الأول من العام ٢٠١٣م، تم البدء في بناء ٨٦٥ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات، كما زادت النسبة فيها بنسبة ٣٥٥ ٪ بالمقارنة مع الربع الأخير من العام ٢٠١٢م.

وأوضحت الصحيفة، أنه حين كان من بين كل ١٠٠ إسرائيلي، ٤ مستوطنين فقط، فإن من بين كل ١٠٠ شقة جديدة بدأ بناؤها خلال العام الجاري، تبنى ٨ شقق ونصف في المستوطنات.

وينخفض البناء داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، بمقدار مواز للبناء الجديد في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة.

وقالت الصحيفة: إن هناك توجهاً واضحاً بأنه في غضون وقت قصير ستزيد أعداد المستوطنين زيادة حادة، وإذا استمرت حكومة «نتنياهو» اليمينية لا تفعل شيئاً لوقف التوسع الاستيطاني، فإنها ستقضي على حل الدولتين وعلى الكيان اليهودي الديمقراطي والحلم الصهيوني، وستُغرِق «إسرائيل» وتفضي بها إلى الانتحار.■

أمريكا تجمد حسابات مصرفية لمسلمين وعرب

جمدت الولايات المتحدة حسابات مصرفية لمسلمين وعرب دون تقديم إيضاحات أو أسباب.

واحتج مجلس العلاقات الأمريكية – الإسلامية «كير» على القرار وطلب من مكتب مراقبة العملة التابع لوزارة الخزانة الأمريكية التحقيق في الأمر.

وأعلنت الرابطة العربية – الأمريكية للحقوق المدنية في ديربورن أنها قررت ملاحقة المصارف المعنية أمام المحاكم.

وكانت شركة «ألف» المتخصصة في تعليم الأمريكيين اللغة العربية عبر شبكة الإنترنت فوجئت بإشعار من بنك «جي. بيز مورجان تشيز» يخطرها بإغلاق حسابها المصرفي، وعندما استفسر المسؤولون عن السبب، أجابهم موظفو البنك بأن أداة تحليلية نبهت البنك إلى أن حساب الشركة قد يشكل تهديداً أمنياً، وقال المدير التنفيذي لـ «كير»: إن ذلك الإجراء يعد تحاملاً لأسباب دينية أو عرقية.

وأكدت رابطة الحقوق المدنية العربية – الأمريكية أنها تنوي رفع دعوى قضائية بناء على شكوى ٥٠ فرداً وشركة من إغلاق حساباتهم المصرفية بلا مبررات كافية.■

الاتحاد الأوروبي يحاور دول آسيا الوسطى حول قضايا الأمن

عقد الاتحاد الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسيل، لقاءً مع ممثلي دول آسيا الوسطى «حواراً رفيع المستوى» لبحث العديد من القضايا الأمنية التي تهم الجانبَيْن.

وقال الاتحاد الأوروبي: إن الحوار وفر آلية جديدة لبحث القضايا السياسية والأمنية التي تهم الجانبين مثل الإرهاب والتطرف وتهريب المخدرات وخطورة الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية.

وذكر بيان للاتحاد أن الجانبَيْن بحثا سبل تعزيز الأمن والاستقرار في منطقة آسيا الوسطى وأفغانستان.

وقد حضر الحوار نواب وزراء خارجية دول أوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان، في حين مثل الجانب الأوروبي نائبة السكرتير العام لخدمات الدبلوماسية الخارجية في الاتحاد «هيلجا شميت».■

هامش الأخبار

● لقي إمام وخطيب مسجد منطقة الحامضية بمحافظة الأنبار، الشيخ عبدالباسط فاضل مصرعه، في انفجار عبوة لاصقة بسيارته شرقي مدينة الرمادي، وأكد مصدر أمني حكومي أن العبوة اللاصقة انفجرت خلال تحريكه لها؛ مما أدى إلى قتله على الفور، وإلحاق أضرار مادية جسيمة بالسيارة.

● انشق ٧٣ ضابطاً سورياً، منهم ٧ برتبة لواء عن النظام السوري، ووصلوا مع عائلاتهم إلى بلدة ريحانلي وطلبوا حق اللجوء إلى تركيا، وذكرت مصادر تركية أن المجموعة تضم ٧ لواءات، و٢٠ عقيداً، و١٠ نقباء، و١٣ ملازماً أول، و١٢ ملازماً، وعريفَيْن، وقامت قوات الأمن التركية بنقلهم إلى مخيم «أبا إيدن» المخصص للعسكريين السوريين المنشقين.

● تسعى الحكومة الماليزية، إلى ترقية «دار القرآن الماليزية»، وهي معهد حكومي لتحفيظ القرآن الكريم، إلى مستوى كلية جامعية، وقال الوزير المسؤول عن الأوقاف والشؤون الإسلامية د. جميل الخير بهاروم، في الحفل الختامي لمسابقة وطنية لتلاوة القرآن الكريم عُقدت في مدينة كوتا بهارو بولاية كلانتان: إن هذه الخطوة سوف تزيد من الجهود الحثيثة لنشر الدراسات القرآنية تحت مركز تعليمي ذي مستوى جامعي، وأعلن عن توفير منحة دراسية لحملة القرآن توفر لهم فرصة لمواصلة دراستهم في الجامعات.

● اعتبرت نسبة ٤ ,٨١٪ ممن استطلعت وكالة «معا» الإخبارية الفلسطينية، آراءها، أن تعيين رامي الحمد الله رئيساً لحكومة رام الله، «لن يحدث أي تغيير مهم في المشهد الفلسطيني»، وفي السؤال الذي طرحه الاستطلاع: «هل تعيين رامي الحمد الله يحدث تغييراً جوهريّاً في المشهد الفلسطيني؟»، وقد أجاب ٤٠٩٨ شخصاً بذلك، فيما رأى ٧٨٢ شخصاً أنه سيطرأ تغير، بينما لم تجب على الاستطلاع ٠ ,٣٪ ممن تم استطلاع آرائهم.■

«الريسوني» يحذر من سياسة الأرض المحروقة لمناهضة التديُّن

حذر عضو مجلس الأمناء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور أحمد الريسوني، مما أسماه «تسونامي» الشهوات، الذي قال: إنه يدخل في إطار سياسة صناعة الشبهات والتشكيكات التي تستهدف المجتمع وشبابه، واتهم جهات لم يسمها بالوقوف وراء دعم هذه المخططات والسياسات.

وذكر الريسوني، الذي كان يتحدث في ندوة علمية نظمتها حركة التوحيد والإصلاح، بالعاصمة المغربية الرباط، حول «تجديد الخطاب الدعوي»، أن التضليل والتلبيس أصبح تخصصاً يتفرغ له قوم يؤسسون له.

وأكد الريسوني أن المغرب كما غيره من البلدان العربية والإسلامية «يعيش حالة من الجرأة على مهاجمة الدين والتطاول على رسول الله ﷺ»، في إشارة إلى التصريحات التي شككت في عصمة الأنبياء والأخرى التي اعتبرت الرسالة المحمدية رسالة إرهابية.

د. أحمد الريسوني

وأشار الريسوني، إلى أن «طوفان وتسونامي الشهوات بالإضافة إلى طوفان الشبهات، يجتاح ويكتسح ويصب على مجتمعاتنا صباً»، في تلميح منه إلى مهرجان «موازين» الذي يرى فيه الإسلاميون استهدافاً مباشراً لهوية المجتمع وقيمه الإسلامية الأصيلة.

كما أوضح الريسوني، أن الجهات المعادية للدين تخطط لاستهدافه بإحكام، وتعتمد سياسة الأرض المحروقة في ذلك، وأضاف: «هناك من أصبحوا يعتمدون سياسة الأرض المحروقة، لكي يناهضوا الدين والتدين، لا يبالون أن يحرقوا الأخضر واليابس»، ودعا المشتغلين بالدعوة من حركات وجماعات إسلامية إلى ضرورة ملاءمة خطابهم الدعوي مع التحولات والمستجدات التي يعيشها المجتمع، من خلال الفكر المقاصدي.■

جيش من «العاريات» لمحاربة الإسلاميين

قالت شبكة «سي إن إن» الأمريكية: إن منظمة «فيمن» النسوية تعهدت بتجنيد جيش من النساء العاريات لمحاربة الإسلاميين من أجل الحرية، وذلك رداً على حكم بالسجن على ثلاث ناشطات أوروبيات من المنظمة في تونس.

وكانت محكمة تونسية حكمت على ناشطات في المنظمة قمن بتعرية صدورهن أمام مقر المحكمة بأربعة أشهر ويوم واحد، وذلك بعد إدانتهن بالتجاهر بما ينافي الحياء والاعتداء على الأخلاق الحميدة، وإحداث الشغب في مكان عمومي.

والناشطات هن فرنسيتان وألمانية تظاهرن دعماً للناشطة التونسية أمينة السبوعي التي تحاكمها السلطات بعد أن اعتقلتها على هامش محاولة تيار أنصار الشريعة التجمع في مدينة القيروان.■

د. محمد عمارة: المسلمون يحكمون روسيا عام ٢٠٥٠م

كشف عضو مجلس الأمناء في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة، النقاب عن أن الإحصائيات السكانية في روسيا الاتحادية تؤكد أن المسلمين سيحكمونها عام ٢٠٥٠م، كما حكمها التتار من قبل.

ونقل القسم الإعلامي للاتحاد عن عمارة، قوله: «تركيا حُبلى بأوروبا وأوروبا حُبلى بالإسلام، فالمستقبل إذاً للإسلام»، كما قال.

يذكر أن روسيا بها حوالي ٢٠ مليون مسلم، وذلك بعد استقلال خمس عشرة جمهورية من الجمهوريات التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي سابقاً، ويبلغ عدد المسلمين في العاصمة موسكو أكثر من مليون مسلم.

ويواجه المسلمون مشكلات منها أن الكثير من المساجد الإسلامية لم تسترجع حتى الآن؛ فقد كان عدد المساجد في روسيا قبل ثورة ١٩١٧م الشيوعية يزيد على ١٤ ألف مسجد في مختلف المناطق، وظل العدد يتناقص حتى وصل إلى ثمانين مسجداً فقط. والمشكلة الأخرى التي يواجهها المسلمون في روسيا هي عدم وجود الأعداد الكافية من الكوادر الإسلامية المدربة من الدعاة والأئمة.

وكانت هناك جهود كبيرة لإعادة بناء وتعمير المساجد، فارتفع عددها اليوم إلى أربعة آلاف مسجد تتوزع في أرجاء روسيا.■

د. محمد عمارة

مصر توقف جاسوساً يعمل لصالح الكيان الصهيوني

أوقفت قوات الأمن المصرية مواطناً مصرياً للاشتباه في قيامه بالتجسس لصالح «إسرائيل».

وذكرت مصادر قضائية في القاهرة أن هذا الشخص الذي يملك شركة خاصة أمدّ جهاز «الموساد» لمدة عامين بمعلومات مهمة عن الشؤون الداخلية المصرية.

واعترف المحتجز خلال التحقيق معه بالتهمة المنسوبة إليه، وقررت نيابة أمن الدولة المصرية حبسه.

وكشفت التحقيقات الأولية عن أن الجاسوس بادر بالسعي والتعاون مع «الموساد»، وتم تجنيده في عام ٢٠١١م.■

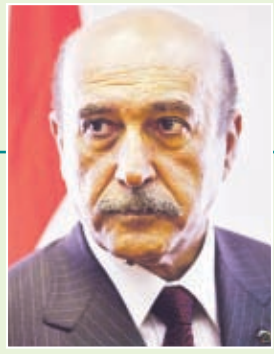

طلب من زوجة «عمر سليمان» يشعل قضية المعتقلين بالإمارات

ترددت أنباء عن محاولة زوجة اللواء الراحل عمر سليمان رئيس المخابرات العامة المصرية الأسبق طلب سبعة مليارات جنيه من حساب زوجها المتوفى بأحد المصارف الإماراتية..

وبناءً على هذه الأنباء، طالب الدكتور سعد عمارة - وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشورى المصري - بتوضيح صحة هذه الأنباء.. وقال عمارة: «نريد أن نعرف حقيقة تلك المعلومة إن صحت ومن أين له ذلك».

وردّاً على طلب عمارة، قالت إحدى زوجات المعتقلين المصريين بالإمارات: «زوجي يعمل بالبنك الإماراتي الإسلامي، واعتقل بتهمة ترديد تلك الشائعة، في حين أنه لم يقلها».

وكان محامي أحد المصريين المعتقلين في الإمارات قد كشف في وقت سابق أن السبب الرئيس في اعتقال المصريين يرجع إلى أن تلك المجموعة رفعت مذكرة إلى الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي للتحقيق بشأن ما نشرته مجلة «إنتلجنس أون لاين» الفرنسية.. وقد نشرت المجلة معلومات عن قيام «بنك دبي» بالاستيلاء على مبلغ ٧ مليارات دولار من أرصدة اللواء عمر سليمان بعد وفاته، وناشدوا ابن راشد برد تلك المبالغ للحكومة المصرية.■

مصر الأولى عربيّاً في تصنيف أقوى جيوش العالم

احتلت مصر المركز الأول بين الدول العربية والرابع عشر عالميّاً، في التصنيف السنوي لأقوى الجيوش في العالم لعام ٢٠١٣م.

وصدر التصنيف عن موقع «جلوبل فاير باور» المتخصص، واحتلت فيه الولايات المتحدة المركز الأول عالميّاً.

وقال الموقع: إن الجيش المصري يمتلك ٤٦٨ ألف جندي، و٨٦٣ طائرة حربية، وميزانية مخصصة للدفاع تقدر بحوالي ٤,١ مليار دولار.

وجاءت روسيا في المركز الثاني عالميّاً، بفارق كبير من الناحية العسكرية مع الجيش الأمريكي، خصوصاً في الميزانية، وعدد الطائرات.

وجاءت الصين في المرتبة الثالثة، ويعد تعداد جيشها الأكبر بين الدول بقوة قوامها ٢,٢٨٥ مليون جندي.■

الجزائر: المعارضة تشكك في صحة الرئيس

رفضت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر دعوة عضو «مجموعة ٢٢» التاريخية، أحمد مشاطي، إلى التحرك السريع لحل الأزمة الناجمة عن غياب الرئيس «بوتفليقة» بسبب المرض، من خلال «عزل الرئيس»، وأكدت أن الجيش الوطني الشعبي «مؤسسة وطنية جمهورية حدد مهامها الدستور».

ورفض الجيش بموجب هذا البيان، التدخل في السياسة وأعلن ولاءه للرئيس «عبدالعزيز بوتفليقة» قائلاً: «يجدر التوضيح بأن الجيش الوطني الشعبي يبقى دوماً مجنداً لتحمل مهمته النبيلة في ظل الاحترام الصارم للدستور والنصوص القانونية التي تحكم سير مؤسسات الدولة الجزائرية تحت قيادة السيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة».

يذكر أن التطمينات المتتالية لرموز النظام الجزائري حول حالة الرئيس «بوتفليقة» الموجود في باريس للاستشفاء منذ ٢٧ أبريل الماضي، لم تفلح في إزالة اللبس الحاصل بشأن شغور منصب الرئاسة.■

هامش الأخبار

● كشف المتحدث باسم قومية «الأويجور» في المنفى، أن السلطات الصينية تجبر الطلاب المسلمين على عدم الصيام في رمضان، وتطالب أولياء الأمور بضمان أن أبناءهم لن يؤدوا فريضة الصيام؛ حيث تمنع السلطات الطلاب دون ١٨ عاماً من الصيام، وتعاقب الطلاب الذين يخالفون الحظر، وأكد المتحدث أن السلطات تدفع المسلمين بالأسرة الواحدة للتجسس على بعضهم بعضاً للحيلولة دون صيام الطلاب.

● افتتحت «جمعية الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية» أكبر مركز تعليمي للأيتام في الصومال، وقال الرئيس الصومالي الشيخ حسن محمود خلال الافتتاح: إن مركز الأناضول التعليمي سوف يستقبل ١٥٠٠ طالب للتعليم، وقال ممثلو الجمعية: إن المركز الذي أنشئ في العاصمة مقديشو هو أكبر مركز تعليمي به سكن للطلاب في المنطقة، ويوفر للأطفال اليتامى السكن للطلاب والطالبات بشكل منفصل، والتغذية والتعليم، كما يحتوي المركز على قاعات لتدريس القرآن الكريم، وقاعات للرياضة، ومركز طبي، ومطعم.

● مددت السلطات في ولاية آراكان ذات الغالبية المسلمة، غرب ميانمار، حظر التجول ليلاً لشهرين آخرين، وقال المتحدث باسم الحكومة المحلية: إن التمديد ليس لأن الوضع يتدهور، ولكن لأننا نعتقد أنه لا تزال هناك حاجة لذلك، على الرغم من أن الأمور أصبحت مستقرة، حسب زعمه.

كشفت صحيفة «هآرتس» الصهيونية، أن عام ٢٠١٢م المنصرم، سجل ارتفاعاً بنسبة ٩٦٪ في جرائم الاعتداءات الجنسية في صفوف جيش الاحتلال، وأن قيادة الجيش تلقت مئات الشكاوى، وأشارت مستشار رئيس إسرائيل لشؤون المرأة «راشيل تفيت» أن عام ٢٠١١م شهد مئات التقارير التي تحدثت عن انتهاكات جنسية، وفي عام ٢٠١٢م تزايدت النسبة بشكل كبير؛ حيث سُجِّلت ضمن الحالات إصابات بدنية خطيرة في صفوف الأفراد من الرجال والنساء.■

«هيئة علماء المسلمين» تدين جرائم «المالكي» بتهجير واعتقال العراقيين

أدانت هيئة علماء المسلمين سلسلة الجرائم البشعة التي تقوم بها الفرقة ١٧ من الجيش الحكومي بقيادة ناصر الغنام وكبار ضباط الفرقة، بالإضافة للمليشيات الشيعية ضد أهالي جنوب بغداد.

ونددت الهيئة في بيان لها على موقعها بسياسات القتل والتهجير الطائفي المنهجة التي تنفذها القوات الحكومية والمليشيات المذكورة ضد أهل السنة بأوامر مباشرة من حكومة «نوري المالكي».

وذكر البيان أن قوة بقيادة العقيد خالد جارو قد نفذت في منتصف الشهر الجاري عملية اغتيال بشعة ضد الشيخ إسماعيل عودة حسن العبيدي، حيث وجد مقتولاً في اليوم التالي من اعتقاله بقرية المظهرية ناحية الرشيد.

وأكدت أن المليشيات المدعومة من الحكومة وقواتها تستعرض قوتها العسكرية في الشوارع والطرق العامة، وتعتقل وتغتال وتختطف السكان بناء على هوياتهم، كما تهاجم مناطق سكنية وتقتل عوائل بكامل أفرادها في بيوتها، منددة في الوقت نفسه بترويع القوات الحكومية والمليشيات الشيعية للأطفال والنساء.

ولفتت الهيئة الانتباه إلى أن القوات الحكومية المنتشرة في تلك المناطق والمليشيات المدعومة من الحكومة الحالية نفذت سلسلة من الجرائم المروعة ضد المواطنين تمثلت بحملات اعتقال عشوائية، رافقتها سرقة المنازل وترويع المواطنين ولا سيما النساء والأطفال، وإخضاعهم إلى مساومات رخيصة لابتزازهم بمبالغ مالية طائلة جداً، أو إلصاق الاتهامات المختلقة ضدهم، فضلاً عن قيامها بحملات تهجير طائفي قسري ممنهج ضد مناطق بعينها.

وفي ختام البيان دعت هيئة علماء المسلمين منظمات المجتمع الدولي والجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي إلى أن تكون على مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقها، وأن تقف مع العراقيين في مآسيهم ومحنتهم الكبيرة.■

«درع ليبيا» تنسحب من الجنوب المكلفة بتأمينه

أعلن زياد بلعم - قائد قوات درع ليبيا - عن انسحاب قواته من الكفرة والجنوب، والتي كلفت بتأمينها.

وقال بيان لقائد «الدرع ٧» مراجع المشيطي الثلاثاء الماضي: «إنه طبقا لقرار رقم ٥٣ الصادر عن المؤتمر الوطني الليبي العام (البرلمان)، وبموجبه يتوقف عمل الدرع، وإن الكتيبة التابعة لدرع ٧ المكلفة بحماية الكفرة والجنوب قررت الانسحاب من هناك»، مضيفاً أن «الكتيبة المنسحبة كانت قد كلفت بمهام حماية مدينة الكفرة بقرار من رئاسة الأركان العامة الليبية، وتم وقف عمل قوات الدرع إلى حين إعادة النظر في تلك القوات، عقب الأحداث التي وقعت في مدينة بنغازي مؤخراً».

وأكد المشيطي أن عناصر الكتيبة قد سلموا أسلحتهم وعتادهم إلى المنطقة العسكرية الليبية بالكفرة.■

استطلاع: «جول» و«أردوغان» الأفضل لدى الشعب التركي

كشف استطلاع للرأي أعده مركز البحوث العلمية الاجتماعية «متروبول» التابع لصحيفة «زمان» التركية أن من المتوقع فوز حزب أردوغان الحاكم «العدالة والتنمية» بنسبة ٣٥,٣٪ من أصوات الناخبين عند إجراء انتخابات برلمانية قادمة.

وذكرت الصحيفة أن الاستطلاع الذي شارك فيه ٢٠٠٠ مواطن تركي في الفترة من ٣ إلى ١٢ من يونيو الجاري، ونُشر يوم الثلاثاء الماضي أظهر أن حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية من المتوقع حصوله على ٢٢,٧٪ من الأصوات، بينما تحصل الحركة القومية على ١٤,٥٪، وحزب السلام والديمقراطية الكردي على ٦,٢٪.

كما كشف الاستطلاع أن ٧٢,٥٪ من المشاركين يرون أن الرئيس التركي «عبدالله جول» أفضل شخصية سياسية، في الوقت الذي حصل فيه رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان على نسبة ٥٣,٥٪، وكمال كليجدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهوري على ٢٦,٧٪، ودولت بهتشلي زعيم حزب الحركة القومية على ٢٩,٣٪.■

اقرأ ص١٨

«خلافات عميقة» في قمة الثماني بين روسيا وأمريكا

خيَّمت أجواء الانقسامات على قمة مجموعة الثماني في أيرلندا الشمالية، والتي اختتمت أعمالها الثلاثاء الماضي، بشأن ملفات دولية ساخنة أبرزها ملفات سورية، والنووي الإيراني، ونووي كوريا الشمالية، بالإضافة إلى الجدل المتصاعد بشأن التجسس الإلكتروني.

وقد شهدت القمة اختلافاً بين الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» مع نظيره الروسي «فلاديمير بوتين» على سورية أثناء لقاء وصف بأنه فاتر في قمة الثماني.

ومن جانبه، أكد رئيس الوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» الذي رأس القمة أن الخلاف كبير بين موقفي روسيا والغرب من سورية.

فيما تساءل الرئيس الفرنسي «فرانسوا هولاند» مستنكراً: «كيف نسمح بأن تواصل روسيا توريد أسلحة لنظام «الأسد» في حين لا تحصل المعارضة إلا على أقل القليل وتتعرض للذبح؟!».■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com
@shabanpress

«البابا» يتصدر المشهد وكذلك «الصهاينة».. هل هي مصادفة؟!

تختلط المشاهد بعضها ببعض، وتتناثر الكلمات من أفواه نفس الفرقة الجنائزية العلمانية المتطرفة التي لم تترك الشارع المصري يوماً دون إشعال واضطراب حنقاً على اختيار الشعب المصري رئيساً إسلامياً.. طوال العام الفائت كانت المعارضة تتركز على الرئيس وعلى جماعة الإخوان المسلمين تحت دعاوى كثيرة، ولكن قبل الثلاثين من يونيو الجاري بشهور ظهرت لهجة جديدة توجَّه سهامها للإسلام مباشرة، وبتحدٍ سافر، وبصوت عالٍ كان خافتاً - إلى حدٍ ما - من قبل.

فاليوم يحتشد كل المناوئين للفكرة الإسلامية وللإسلام ذاته في خندق واحد؛ بزعم إسقاط الرئيس، وذلك أكبر كاشف لكذبتهم الكبرى عن قناعتهم بالديمقراطية! لا تقل لي: إنك ذاهب لإسقاط الرئيس لأنه فشل خلال عام واحد في إزاحة جبال المشكلات المتراكمة على مدى ستين عاماً، ولكن قل: إنكم منذ إرهاصات فوز «د. مرسي» وقبيل إعلان النتائج والدماء تغلي في عروقكم، ويتحرك بركان الحنق والحقد في قلوبكم؛ فأخذتم تزمجرون وتكشرون عن أنيابكم.. أولم تتوقف مليونياتكم وكيدكم وتخريبكم يوماً واحداً لمحاولة إسقاطه؟ لم تتوقف محاولات شلكم للحياة يوماً واحداً طوال تلك السنة، لا تقل: إنك تريد إسقاط «مرسي» كشخص؛ لأنك تريد إسقاط شيءٍ آخر؛ هو بشائر حكم الإسلام بعدله ورحمته لمصر، وتريد إبقاءه مكبوتاً مطارَداً مسجوناً، كما كان في العهود العتيقة المظلمة.

قبل يوم الثلاثين من يونيو، ومع اقترابه، تزايَدَ القصف بكثافة على الإسلام ذاته دون حياء وبكل وقاحة، في سابقة نادرة من كل أطياف التيار العلماني المتطرف (الشيوعيون - الاشتراكيون - القوميون، وفي القلب منهم الناصريون - الشواذ - الفلول من عصابات النظام السابق).. لكن الجديد هنا أن الكنيسة ظهرت في الملعب بكل وضوح عبر متطرفيها، وبتصريحات متعددة؛ تسخيناً وتجهيزاً واستنفاراً لأبناء الكنيسة، التي قال البابا عنهم: إنهم أحرار في المشاركة في المظاهرات! وتلك عيِّنة من قصفهم:

- «مايكل نبيل» قال: سنُسقط الشرعية، ولن تحكمنا الشريعة غصب عن الله ورسوله وجماعة المؤمنين. (حاشا لله).

- الأنبا «موسى» قال: اخرجوا من كبسولة حلم الخلافة!

وقد اصطفت تلك التصريحات مع تصريحات علمانية مناوئة، من أمثال:

- «حسين عبدالغني»: انهيار مصر بدأ من يوم أن دخل القرآن في الخطاب السياسي!

- «فاطمة ناعوت»: القرآن به تناقضات!

- «محمد أبو حامد»: القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين.

- «عمرو حمزاوي»: لابد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية.

- «أحمد شفيق»: الدين لن يكون له دخل في السياسة بعد ٣٠ يونيو.

وبين هذا وذاك نتذكر تصريحات «البرادعي» التي طالب فيها بإقامة معابد لـ«بوذا» في مصر، ومناشدة «الزند» لـ«أوباما» بالتدخل في مصر.. لكن الجديد في الأمر هو دخول البابا «تواضروس» الساحة بوضوح بحوار تلفزيوني مع «منى الشاذلي» يوم ٢٠١٣/٦/١٧م، وقد كان في مجمله هادئاً، لكن قنابل شديدة الانفجار وضعت منه بين السطور، فلم يتردد البابا «تواضروس» عن وصف يوم ٣٠ يونيو بـ«الثورة الثانية في البلاد».. وأخطر ما قاله هنا إشارته إلى أن «الأحداث الحاضرة تشير إلى احتمال حدوث حروب طائفية، ولكن تاريخ مصر يطمئنني بأنه لن يحدث».

وقد قال الرجل ما أراد، وأشار إلى كل ما يريد دون الإمساك بكلمات محددة الحروف يمكن أن تُحسب عليه، ثم أراد أن يحزم ما قال بحزام الأمان؛ تحسباً لتحميله أي موقف في قادم الأيام فقال: «لا توجد توجيهات في الكنيسة عن النزول أو عدمه في المظاهرات، وللجميع الحرية الشخصية في ذلك»، مضيفاً: «عمل الكنيسة روحي وليس سياسياً».

لكن صديق الكنيسة الأكبر «محمد أبو حامد»، صاحب الصورة المشهورة له منحنياً أمام الباب مقبِّلاً يده، قال بكل وضوح: «لن تخذلنا الكنيسة هذه المرة، وتأكدت من مصادري الخاصة جداً أن الكنيسة ستخرج عن بكرة أبيها في ٣٠ يونيو لإسقاط هذا النظام الديني الفاشي».

في تلك الآونة، ظهر الطرف الصهيوني على المسرح كلاعب رئيس في محاولة إشعال حرب وفتنة في مصر، حيث ظهرت «تسيبي ليفني»، وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة، لتوجِّه تهديدها للرئيس «مرسي» ورئيس وزراء تركيا «رجب طيب أردوغان» قائلة بكل وقاحة: «إسرائيل تتدخل فيما يحدث في مصر وتركيا، و«مرسي» و«أردوغان» سيدفعان الثمن جراء خروجهم من معسكرنا».

http://www.facebook.com/photo.php?v=1020087706246
4190&set=vb.207433239357320&type=2&theater

بالطبع «ليفني» تقصد ضلوع الصهاينة في تفجير الأحداث في تركيا مؤخراً في «ميدان تقسيم»، وإشعال الأحداث في مصر، وذلك لا يعني إلا شيئاً واحداً؛ وهو التنسيق الكامل مع التيار المناوئ الذي يسعى لخراب مصر، فالصهاينة لا يعبثون في مصر بمنأى عن كل اللاعبين.

وهدف الصهاينة الأكبر هو ما عبَّر عنه أحد قادة «الموساد» خلال مداخلة هاتفية له على التلفزيون الصهيوني قائلاً: «هناك احتمال كبير لتحول الواقع المصري إلى الواقع السوري بعد مظاهرات ٣٠ يونيو، وإذا حدث ذلك فستكون تلك فرصة ذهبية لاستكمال حلم «إسرائيل الكبرى» بعد وقوع مصر التي تُعدُّ آخر القلاع بعد العراق وسورية».

وتلك أحلام وأوهام مصيرها مزبلة التاريخ، إن شاء الله.■

«مبارك» يحاكم أمام صهره

محمد الدماطي

فجَّر المحامي «محمد الدماطي» نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان، وعضو لجنة الحريات بنقابة المحامين المصرية مفاجأة مدوية أن النقابة تلقت جواباً يفيد بأن القاضي الموكل إليه محاكمة «مبارك» في قضية قتل المتظاهرين هو صهر الرئيس المخلوع «محمد حسني مبارك».. ولذا يجب أن يتنحى عن نظر القضية فوراً، ويتم محاكمته، لأنه ضلل العدالة، ولم يوضح حقيقة قرابته بالرئيس المخلوع، موضحاً أن ابن قاضي محاكمة «مبارك» هو طبيب أسنان في السويس، متزوج من بنت شقيق سوزان ثابت زوجة «مبارك».

وأشار الدماطي إلى أن فلول النظام السابق منذ الثورة وحتى الآن يعملون على إجهاضها بطريقة مخابراتية.

وحول التفكير في تدويل قضية الشهداء ذكر الدماطي أن عملية التدويل تحتاج إلى دراسة ومناقشة جادة قبل البدء فيها، ولن يتم التدويل إلا إذا تم إثبات أن قتل الشهداء يعتبر جريمة إبادة أم لا.■

وزير الثقافة يكشف واقعة تسريب وثائق

قال د. علاء عبدالعزيز وزير الثقافة: إنه ينتظر نتائج تحقيقات النيابة في البلاغ الذي تقدم به للنائب العام بخصوص اكتشاف جهاز كمبيوتر بدار الوثائق القومية متصل بالإنترنت، وتوجد عليه آلاف الصور من الوثائق.

وأضاف أن الواقعة تعد مخالفة لتعليمات الأمن القومي، بحسب تأكيده.

وطالب وزير الثقافة عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» النائب العام بفتح تحقيق عاجل لكشف الحقائق أمام الرأي العام عما كان يحدث في الفترة السابقة، خاصة أن صور الوثائق تم حذفها يوم الخميس الموافق ٦ يونيو الحالي، وتم استرجاعها بعد ذلك باستخدام تقنيات حديثة من خلال لجنة فنية بدار الوثائق شُكِّلت مؤخراً.

وصرح الوزير بأنه مصرٌّ على حماية وثائق مصر وتاريخها، مؤكداً أنه لن يسمح بالمساس بذاكرة الوطن بأي حالٍ من الأحوال.■

النيابة: لا صلة لـ«حماس» باختطاف الضباط وتوصلنا للمتورطين

كشفت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا أن خلية إرهابية تتبع «تنظيم القاعدة» تضم متهمين هاربين من السجون في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، هي من قامت بالتخطيط وتنفيذ عملية اختطاف الضباط الثلاثة وأمين الشرطة، التي جرت في ٤ فبراير ٢٠١١م، وأن أحد المشاركين في ارتكاب الجريمة، هو من بين المتهمين الذين ألقي القبض عليهم مؤخراً، وجرى حبسهم احتياطيًّا لاتهامهم بالتخطيط لعمليات انتحارية وتفجيرية أمام السفارتين الأمريكية والفرنسية بالقاهرة.

باشر التحقيق في القضية المستشار أحمد دبوس رئيس نيابة أمن الدولة العليا بإشراف المستشار هشام القرموطي المحامي العام الأول للنيابة.

وأمر المستشار القرموطي باستمرار حبس المتهم عضو الخلية على ذمة التحقيقات، ويدعى محمد عبدالحليم حميدة صالح.

المستشار القرموطي

وكشفت التحقيقات وتقارير اللجان الفنية أن المتهم (المحبوس) ينتمي لمجموعة إرهابية تسمى مجموعة «أحمد الكيلاني»، وأنه شارك في عملية اختطاف الضباط الثلاثة وأمين الشرطة بشبه جزيرة سيناء، والتي جرت في أعقاب الثورة، ونقلهم إلى جبل الحلال.■

حوار مع متمرد

● **دعاني أحد الداعين إلى النزول إلى الشارع يوم ٦/٣٠، فقلت له:**

– تريدني أنزل مع «مايكل نبيل» الذي قال: سنسقط الشرعية، ولن تحكمنا الشريعة غصب عن الله ورسوله وجماعة المؤمنين (حاشا لله)!

– ولاّ مع «جورج إسحاق» الذي قال: يوم ٦/٣٠ يوم انتهاء الإسلام.

– ولاّ مع الأنبا «موسى» إللي قال: اخرجوا من كبسولة حلم الخلافة!

– ولاّ مع «حسين عبدالغني» الذي قال: انهيار مصر بدأ من يوم أن دخل القرآن في الخطاب السياسي.

– ولاّ مع «حامد عبدالصمد» الذي قال: فاشية محمد بدأت عند فتح مكة!

– ولاّ «فاطمة ناعوت» التي قالت: إن القرآن به تناقضات!

– ولاّ «محمد أبو حامد» الذي قال: إن القرآن به ألفاظ تجرح مشاعر الآخرين.

– ولاّ «عمرو حمزاوي» الذي قال: لابد أن نكافح من أجل ألا تكون هوية مصر إسلامية!

– ولاّ تريدني أنزل مع العلمانيين الذين لم يصلوا إلى السلطة وحرقوا المساجد ومزقوا المصاحف، وحرقوا أكثر من ٣٢ مقراً لحزب إسلامي.

لم يصلوا إلى السلطة وخلعوا ملابسهم في الطرقات.

لم يصوا إلى السلطة وقتلوا ١١ شاباً من شباب الإخوان.

لم يصلوا إلى السلطة وسبُّوا الدين للإسلاميين في الفضائيات.

لم يصلوا إلى السلطة وطلبوا معابد للكفر والإلحاد «بوذا».

لم يصلوا إلى السلطة وطلبوا بتدخل الأعداء في شؤون البلاد!■

أبو حامد: الكنيسة أعطت أوامرها بالنفير العام يوم ٣٠ يونيو

● أكد «محمد أبو حامد»، عضو مجلس الشعب السابق، سقوط شرعية الرئيس «محمد مرسي»؛ الأمر الذي يبطل كل القرارات الصادرة عنه، قائلاً: «إن «مرسي» ليس له صفة قانونية، فهو مغتصب للسلطة وجميع قراراته باطلة، وبالتالي من العبث مناقشة حركة المحافظين».

وناشد ثوار ٣٠ يونيو قائلاً: «يا ثوار ثورة الكرامة والحرية، اطمئنوا وامضوا في طريقكم، لن نهزم اليوم من قلة، ولن تخذلنا الكنيسة هذه المرة، وتأكدت من مصادري الخاصة جداً أن الكنيسة ستخرج عن بكرة أبيها في ٣٠ يونيو لإسقاط هذا النظام الديني الفاشي الذي قسَّم المصريين إلى مسلم ومسيحي، وسُني وشيعي، وبهائي وإخواني وفلول».

وأضاف «أبو حامد»: «المعلومات التي وصلتني أن الأيام القادمة ستشهد حشداً وتكليفاً لجميع إخوتنا الأقباط، شركاء الوطن، بالنزول في ٣٠ يونيو، خاصة في القاهرة والوجه البحري».

وتوجه «أبو حامد»، إلى الشعب بتساؤل مهم، عبر تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قائلاً: «هل تفاجأ أحد بأن «محمد مرسي» يسعى لأخونة الدولة، بل كل الدولة، ويريد تخريب مصر وتحويلها إلى مرتع للجماعات المتطرفة، بالإضافة إلى أنه يمهِّد بحركة المحافظين لتزوير الانتخابات».

واختتم «أبو حامد» تغريدته بالنصح، قائلاً: «لا تفقدوا تركيزكم، ولا تتشتتوا بقرارات «مرسي»، مؤكداً معركتنا هي خلع «مرسي» ومعه كل قراراته ومحاكمته وإسقاط الإخوان، وما دون ذلك تفاصيل».■

حالة من السخرية من تصريحات «البرادعي» حول دولة «دبي»

أثارت تصريحات د. محمد البرادعي لصحيفة «الحياة» اللندنية يوم الثلاثاء الماضي عن تعددية وتسامح دولة دبي حالة من السخرية الشديدة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال أحد النشطاء: «دبي ليست دولة رغم أنها عينتك مستشاراً لها.. دبي إمارة يا مستشار دبي، ورغم أن الراتب الذي تحصل عليه من إمارة دبي كمستشار لها كبير جداً، فإن ذلك لا يرقيها لتصبح دولة، وتقارنها بمصر».

وقال معلق آخر: «يا عم البرادعي – الله يكرمك – بما أن دبي دولة متسامحة قل لهم: يفرجوا عن المصريين المعتقلين الذين عاشوا يخدمونها ٣٠ سنة.■

مظاهرات الإرادة الشعبية تُفشل مخطط نشر الفوضى في تركيا

مخطط الإطاحة بحكومة «رجب طيب أردوغان»، عبر إحداث فوضى في الشوارع من جانب أقلية معارضة ترتبط بقوى خارجية وأخرى داخلية؛ فشل فشلاً ذريعاً، وذلك عقب نجاح فعاليات المظاهرات التي ينظمها حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في العديد من المدن التركية، تحت عنوان «الإرادة الشعبية» والتي بدأت في العاصمة التركية أنقرة اعتباراً من ١٥ يونيو ٢٠١٣م، وشارك فيها مئات الآلاف من المواطنين المؤيدين لرئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان».

أنقرة: د. محمد العباسي

وأعقبتها في اليوم التالي مظاهرة مليونية في إسطنبول، خصوصاً بعد القبض على منفذي انفجار ناحية الريحانية في الحادي عشر من مايو الماضي، والذي أودى بحياة ٥٢ مواطناً تركياً، وكشف النقاب عن ارتباط المنفذين بالمخابرات السورية، وحزب «الشعب الجمهوري» المعارض الذي يدعم الاحتجاجات.

احتشاد الملايين من مؤيدي «أردوغان» في أنقرة وإسطنبول يكشف ضآلة حكم معارضي «تقسيم»

التحقيقات تثبت تقاطع مصالح دول إقليمية وغربية مع قوى داخلية للإطاحة بـ«أردوغان»

عناصر المخطط

ولفهم عناصر المخطط الخارجي للإطاحة بـ«أردوغان»، نبدأ من اعترافات «ناصر إسكي أوجاك» الذي أدلى بها يوم ١٠ يونيو الجاري، وفقاً لما نشرته صحيفة «بوجون» التركية، وأكد فيها أن المخابرات السورية أمرته بتفجير عدة جوامع مزدحمة، ومجمعات تجارية في عدة مدن تركية؛ كالعاصمة أنقرة، وإسطنبول، وقونية؛ لإحداث فوضى عارمة، لكن اعتقاله عند محاولة عبوره الحدود السورية أفشل هذا المخطط، على حد زعم الصحيفة؛ ما يعني أن المخابرات السورية تسعى لإثارة الفوضى والبلبلة؛ لدفع الشارع التركي للانتفاض ضد «أردوغان»؛ بسبب سياسته في سورية التي كانت ستؤدي إلى فوضى هائلة في تركيا، ونقل أحداث العنف الجارية في سورية إلى تركيا.

الإطاحة بـ«أردوغان»

وإذ عدنا للمخطط الثاني الذي بدأ مع نهاية مايو، والذي كشفت أجهزة الاستخبارات التركية عن تفاصيله، يتضح ضلوع قوى خارجية من الاتحاد الأوروبي ودول عربية وإقليمية، إلى جانب اللوبي اليهودي في أمريكا، ورغم تعارض أجندة القوى الإقليمية مع الغربية، فإن مصالحهم جميعاً التقت عند نقطة الإطاحة بـ«أردوغان» خصوصاً بعد تعاظم قوة تركيا اقتصادياً وسياسياً، فالقوى الأوروبية تسعى لإيجاد مبرر لعدم قبول تركيا في عضوية الاتحاد، بعدما أوفت حكومة «أردوغان» بالتزاماتها، بل حققت إنجازاً اقتصادياً فاق ما حققته الدول الأوروبية التي تعاني من أزمة اقتصادية.

فالمخطط الذي حيك في صربيا، وبدأ تنفيذه عبر الشبكة العنكبوتية؛ لتحريك خلايا نائمة، وتوظيف منظمات يسارية غير مشروعة في تركيا، علاوة على استغلال براءة الشباب صغير السن المرتبط بالشبكة العنكبوتية، ويريد أن يكون له تاريخ سياسي، كان يستهدف تحريك الشارع واستخدام العنف؛ ما يضطر «أردوغان» إلى مواجهته؛ وبالتالي يسقط جرحى وقتلى؛ ومن ثَمَّ يتم اتهامه بمخالفة المعايير الأوروبية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو ما حدث بالفعل، ويتضح ذلك من خلال ردود أفعال الدول الغربية والولايات المتحدة.

ميدان تقسيم

رئيس الوزراء التركي، وبناءً على معلومات موثقة، اتهم «لوبي الفوائد»؛ أي أصحاب البنوك في الخارج والداخل، بتحريك الشارع؛ بسبب الخسائر التي تعرضوا لها؛ بسبب سياسة الحكومة التي ساهمت في الحد من نسبة الفوائد الهائلة التي كان يستدين بها الشعب.. وفي مقابلة متلفزة أوضح «نعمان كورتولموش»، نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، تفاصيل ذلك قائلاً: إن «لوبي الفوائد» خسر ٣٢٠ مليار دولار خلال عشر سنوات، كان يسرقها من جيوب الشعب، وأكد أن مديري البنوك التركية حضروا إلى الميدان لدعم المحتجين، فلوبي الفوائد لا يريد مع قوى أخرى تركيا قوية اقتصادياً.

اللافت أن الإعلام الغربي والسوري

والعراقي والإيراني، وبعض القنوات الأخرى التابعة له، اتخذ نفس الموقف من الاحتجاجات التي وصفها بـ«الربيع التركي»، وركز هذا الإعلام في جل تغطيته على النيل من «أردوغان» وإظهاره بالمستبد؛ لرفضه الخضوع لمطالب الأقلية؛ لذا فإن الرئيس التركي «عبدالله جول» الذي أشادت به وسائل الإعلام الغربي في إطار أحداث وقيعة بينه وبين «أردوغان» قال في تعليقه على التغطية الإعلامية: إن الإعلام الغربي ارتكب خطأ جسيماً أثناء تناوله للأحداث، ووصفها بأنها ثورة ضد الظلم والاستبداد، وتشبيهها بـ«الربيع العربي»، بل وصل الحد إلى قيام مذيعة الـ«سي إن إن» الأمريكية بقطع الاتصال مع «إبراهيم كالين»، مستشار رئيس الوزراء، عندما قال لها: لماذا يصبح عناصر حزب «جبهة التحرير الشعبي الثوري» إرهابين عندما يهاجمون السفارة الأمريكية (إشارة للهجوم الذي قامت به هذه المنظمة ضد السفارة الأمريكية في أنقرة)، ومتظاهرين ديمقراطيين في «تقسيم»، رغم أنهم يخربون الأماكن العامة؟ فأنهت المذيعة الاتصال تحت زعم انتهاء الوقت المخصص.

رد «أردوغان»

وفي رده على من يشبِّه الأحداث في تركيا بـ«الربيع العربي»، قال «رجب طيب أردوغان»: إن هذا التشخيص خاطئ؛ لأن «الربيع التركي» بدأ مع وصول حزبه إلى السلطة قبل عشر سنوات، كما أن استطلاعات الرأي العام حول هذه الأحداث تشير إلى أن الذين يؤيدونها ٢٤,٣٪ مقابل رفض ٥٢,٥٪، وهي آخر نسبة حققها حزب «العدالة والتنمية» في آخر استفتاء شعبي، كما أن الاستفتاءات التي أجريت على المعتصمين في الميدان أشارت إلى أن ٩٪ فقط يشاركون بسبب مشروع إزالة حديقة «جزي»؛ وبالتالي فإن الذين وظفوا احتجاجاً لأنصار البيئة لديهم مآرب أخرى؛ لذا انفض عنهم الغطاء الشعبي الذي تشكل عندما استخدمت قوات الشرطة العنف المفرط، وذلك بعد اقتناعهم بموقف رئيس الوزراء، خصوصاً بعد اجتماعه بوفد من المحتجين، وتم الاتفاق على وقف الإنشاءات لحين قرار المحكمة الإدارية، والتزام «أردوغان» بإجراء استفتاء حول المشروع بعد الحكم حتى ولو كان لصالح الحكومة، وبعد كشفه المخطط الغربي والإقليمي لزعزعة استقرار تركيا وضرب تجربتها الاقتصادية.

المعارضة ترفض الاستفتاء

ورغم أن أول من طالب بالاستفتاء على المشروع هو «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم حزب «الشعب الجمهوري» إلا أن حزبه تراجع عن ذلك، واعتبر ذلك مخالفاً للقوانين، وكذلك المعتصمون في الميدان رفضوا أيضاً الاستفتاء، وأصروا على البقاء في الميدان حتى تحقيق مطالبهم، والذي يعتبر مشروع إعادة ميناء الميدان وفقاً للطراز العثماني أحد المطالب؛ ما يعني أن الهدف لم يكن الحديقة، وهو ما كشفت عنه الاعتداءات التي طالت المدنيين المسالمين والمحجبات، بل وصل الأمر باحتساء الخمور في الجوامع، وكأن الهدف هو إثارة حفيظة الإسلاميين للنزول لمواجهتهم، وبالتالي الوصول إلى سيناريو الفوضى؛ لذا حظر «أردوغان» أتباعه من الوقوع في الفخ ونصحهم بالصبر.

كل هذه المعطيات أعطت «أردوغان» قوة إضافية ستتضح جلياً في الانتخابات البلدية بعد ثمانية شهور دفعته لاتخاذ قرار فض الاعتصام بقوة الشرطة، وفقاً للقوانين التي تنظم كيفية التظاهر والاعتصام أسوة بالدول الأوروبية، وإن كان فض الاعتصام لم يعجب وسائل الإعلام الغربية التي فشلت في إحداث الفوضى في تركيا، وإن كانت قد نجحت في تشويهها إعلامياً؛ ما يؤثر بالسلب على التدفق السياحي؛ لذا كان قرار المواجهة مستنداً إلى دعم شعبي يؤكد أن «أردوغان» لا يزال هو القائد المحبوب من جانب الشعب التركي.■

التعاون الإستراتيجي التونسي التركي يدخل مرحلة جني المكاسب

«أردوغان»: جئت بمشاركة ٢١٥ رجل أعمال لبحث سبل التنمية والاستثمار في تونس

رفع التبادل التجاري من مليار إلى ثلاثة مليارات وفي انتظار سقف المليارات الخمسة

دشنت الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» إلى تونس، بصحبة عدد من الوزراء، من بينهم وزير الخارجية «أحمد داود أوغلو»، وأكثر من ٢٠٠ رجل أعمال، مرحلة جديدة من التعاون الإستراتيجي بين تونس وتركيا، لا سيما بعد الثورة.

تونس: عبدالباقي خليفة

وتحفز الحكومة التي تقود التغيير في تركيا منذ ١٠ سنوات تقريباً بلادها لأداء دور إيجابي في محيطها الإقليمي والدولي لم تكن تحظى به من قبل، وكان لعودة تركيا لحيزها الحضاري دورٍ كبيرٍ في نشاط المنطقة العربية، أعطاها دفعاً جديداً لاسيما في أقطار «الربيع العربي».

ترحيب شعبي

وعلى خلاف الزيارة التي قام بها «أردوغان» إلى المغرب، والجزائر، حيث لم تحضر بعض الأطراف المعنية بالتنمية لقاءات «أردوغان» بالمسؤولين المغاربة، وإلقاء رئيس الحكومة الجزائري سلال خطابه بالفرنسية، في منحى «مغربي جزائري رسمي وشبه رسمي»، فإن اللقاء في تونس كان حميمياً وتاريخياً، فقد حظي «أردوغان» والوفد المرافق له باستقبال رسمي وشعبي، رغم محاولة أطراف في المعارضة التشويش على الزيارة بالتظاهر أمام السفارة التركية، حيث زحف الآلاف إلى المطار مرحبين بـ«أردوغان»، وهو ما تحدث عنه «أردوغان» في كلمته التي بثها التلفزيون العمومي.

وقد أكد رئيس الوزراء التونسي علي العريض، في كلمته، أن النجاح الذي حققته زيارة «أردوغان»، والتعاون الإستراتيجي الذي بدأ بين البلدين يعكس الثقة المتبادلة بين البلدين، في الحاضر والمستقبل، ويبرز الإرادة الثابتة والقوية لمسؤولي البلدين من أجل الارتقاء بسقف العلاقات المشتركة على حد قوله، كما أكد أن علاقة تونس بتركيا قائمة على الصفاء والثقة، الإرادة التي يترجمها التعاون الإستراتيجي يعكسه المستوى الرفيع للاتفاقات المبرمة والحرص على تذليل الصعوبات الماثلة والمحتملة.

أما رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، فقد أكد حرص تركيا على رفع مستوى التبادل التجاري بين بلاده وتونس ثلاثة أضعاف دفعة واحدة، أي من مليار إلى ثلاثة مليارات دولار، مع تحفيز الاستثمارات القائمة وإقامة استثمارات جديدة؛ مما يؤدي لإيجاد فرص عمل في تونس، كما أشاد

«أردوغـان» بالتحول الديمقراطي في تونس، وبالاستحقاقات القادمة على هذا الصعيد.

تاريخ وأرقام

لم يكن التاريخ وحده الحاضر في زيارة «أردوغـان» لتونس، أو الدين والثقافة، وإنما المصالح أيضاً، فقد أشار «أردوغان» في كلمته إلى أن استثمارات رجال الأعمال الأتراك في الخارج تقدر بـ٤٠ مليار دولار، وأنه جلب معه أكثر من ٢٠٠ رجل أعمال (٢١٥) لبحث سبل التنمية والاستثمار في تونس، وأكد أن حجم الاستثمارات التركية في تونس ستتضاعف من مليار إلى ثلاثة مليارات دولار، من خلال ٥٠ شركة تركية تعمل حالياً في تونس، لا يزيد حجم استثماراتها قبل الزيارة عن ٧٤٠ مليون دولار، وقد سبقت زيـارة «أردوغـان» لتونس، تقديم تركيا هدية معتبرة لتونس شملت ١٦٥ سيارة و١٠٠ دراجة نارية مخصصة للأمن، و٣٢ سيارة بلدية لتنظيف الشوارع، مع ٣٠ شاحنة متطورة لنقل النفايات، و٥٠ شاحنة ثقيلة وزعت جميعها على ٢٤ بلدية داخل تونس.

لقد كانت زيارة «أردوغان» إلى تونس ناجحة بامتياز، فإلى جانب الاتفاقات والبروتوكولات التي بلغت ٧٥ اتفاقاً وبروتوكول تعاون، تمت توأمت ٢٧ بلدية تونسية مع بلديات تركية ليكون التعاون مباشراً بينها.

ومن بين المشاريع ما أكده الوزير المكلف لدى رئيس الوزراء التونسي رضا السعيدي: بعث عقارات صناعية تحترم البيئة، ومصانع لقطع غيار المعدات الفضائية، واتفاقات في مجال التعليم العالي، واتفاقات توأمة بين المدن التونسية مع العديد من المدن التركية، علاوة على اتفاقات في ميادين السياحة والأسرة والشؤون الاجتماعية.

ترحيب سياسي

وقـد أعـرب العـديـد مـن الشخصيات السياسية والاجتماعية عن ترحيبها بتوسيع آفاق التعاون الإستراتيجي بين تونس وتركيا في ظل استقلال القرار السياسي في البلدين، وأعربت عن تقديرها الشخصي لتركيا ولرئيس وزرائها «رجب طيب أردوغـان»، وقالت نائبة رئيس المجلس الوطني التأسيسي، محرزية العبيدي: «أردوغـان» تكمن قوته في أنه يتكلم بكل ثقة دون غـرور، وتحـدث فـي المجلس

التأسيسي (البـرلمـان) عـن تجربة بـلاده، وما يمكن أن تقدمه تركيا لتونس في هذا المجال، وأقر بتقدمنا عنهم في الدستور، وأقر بحق مواطنيه في التظاهر، ولكنه أكد مسؤوليته بحكم الأغلبية في فرض القانون.

الأكاديمي والباحث البارز د. عبدالجليل التميمي، يـرى أن «أردوغـان» حـوَّل جيران تركيا إلى أصدقاء، وأن الدول العربية في ظل الدكتاتوريات التي كانت قائمة في دول «الربيع العربي» لم تحقق عُشر ما حققته تركيا، وأن تعدد المشاريع بين تونس وتركيا لم يكن قائماً قبل مجيء «أردوغان»، فقد كانت هناك علاقة باهتة، لم يتجاوز حجم التبادل التجاري فيها المليار دولار، بينما يجب رفع هذا السقف الآن إلى ٥ مليارات كخطوة أولى.

كانت تركيا قد قدمت ٢٠٠ مليون دولار أمريكي كقرض لتونس من أجل إصلاح عدد من الطرقات والأحياء الشعبية، ودعم القطاع الزراعي، حيث تعدُّ تركيا سادس دولة في العالم حققت الاستقلال الغذائي بنسبة ١٠٠٪.

ترسيخ الجانب الثقافي

عندما تحدث «أردوغان» عن دور التونسيين في الحروب العثمانية، في استحضار لأعظم ما يجمع شعبي البلدين، حيث كان البعد الثقافي حاضراً في وعي التونسيين الذين قاتلوا وبنوا وشيَّدوا مع الأتـراك، ومنهم الصدر الأعظم والمصلح الكبير خيرالدين التونسي، وعلي باش حانبة، من الجانب التونسي، وخير الدين بربروس (خضر بن يعقوب) الـذي استجاب لاستغاثة التونسيين عندما هاجمهم الإسبان على إثر سقوط الأندلس، وردهم على أعقابهم، وحرر جامع الزيتونة وبقية التراب التونسي، وكـان من أفضل ما أنتجت الانكشارية في عصر الدولة العثمانية؛ وبالتالي فإن العلاقة بين تونس وتركيا ليست مثل أي علاقة أخرى، تطغى عليها المصالح أو الذكريات السيئة في التاريخ كالعلاقة مع فرنسا مثلاً.

«منصف المرزوقي» أكد أهمية توظيف التاريخ لإعادة الروابط الأخوية بين تونس وتركيا

واليوم تدرس اللغة التركية في المدارس التونسية، وإن كـان بصفة محتشمة، لكن سيكون لها مستقبل أفضل، وهي رهن بتقدم التكنولوجيا فـي البلدين ولا سيما تركيا، وباستمرار التعاون الأكاديمي الـذي انطلق بين البلدين، ووفق اتفاقات وقعت في زيارة «أردوغـان» الأخيرة والتي سبقتها، ومع توأمة البلديات التونسية مع نظيراتها التركية، وبناء متحف ثقافي مشترك يوثق أواصر التعاون بين البلدين ويمثل جذور العلاقة الحميمية، التي ستتعزز بتبادل المعرفة وترجمتها الفورية، فكل كتاب مفيد يصدر في العالم إلا ويترجم فوراً إلى التركية، وهو ما نحتاجه في البلاد العربية ولا سيما دول «الربيع العربي».

ويمكن لـدول «الربيع العربي»، ولا سيما تونس تبـادل الخبـرات فـي مجـال الإصلاح السياسي الذي بدأته تركيا، لكن دول «الربيع العـربي» حققت قفـزات يمكن وصفها بأنها متقدمة، لا سيما إبعـاد الجيش عـن الشأن السياسي، واقتصار دوره على حماية الحدود، وهو ما يجب أن تصل إليه تركيا، حيث يؤدي الجيش دوراً لا يخول لأي جيش في العالم دون استثناء، وهو وضع يجب أن تتخلص منه تركيا، كما يجب عليها أن تتخلص من الأفكار المعلبة عـن شكل الـدولـة، وعـن وضـع العلمانية التي اتخذت في بعض الدول الإسلامية كشكل من أشكال محاربة الإسلام.

ومع ذلك فإن العقبات العلمانية في تركيا لا تمنع من تواصل العلاقات وتحسُّنها، واتخاذها بعداً إستراتيجياً كما هي الحال الآن.

ورغم الخلفية العلمانية للرئيس التونسي، فإنه أقرَّ في زيارته الأخيرة لتركيا على أهمية «توظيف التاريخ لإعادة الروابط الأخوية بين تونس وتركيا»، وهـي روابـط تخدم مصالح البلدين، لا سيما وأن تركيا تقوم بتوظيف تكنولوجيتها كدولة متقدمة تزاحم بضائعها البضائع الأوروبية في عقر دارها ومن ذلك الثـلاجات، والغـسـالات، والأفـران المنزلية، وأفران الخبز، وآلات الـزراعـة والحصاد من جـرارات وآلات حصاد وغيـرهـا، عـلاوة على الصناعة العسكرية التركية، كما تعد جامعة أنقرة من أكبر الجامعات (خاصة) مرتبطة بجـامعـات عـالمية مثل بـروكلن، وأكسفورد، وبوسطن، وهارفارد، وغيرها.■

اليمن: تحالف الحوثيين والفلول لإسقاط الرئيس واحتواء الثورة

صعَّد الحوثيون من تحركاتهم ضد الرئيس وعملوا على نقل مسرح عملياتهم من صعدة إلى العاصمة

لم يعد سراً ذلك التحالف الوثيق الذي جمع الحوثيين على بقايا نظام الرئيس اليمني السابق «علي عبدالله صالح»، إذ تؤكد المعلومات قيام الأخير باستحداث مكتب اتصال بينه وبين الحوثيين، ودشن هذا التواصل بفتح معسكر ريمة حُميّد بسنحان (مسقط رأس «صالح») الذي يعد أكبر أوكار الرئيس السابق لإدارة جرائمه ضد الحكومة.

صنعاء: عادل أمين

وتذهب المؤشرات إلى أن «علي صالح» ألقى بكل ثقله وراء الحوثيين ليكونوا في الواجهة، بينما يبقى هو في الظل يدفع بهم من الخلف، فالحوثيون، بما يمتلكونه من إمكانات مادية وبشرية وبناء عقائدي، هم الأقدر من «صالح» وحزبه على تحريك ثورة مضادة ومواجهة «هادي» وأحزاب «المشترك»، وهم جادون في بناء جيش مواز تدعمه إيران، وتؤكد المصادر أن جزءاً كبيراً من سلاح ما كان يُعرف بالحرس الجمهوري، إضافة إلى أجهزة تنصت متطورة، سُلمت لجماعة الحوثي، لإدارة عمليات التخريب، ويرى مراقبون أن الحوثيين يخططون حالياً للانسحاب من الحوار الوطني، تاركين المواجهة العسكرية خيارهم، وهم يسعون إلى تطبيق نظام ولاية الفقيه «الاثني عشري» في اليمن.

هدف مشترك

تزايدت في الآونة الأخيرة وبوتيرة عالية أعمال التخريب التي تستهدف تدمير شبكة الكهرباء الوطنية، وتفجير أنابيب النفط، حتى غدت أعمالاً شبه يومية، يراد منها إفشال الرئيس «هادي» وأحزاب «المشترك»، وزيادة سخط الناس ضدهم، لإحراقهم في انتخابات فبراير ٢٠١٤م، وفي هذا السياق، كشفت المصادر أن أحمد علي، نجل الرئيس السابق، افتتح خلية تخريبية مقرها في مدينة ذمار (جنوباً) لإدارة أعمال تخريب في المحافظات الوسطى.

وكان الرئيس اليمني «عبدربه منصور هادي» حذر عمار صالح، وكيل جهاز الأمن القومي سابقاً، من مواصلته إدارة عمليات تخريب الكهرباء والنفط، بعد حصول «هادي» على وثائق تثبت تورطه في تلك الأعمال.. وقالت المصادر: «إن عمار صالح يقوم بتلك الأعمال لرفض الرئيس «هادي» تسليمه وثائق خطيرة موجودة في جهاز الأمن القومي تتعلق بقضايا وجرائم الرئيس السابق، وتعتبر دليل إدانة عليه، حيث توعد عمار في حال عدم استجابة «هادي» لهذا الطلب بتدمير الكهرباء والنفط».

من جانبهم، صعَّد الحوثيون من تحركاتهم ضد الرئيس، وعملوا على نقل مسرح عملياتهم من صعدة إلى العاصمة، وحاولوا في ٩ يونيو اقتحام مبنى جهاز الأمن القومي بصنعاء، لتحرير عناصرهم المعتقلين على ذمة التخابر مع شبكة تجسس إيرانية في اليمن،

فتوى حوثية بوجوب الجهاد.. و«المؤتمر» يهدِّد «منصور هادي» بمصير «علي صالح»

لكنهم أخفقوا وسقط منهم ١٣ قتيلاً أمام مبنى جهاز المخابرات، وتوعد الحوثيون بالانتقام والقصاص لقتلاهم، وأعلن بعض علمائهم في مراسيم التشييع الجهاد ضد النظام الحالي، واعتبروه فرض عين على كل مقتدر، وهو ما ينبئ بتحول خطير في مسار المواجهات المحتدمة بين الحوثيين وحكومة الثورة.

التصعيد الميداني للحوثيين صاحبه تهديد مبطن للرئيس «هادي» من قبل «المؤتمر» الذي حذر «منصور هادي» مما أسماه خطط الإخوان في الإطاحة به، في حين اتهم قياديٌّ مؤتمريٌّ الرئيسَ «منصور هادي» بوقوفه وراء محاولة اغتيال «صالح» في ٣ يونيو ٢٠١١م المعروفة بـ«حادثة مسجد الرئاسة»، وذلك عقب توجيهات «هادي» بإطلاق عدد من شباب الثورة المعتقلين على ذمة القضية؛ ما يعني أن الرئيس «منصور هادي» أمسى بالفعل في مرمى «المؤتمر»، وبصورة أدق جناحه المتطرف الموالي لـ«صالح»، الذي يحاول عبر خطوات استباقية تسويق مخطط استهداف «هادي» على أنه مخطط إخواني، بينما يبعث برسائل تهديد للرئيس، بأنه سيلاقي مصير «صالح» في حال ظل يتقدم على مسار الثورة.

ويراهن «المؤتمر» إلى حد كبير على حلفائه الحوثيين الذين يبدون أكثر جرأة على المواجهة.

التاريخ يعيد نفسه

حين قامت ثورة سبتمبر، أعلنت القوى الإمامية (الملكيون) حرباً شعواء على الشعب اليمني طيلة ثماني سنوات، وبدعم خارجي مفضوح، والآن ينبري الإماميون، وبدعم خارجي أيضاً، تحت مظلة الحوثية، ليخوضوا حرباً جديدة على ثورة اليمنيين، ولكن بصورة مختلفة عن سابقتها، فهم يحاربون الثورة من داخلها، ويتقمصون دور الثوار، ويحاولون الظهور كما لو أنهم مُخلّصون وأصحاب مشروع وطني، بينما الواقع خلافه.. لقد استفادوا من دروس الماضي، وطوروا خبراتهم في أساليب المواجهة والمراوغة، بينما ظلت القوى الوطنية تراوح مكانها غير معتبرة من دروس التاريخ نفسه الذي استلهمته القوى الإمامية الحوثية، فنجحت في إعادة إنتاج نفسها بصورة مختلفة، وغررت بالكثيرين وجعلت منهم أداتها لبلوغ مراميها البعيدة.

فالصراع الدائر اليوم في اليمن لم يعد سياسياً وحسب، بل وطائفياً كذلك، ويعمل تدريجياً على فرز اليمنيين طبقاً لهذا البعد.. فالحوثيون يخوضون اليوم حرباً طائفية، وصراعاً مذهبياً، يتلفع بالثورة ويشهرها في وجوه اليمنيين كقميص عثمان، فهم يتحالفون ضد الرئيس «هادي» لكونه جاء من خارج دائرة الحكم التقليدية (الزيدية) التي حكمت اليمن لعقود طويلة، ولكونه لا ينتمي لمركز الحكم المقدس ذي البعد الجغرافي والمذهبي؛ لذا يعتبرونه مغتصباً للسلطة، وإن جاءت به الثورة، وتحت عباءة الثورة ذاتها، يحاولون استعادة ما يعتبرونه حقاً تاريخياً ودينياً لهم.

ملفات «صالح»

وقد أخطأ «صالح» حين أوعز لأحد قادة «المؤتمر» باتهام الرئيس «هادي» بوقوفه وراء حادثة تفجير دار الرئاسة، كرد متسرع على قراره إطلاق بعض معتقلي شباب الثورة غير المدانين بالحادثة، فقد تبين أن «منصور هادي» ليس من ذلك الصنف من الرجال الذين يرضخون للابتزاز ويقدمون تنازلات.. وهنا أيضاً يمكن القول: إن الرئيس السابق عاد مجدداً لممارسة الابتزاز، وإحدى أوراقه في هذا الجانب تتجه صوب مؤتمر الحوار والتلويح بمقاطعته والانسحاب منه، كما لوح أيضاً بالانسحاب من حكومة الوفاق، إلاّ أن رد الرئيس «هادي» كان حاسماً حين هدد بحل البرلمان، في حين أطلق تحذيراً شديد اللهجة من أن المقاطعين لمؤتمر الحوار الوطني سيواجهون غضب الشعب والعقوبات الدولية.. أضف إلى ذلك، فبحوزة الرئيس «هادي» عدد من الملفات الخطيرة بشأن «صالح»، وسيعمد إلى اللعب بها في مواجهته لتشديد الخناق عليه وإرغامه على الإذعان آجلاً أم عاجلاً.

أهم تلك الملفات المتراكمة التي سيعاد فتحها، ملف الاغتيالات السياسية، وهو ملف كبير جداً وحساس للغاية، وسيفتح أبواب جهنم ليس على «صالح» وحده، بل على الكثير من حلفائه، وربما يؤدي تالياً إلى ضعضعة حزب «المؤتمر» وتفسخه، وهنالك ملف ترسيم الحدود اليمنية السعودية، وهو مثقل بالفضائح، وملف الفساد ونهب ثروات اليمن النفطية والغازية، وملف التهريب والإتجار بالسلاح والمخدرات، وملف الإرهاب، وملف النفايات النووية التي جرى دفنها في أماكن عديدة من السواحل اليمنية مقابل مبالغ كبيرة، وملف حروب صعدة الست وما صاحبها من جرائم وانتهاكات وصفقات بين الأطراف المستفيدة، وملف نهب الجنوب والسطو على أراضيه وتقاسمها بين الجهات النافذة ومراكز القوى في الشمال والجنوب على حد سواء.

كل تلك الملفات كفيلة بإخراس «صالح» فيما لو مضى في مناطحة الرئيس «هادي» وعدم التسليم له كرئيس للجمهورية، وظل ينسج المؤامرات لإفشال التسوية السياسية ومؤتمر الحوار، وتعطيل إجراء الانتخابات في موعدها المحدد، فالرئيس «هادي» يريد الخلاص من لقبه الحالي كرئيس توافقي انتقالي، فهو ينتقص من شرعيته، التي ستتعزز وتكتمل في انتخابات فبراير ٢٠١٤م، فالمضي نحو الانتخابات يتعزز كخيار رئيس بالنسبة له، وهذا ما ذهب إليه المبعوث الأممي إلى اليمن السيد جمال بن عمر حين قال: إن ما يتم تداوله عن تمديد فترة الرئيس «هادي» مجرد شائعات لا أساس لها، مؤكداً أن موضوع التمديد لـ«هادي» لم يُطرح رسمياً، ولم يُبحث بأي شكل من الأشكال.■

جمال بن عمر: ما يتم تداوله عن تمديد فترة الرئيس «هادي» مجرد شائعات لا أساس لها

العراق: زيارات ولقاءات لتهدئة الأجواء.. والثوار يترقبون

بغداد: محمد واني

بدأ المشهد السياسي والأمني في العراق يشهد هدوءاً نسبياً بعد سلسلة لقاءات واجتماعات بين القادة السياسيين، والمتمثلة في لقاءات بين رئيس الوزراء وزعيم «ائتلاف دولة القانون» «نوري المالكي»، ورئيس البرلمان وزعيم قائمة «المتحدون» أسامة النجيفي الذي خوَّله المتظاهرون بالتفاوض نيابة عنهم، إضافة إلى لقاء «المالكي» مع زعيم «التحالف الكردستاني» رئيس إقليم كردستان «مسعود بارزاني».

وعلى الرغم من هذا الهدوء، فقد تخللت خروقات أمنية وقتل هنا وهناك في بغداد على أساس طائفي، على يد مليشيات شيعية، ورداً على هذه الجرائم، فقد أعلن معتصمو الأنبار احتجاجاتهم في الجمعة التي حملت اسم «وأنتم الأعلون»، وبينوا أن الهدف من هذه التسمية إرسال رسالة واضحة إلى أهلهم في بغداد وديالى بأنهم فوق المليشيات، وأكدوا أن المليشيات تنزل إلى الشوارع وتقتل على الهوية من طائفة معينة وتحت أنظار الحكومة.

«البعث» يتهم «المالكي»

ومن جانبه، فقد اتهم حزب «البعث» المحظور حكومة «المالكي» بأنها صعدت من جرائم مليشياتها التي تنصب الحواجز الوهمية وسط بغداد، وتختطف المواطنين على الهوية، مبيناً أن عدد شهداء هذه العمليات الإجرامية بلغ المئات خلال الأيام القلائل الماضية، وقد ملئت جثثهم دائرة الطب العدلي في بغداد تحت سمع وبصر جلاوزة حكومة «المالكي» الذين أخذوا يصعِّدون من عملية الشحن الطائفي البغيض، لافتاً إلى أن

للمرة الثانية فشل المفاوضات بين «ائتلاف دولة القانون» بزعامة «المالكي» وبين «كتلة المواطن» بزعامة «عمار الحكيم» لتقسيم المناصب الإدارية في المحافظات الجنوبية

الحكومة قدَّمت وسائل الدعم لعصابات أهل الباطل التي يتزعمها المجرم قيس الخزعلي، زعيم مليشيا «عصائب أهل الحق» الشيعية، والمجرم واثق البطاط، زعيم «جيش المختار»؛ بقصد الإجهاض على الاعتصامات السلمية.

ترطيب الأجواء

إثر زيارة الوفد الكردي برئاسة رئيس حكومة الإقليم «نيجيرفان بارزاني» إلى بغداد في ٤/٢٩، قام رئيس الوزراء «نوري المالكي» في ٦/٩ برد الزيارة إلى أربيل العاصمة؛ بهدف ترطيب الأجواء، وإنهاء الخلافات والمشكلات المتفاقمة بين الحكومتين الاتحادية والإقليم، والتمهيد لتشكيل تحالف سياسي بين «ائتلاف دولة القانون» و«التحالف الكردستاني»؛ لمواجهة الانتخابات النيابية العامة التي تبدأ في عام ٢٠١٤م، وفور وصول الوفد الحكومي عقد مجلس الوزراء العراقي جلسته الاعتيادية بمحافظة أربيل بمشاركة حكومة إقليم كردستان، وافتتح رئيس الحكومة «نوري المالكي» جلسة المجلس بكلمة شدد فيها على ضرورة عدم تأثر البلاد بأحداث المنطقة، فيما دعا السياسيين إلى الوحدة من أجل بناء وإعمار البلاد.

يذكر أن العلاقة بين المركز والإقليم قد شهدت خلال الفترة الماضية توتراً شديداً لأسباب عدة، يتعلق بعضها بمسألة تصدير النفط، والمناطق المتنازع عليها، وحصة الإقليم من الموازنة، ورواتب «البيشمركة» وغيرها.. وأدى خلاف بشأن إقرار الموازنة العامة إلى قيام الكرد بسحب وزرائهم ونوابهم من مجلسي الوزراء والنواب، لكنهم عادوا بعد زيارة رئيس حكومة الإقليم «نجيرفان بارزاني» على رأس وفد رفيع المستوى إلى بغداد.. ومن جانبه بارك ممثل المرجعية العليا عبدالمهدي الكربلائي لقاء الطرفين وقال: إن لقاءات أربيل وبغداد يجب أن تُنهي الخلافات.

ولم تخفِ الحكومة الأمريكية ارتياحها لنتائج المباحثات بين الحكومتين الاتحادية والإقليم، واعتبرتها خطوة باتجاه الوحدة الوطنية، بينما اعتبرت «كتلة الأحرار» التابعة للتيار الصدري زيارة «المالكي» إلى أربيل تأتي لضرب بعض الكتل والشخصيات السياسية

قبل الانتخابات البرلمانية، وقال النائب عن «كتلة الأحرار» أمير الكناني: إن «المالكي» يسعى إلى للتحالف مع «بارزاني» للدخول في تحالف في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

انتكاسة في طريق المصالحة

بينما تجري المحاولات السياسية الحثيثة لرأب الصدع بين بغداد وأربيل، وإيجاد حل للمشكلات العالقة بينهما، برز في الساحة العسكرية تصعيد خطير قد يؤثر على تلك الجهود سلباً؛ إذ أعلن آمر «اللواء ١٦» التابع للفرقة الرابعة من الجيش العراقي بختيار محمد صديق رفضَ تنفيذ الأوامر بنقلهم إلى مناطق أخرى من قبل قائد عمليات دجلة الجنرال عبدالأمير الزيدي، وقيامه بإحالة ٦٠٠ من منتسبي هذا اللواء إلى المحاكم بسبب عصيانهم للأوامر العسكرية، وقال في بيان صحفي نشره موقع «خندان» الكردي: إنه متى ما مثُل عبدالأمير الزيدي أمام المحاكم بتهمة قتل الأكراد في عمليات «الأنفال» عام ١٩٨٨م، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٨٠ ألف بريء، وكذلك مثُل قائد القوة البرية علي غيدان أمام المحاكم بتهمة ارتكاب جرائم قتل في مدينة «الحويجة»، عندها فقط سنفكر كضباط ورتب «اللواء ١٦» بالمثول أمام المحاكم بسبب عدم تنفيذ أوامر النقل التي صدرت بحقنا.

تحالف الفائزين

وعلى صعيد التحالفات، فللمرة الثانية

«اللواء ١٦» التابع للفرقة الرابعة من الجيش العراقي يعرقل جهود التهدئة بين أربيل وبغداد

ارتياح أمريكي لنتائج المباحثات بين حكومة «المالكي» وحكومة «بارزاني»

تفشل المفاوضات بين «ائتلاف دولة القانون» بزعامة «نوري المالكي»، وبين «كتلة المواطن» التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي بزعامة عمار الحكيم؛ لتقسيم المناصب الإدارية في المحافظات الجنوبية، وفق نتائج انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في ٢٠/٤، وقال مصدر قريب من أجواء المفاوضات: إن سماء التوافقات باتت ملبدة بالغيوم بعد أن تمسك كلا الطرفين بمرشحيهما، وأضاف أن مطالبات فريق «المالكي» كانت تتلخص في موافقة كتلة الحكيم على حسم محافظات بغداد، وكربلاء، والديوانية، والناصرية، لصالحهم، مقابل إعطائهم محافظات واسط، والسماوة، والبصرة، ولفت إلى رجوع مستشاري «المالكي» إلى بغداد بعد أن فشلوا في فرض ما جاؤوا به.

وفي السياق ذاته، أعلن نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات صالح المطلك، ورئيس «قائمة العراقية العربية» بعد انشقاقه عن «القائمة العراقية السُّنية» عن نية قائمته في التحالف مع «ائتلاف دولة القانون»، وقال في هذا الصدد: توجد تفاهمات بيننا وبين «ائتلاف دولة القانون» لتشكيل الحكومات المقبلة منها أو المركزية.

وإزاء سعي الكتل والائتلافات الفائزة في الانتخابات المحلية للدخول في التحالفات السياسية، فقد شكلت كتلة «المتحدون» بزعامة رئيس البرلمان أسامة النجيفي، مع كتلتي «المواطن» بزعامة عمار الحكيم، و«الأحرار» بزعامة مقتدى الصدر ائتلافاً موحداً؛ بهدف تشكيل الحكومات المحلية على ضوء نتائج الانتخابات.

وحول تشكيل هذا الائتلاف قالت لقاء وردي، عضو كتلة «المتحدون»: إن الائتلاف الذي تم عقده بين «ائتلاف المتحدون» وبين كتلتي «الأحرار» و«المواطن» لتشكيل الحكومات المحلية ليس سياسياً، وإنما مختص بالجانب الخدمي، ولا ينسحب بالضرورة على صعيد الانتخابات النيابية المقبلة، وأوضحت أن مجالس المحافظات السابقة فيها الكثير من السلبيات وخاصة في مجال ملفات الفساد الإداري المالي، وعدم توفير الخدمات، والتفرد بالسلطة من قبل «ائتلاف دولة القانون» في مؤسسات الدولة، وتابعت وردي: إن تشكيل الحكومات المحلية يحتاج إلى توافق سياسي بين الكتل الفائزة بالانتخابات وليس التفرد بالسلطة، كما تقوم بها بعض الأحزاب من أجل سيطرتها على المحافظات العراقية.■

«علماء الأمة» من قلب القاهرة:
إنقاذ السوريين ونصرتهم بالرجال والسلاح واجبٌ شرعيٌّ

القاهرة: علي عليوة

دعا علماء المسلمين المشاركون في مؤتمر «موقف علماء الأمة من أحداث سورية» الذي عقدته في القاهرة أكثر من ٧٠ منظمة ورابطة دعوية إسلامية، بمشاركة ١٠٧ علماء من مختلف أنحاء العالم، دعوا إلى الجهاد بالمال والنفس؛ لنصرة الشعب السوري الذي يتعرض للإبادة من قبل نظام «بشار» الطائفي، مؤكدين أن عدوان إيران و«حزب الله» وحلفائهم الطائفيين على أهلنا في سورية يُعدُّ حرباً معلنة على الإسلام والمسلمين عامة.

وكان المؤتمر قد بدأ بكلمة من رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين العلاّمة د. يوسف القرضاوي، وجهها للشعب السوري، داعياً لهم بالنصر ومبشراً لهم بالغلبة على النظام الطاغوتي السوري، وخاطب النظام السوري النصيري محذراً من أن أسلحته وصواريخه وشبيحته لن تحميه من السقوط، وأن عقاب الله تعالى آت لا ريب فيه، متسائلاً: كيف يقبل مثل هذا الحاكم أن يبيد شعبه بالسلاح الكيماوي، وهو ما لم يجرؤ على فعله مع الكيان الصهيوني الذي يحتل أرضه؟!

فرض التشيُّع بالسلاح

وكشف نائب رئيس رابطة علماء الشام الشيخ أسامة الرفاعي النقاب عن أن تغيير دين المسلمين السوريين إلى دين الشيعة الرافضة بدأ منذ عهد «حافظ الأسد»، رئيس النظام السوري الراحل، إلا أن حركة التشيع كانت ضعيفة، إلى أن استلم «بشار الأسد» الحكم في البلاد، حيث بدأت حركة التشيُّع في التنامي بصورة كبيرة، ومع ذلك لم ينجح إلا بتشييع أعداد قليلة من السوريين.

وأضاف الرفاعي أنه في الفترة الأخيرة أصبح نشر التشيُّع ودين الرافضة يُفرض على السوريين بقوة السلاح، كما يتم تقطيع أوصال من يرفض التشيُّع من الرجال، ويُكتب عليها «يا حسين»، وزادت هذه الأعمال الإجرامية بعد وصول أعداد كبيرة من «الرافضة» من إيران و«حزب الله» والعراق إلى سورية، ووقوفهم إلى جانب «بشار» بالمال والسلاح والمقاتلين.

وحول مطالب الرابطة لدعم الثورة السورية، قال الرفاعي: إن الرابطة تطالب بأمور «عملية وفعالة» لدعم الثوار السوريين، وأن يكون هناك مخططون عسكريون وإستراتيجيون يدعمون قتال السوريين للتخلص من هذا «البلاء»، مشيراً إلى أنه تم الإعلان عن التأسيس الرسمي لـ«رابطة علماء الشام» في سبتمبر الماضي؛ بهدف تقديم الدعم للثورة السورية للإطاحة بنظام «بشار الأسد»، وتشكيل مرجعية دينية تضبط الممارسات في الميدان.

الشافعي: الأزهر وشيخه يقفان بقوة ضد مذابح «نظام الأسد» الطائفي في حق الشعب السوري

المطيري: إيران تريد الاستيلاء على سورية أسوة بالعراق

أبو إسماعيل: توحيد الفصائل المقاتلة شرط تحقيق النصر

الحناجر والخناجر

وقال د. صلاح الدين سلطان، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية: إن الصور التي تصلنا من سورية خيانة، وهي تعبر عن القليل مما يجري على الأرض السورية من مذابح وجرائم يندى لها جبين البشرية، وأبدي أسفه من أن أعداءنا ينصر بعضهم بعضاً بالخناجر، فيما أهل السُّنة يكتفون بالحناجر فقط، مطالباً بعدم إصدار أي بيانات لأن البيانات ليس لها قيمة.

وأشار إلى أن أعداءنا لديهم إعلام ينصر مذهبهم، وعندنا إعلام يحارب الدين، والأشد من هذا عندهم خطة خمسينية، بينما نحن ليس لدينا إلا ردود أفعال عشوائية، داعياً «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الذي يرأسه د. يوسف القرضاوي، إلى تطهير الاتحاد من الشيعة، وطالب بتشكيل ثلاث لجان لنصرة سورية، هي «لجنة الجهاد» برئاسة د. صفوت حجازي، ولجنة تتولى «مهام الإغاثة»، واللجنة الثالثة لـ«الضغط السياسي».

من جانبه، أوضح د. عبدالمحسن المطيري، رئيس «المجلس الإسلامي التنسيقي العالمي» (مساع)، أن واجب علماء الأمة التوحد في مواجهة جرائم النظام السوري بعد أن وصل عدد الشهداء من السوريين لأكثر من مائة ألف شهيد، وضرورة السعي لتحقيق التكامل بين المؤسسات الإسلامية، وألا يكون هذا الاجتماع كسراب بقيعة، في الوقت الذي يتجمع فيه الطائفيون من شتى البقاع لذبح أهل السُّنة السوريين بعد أن نجحوا في الهيمنة على العراق.

القرضاوي: «بشار» وإيران و«حزب الله» أعلنوها حرباً طائفية

الرفاعي: التشيُّع يتم بالسلاح ومَنْ يرفض تقطع أوصاله

نصُّ بيان علماء الأمة بشأن نصرة سورية

الحمد لله العلي القدير القائل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)﴾(الحج)، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد نبي الرحمة، القائل فيما رواه أبو داود عن جابر وأبي طلحة رضي الله عنهما: «ما من امرئ يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته».

وبعد:

فلا يخفى على الأمة خاصتها وعامتها بل على عموم الناس ما يقوم به النظام الطائفي بالشعب السوري من الفواقر العظام والجرائم الجسام، والذي لا يزال يعيش حتى هذه اللحظة فظائع القتل والتعذيب والاعتقال والحصار والتهجير، والتي لم تستثنِ شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة ولا وليداً فضلاً عن الشباب والرجال.

ولقد تداعى على هذه الجرائم والفظائع إلى جانب النظام الطائفي شبيحته ومن على شاكلتهم من حلفائهم في إيران والعراق و«حزب الله» وغيرهم من الروافض والباطنية، وكذلك من بعض الدول كروسيا والصين.. إذ وقفوا مساندين وداعمين لجرائم النظام الطائفي بكل وقاحة، وقاموا بدعمه ومناصرته بأرتال المرتزقة وترسانة الأسلحة وشحنات التمويل، وكل أنواع الدعم المادي والإعلامي والسياسي والمعنوي، في مشهد قبيح من الطائفية العدوانية المقيتة، كل ذلك يحدث في ظل تواطؤ بعض الدول الغربية وحلفائهم من دول المنطقة.

ومن أجل الحفاظ على كيان الأمة وأمنها واستقرارها وإنقاذ بلاد الشام من هذه الجرائم، وما يُخطط لأهلها من القتل والتهجير والتشريد، ولأرضهم من التدمير والتمزيق والتقسيم، تداعى علماء الأمة من جميع الأقطار وتدارسوا هذه النازلة وبيَّنوا ما يلي:

أولاً: وجوب النفرة والجهاد لنصرة إخواننا في سورية بالنفس والمال والسلاح وكل أنواع الجهاد والنصرة، وما من شأنه إنقاذ الشعب السوري من قبضة القتل والإجرام للنظام الطائفي، ووجوب العمل على وحدة المسلمين عموماً في مواجهة هذه الجرائم، واتخاذ الموقف الحازم الذي ينقذ

ومن جانبه، طالب الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، رئيس حزب «الراية»، بسرعة التحرك لنصرة الشعب السوري من بطش «الأسد»، وضرورة إقامة دولة إسلامية بمعتقد سُني في سورية، وتوحيد الفصائل المقاتلة التي تتصدى لانتهاكات «بشار الأسد» وحلفائه.

وأكد أن الموقف في سورية ما عاد يحتمل بيانات الإدانة والشجب والاستنكار، ولكنه أصبح يتطلب التحرك الفوري العاجل لإنقاذ الملايين من السوريين من بطش نظام دكتاتوري ظالم، دأب منذ خمسين عاماً على محاربة الإسلام.

وقال د. حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، في كلمته: إن الأزهر وشيخه يقفان بقوة ضد المذابح التي يرتكبها النظام السوري الطائفي في حق السوريين، مشيراً إلى أن سورية أصبحت ساحة لتصفية الحسابات بين بقايا الحروب الاستعمارية بين الشرق والغرب، وتصفية حسابات القوى الطائفية.

وشدد على أنه إذا كان الإيرانيون نجحوا في إخراج العراق من معادلة الصراع في المنطقة باستيلائهم عليه، فلا ينبغي أن تكون سورية هي نصرهم الثاني؛ ليبحثوا بعد ذلك على غنيمة أخرى؛ حتى يتحقق لهم مخططهم المسمى بـ«الهلال الشيعي» الذي يشمل دول المنطقة.■

الأمة وتبرأ به أمام الله الذمة كل حسب استطاعته، قال الله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)﴾(النساء).

ثانياً: اعتبار ما يجري في أرض الشام من عدوان سافر من النظام الإيراني و«حزب الله» وحلفائهم الطائفيين على أهلنا في سورية يُعدُّ حرباً معلنة على الإسلام والمسلمين عامة.

ثالثاً: ترك الفرقة والاختلاف والتنازع بين المسلمين عموماً وبين الثوار والمجاهدين في سورية خصوصاً، وضرورة رجوعهم جميعاً عند التنازع إلى الكتاب والسُّنة، والتسليم لحكمهما، وتغليب جانب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والحرص على الألفة والاتفاق، وتوحيد الجهود نحو العدو وحفظ القوة والغلبة والبعد عن الفشل بترك التفرق والاختلاف قال تعالى: ﴿وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦)﴾ (الأنفال).

رابعاً: يشيد المؤتمرون بموقف كل من تركيا وقطر، ويطالبون حكومات العرب والمسلمين ومجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي بالوقوف الموقف الحازم ضد النظام الطائفي المجرم، وسرعة إغاثة الشعب السوري وثواره بكل ما يحتاجون إليه من عتاد وسلاح؛ لصد عدوان النظام الظالم وحلفائه ووقفه، وكذا قطع التعامل مع الدول المساندة له كروسيا والصين وإيران وغيرها، وقبول تمثيل سفراء للثوار السوريين والشعب السوري.

خامساً: دعوة الشعوب الإسلامية إلى مقاطعة البضائع والشركات والمصالح الإيرانية انتصاراً لدماء الشعب السوري المظلوم.

سادساً: دعوة قادة الفكر والرأي والسياسة والمؤسسات الإعلامية والأدبية إلى تبني القضية السورية على الأصعدة كافة، وتعريف المسلمين بحقيقة ما يجري وما يتعرض له الشعب السوري من القهر والعذاب والنكال والقتل والتشريد.

سابعاً: تذكير أفراد الجيش السوري بحرمة دماء الأبرياء، وعدم الركون إلى الظلمة والمجرمين، وأن عليهم وجوباً الانسحاب من جبهات القتال ضد الشعب، والانضمام للقتال في صفوف شعبهم ضد النظام الطائفي المجرم.

ثامناً: تذكير مجلس الأمن وهيئات الأمم المتحدة بمسؤولياتها الدولية والإنسانية؛ بإدانة وتجريم وإيقاف ما يحدث في سورية، وبيان أن عدم مؤاخذة النظام الطائفي بجرائمه والسعي في محاكمته ومحاكمة حلفائه من «حزب الله» والنظام الإيراني وغيرهم يجعل قيم وقوانين تلك الهيئات في نظر عموم المسلمين ذات مكاييل متعددة بحسب ما تقتضيه مصالح الدول الكبرى لا بما تقتضيه العدالة الإنسانية ومصالح وحقوق الإنسان.

تاسعاً: استنكار تصنيف واتهام بعض فصائل الثورة السورية بالإرهاب في الوقت الذي يُغض الطرف فيه عن الجرائم الإنسانية للنظام السوري وحلفائه.

عاشراً: السعي الحثيث من كل منظمات ومؤسسات العمل الخيري والإنساني لنجدة وإغاثة المنكوبين واللاجئين والمشردين السوريين عن ديارهم وأوطانهم، وتقديم المال والعلاج والغذاء وما يكفل لهم العيش والحياة بكرامة.

حادي عشر: تشكيل لجنة خاصة منبثقة من هذا المؤتمر لزيارة قيادات الدول، والعمل على متابعة مقررات وتوصيات المؤتمر والسعي في تحقيقها.

﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)﴾(الحج)، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■

علماء الأمة الإسلامية

لهاث الاستهلاك

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

دُعيَ سفير أمريكي لافتتاح أول فروع «ماكدونالدز» في البلد الذي يقيم فيه، وكان مرتدياً قبعة «البيسبول» المرصعة بشعار «ماكدونالدز» الذهبي، ففوجئ بمراهق يتقدم إليه حاملاً قبعة شبيهة ويسأله: هل أنت السفير؟ فرد السفير بالإيجاب، فمد المراهق قبعته طالباً من السفير التوقيع عليها، فسر السفير بذلك، وقال: هذه هي المرة الأولى التي يطلب فيها أحد توقيعي! فرد الشاب: ولكن لابد أنها مهنة جميلة أن تكون سفيراً لـ«ماكدونالدز»، تجول العالم وتفتتح فروعاً.

فبهت السفير وأجاب: أنا سفير الولايات المتحدة الأمريكية، ولست بسفير «ماكدونالدز»!! فبدت علامات الخيبة على وجه الشاب، عندها أردف السفير: هل مازلت تريد التوقيع؟ فسحب المراهق قبعته قائلاً: لا.

قرر غني أوروبي أن يُري ابنه منزل أسرة فقيرة حتى يدرك حجم النعمة التي هو فيها، ذهب به إلى مزرعة وأدخله المنزل ثم سأله باغتباط:

ماذا رأيت؟

أجاب الفتى: شيء مؤسف، لدينا كلب واحد ولديهم أربعة، لدينا حمام واحد، ولديهم جداول منسابة، فناؤنا عدة أمتار، ولديهم مساحات شاسعة من الأرض المفتوحة..

شكراً يا والدي لقد أريتني مدى فقرنا!

لِمَ تشتكي وتقول: إنك معدم؟
والأرض ملكك والسما والأنجم!
ولك الحقول وزهرها وعبيرها
ونسيمها والبلبل المترنم

الاستهلاك ترسيخ لقيم الأنانية «الأثرة»، والعطاء ترسيخ لقيم «الإيثار» ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾(الحشر).

لكي يبيعوك شيئاً غير مهم عليهم أن يقنعوك بأنه سيضيف شيئاً جديداً إلى طريقة رؤيتك لذاتك، أو رؤية الآخرين لك وانطباعهم عنك!

ولذا كان التخلي عن الممتلكات لله تعالى انعتاقاً للروح.

كلما نقص الاستهلاك وقلَّت الممتلكات زادت قدرة الشخص على النضج، والوعي، والإحساس بالإنسانية، وتطوير ملكاته والحفر داخل نفسه، وكانت الحياة أكثر بهجة وسعادة.

التملك يمنح الإحساس الوهمي بالأمان.. والقوة كذلك.

التملك ليس إضافة للذات، ولا تملكاً حقيقيّاً، أرقام في البنوك، وأسهم في المحافظ، وأسماء على الأوراق فحسب، سرعان ما ترحل عنها أو ترحل هي عنك.

رؤساء وملوك انفصلوا عن قصورهم وتحفهم وممتلكاتهم وأرصدتهم.

حتى ملابسك وأشياؤك الخاصة تخلعها فلا تعود متصلة بك.

حين تقل حظوظ المجد الأخلاقي نبحث عن نقاط التميز عن الآخرين في: لوحة السيارة، ورقم الهاتف، اللباس.. إلخ.

احتياجات الإنسان تعبر عن ذاته، وماذا يريد هو؟ أما الكماليات، فهي ما يريده الناس، أو ما يحكمون عليه عند رؤيته، هي الأقنعة التي تكتم ذاته الحقيقية.

يجب ألا يشغلك ما يريده الناس منك عما تريد أنت من نفسك.

التملك الحقيقي هو الذي يورث التواضع، فلن تجد أحداً «مغترّاً» بإيمانه الصادق ولا بخلقه العظيم، ولا بعلمه النافع! والتملك الموهوم يورث التعاظم والفخر والادعاء.

أحدث الأجهزة لدينا الآن ستصبح خلال خمس سنوات من الآثار!

شركة «سوني» تعرض المنتج (٩٠) يوماً، ثم تكون أنتجت ما هو أفضل منه، وأكثر ميزات، وسوف تتقلص إلى (١٨) يوماً فحسب.

مهمة المنتجين إذاً أن يجعلوا منتجاتهم قديمة، ويزهدوا ملاكها ليشتروا ما هو أحدث منها.

الأجهزة العجيبة في أفلام الخيال العلمي ستصبح سلعاً عادية.

نظارات «جوجل» الشخصية تلتقط إرسال القنوات الفضائية، وتقدم لك خلال ثوانٍ معلومات كافية عن الشخص الذي تقابله؛ فترفع عنك الحرج بعدم معرفته، وتمكنك من التعامل البصير معه!

نظارات «ليزر» تمكن الطيار من إطلاق الصواريخ وتشغيل الطائرات بحركة العين!

كتاب ذكي يَشعُر بتمهلك أثناء القراءة؛ فيقدم لك بدائل للكلمة التي لم تفهمها!

طفرات تكنولوجية بمعدل (١٧) اختراعاً في الثانية، أي أكثر من (١٠٤) ملايين اختراع يوميّاً.

سيزداد لهثنا وراء كل جديد، وستتضاعف الإصابات، فأدوات حماية اللاعبين في الرياضة العنيفة جعلتهم أكثر تهوراً.

أنصبح نسخة متشابهة من البشر أم مكررة؟!■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

تقرير إستراتيجي صهيوني:

أصدره مركز بحوث الأمن القومي - جامعة تل أبيب ٢٠١٣م (٢ - ٢)..

العلاقات مع الكيان الصهيوني تحتل مكاناً متدنياً في جدول أعمال نظام «مرسي»

القاهرة: محمد جمال عرفة

يوم الجمعة ٣٠ مايو ٢٠١٣م، نشر «مركز بحوث الأمن القومي»، بجامعة تل أبيب، تقريراً إستراتيجياً حول «مستقبل السلام بين «إسرائيل» ومصر» في ظل حكم الإخوان، أعدَّه «أفرايم كام»، عبارة عن «تقدير إستراتيجي لـ«إسرائيل» للعامين ٢٠١٢ - ٢٠١٣م»، كان من الواضح أنه يسعى للإجابة عن أسئلة مثل: هل ستحارب مصر الكيان الصهيوني في ظل حكم الإخوان الذين يبنون عقيدتهم (الإسلامية) على كراهية هذا الكيان الغاصب؟ وهل سيتم إلغاء اتفاق السلام بين البلدين؟ وهل التحول الذي جرى على مصر منذ عام ٢٠١١م والذي لم يتبلور بعد سيؤثر على مستقبل العلاقات بينها وبين الكيان الصهيوني؟ وفيما يلي الجزء الثاني من التقرير:

ما تزال منظومة تقديرات النظام المصري لمستقبل علاقات السلام بـ«إسرائيل» غير واضحة، ونشك في أن يكون قد صاغ لنفسه توجهاته وسياسته نحو «إسرائيل»، حيث تقلقه مشكلات أكثر إلحاحاً ولا سيما في الشؤون الداخلية والاقتصادية، فالقضية «الإسرائيلية» في مكان منخفض في جدول أعماله، ويبدو لذلك أن النظام لم يعرض بعد تغييرات جوهرية في سياسته نحو «إسرائيل»، ويشمل ذلك مسألة اتفاق السلام معها.

● هذه سلسلة تقديرات يمكن أن تحث القيادة المصرية على الحفاظ على علاقات السلام بـ«إسرائيل» في الإطار الذي كان موجوداً إلى الآن تقريباً:

١- التقديرات الأساسية التي دفعت مصر إلى التوقيع على اتفاق السلام مع «إسرائيل» ما زالت قائمة، وهي: الاعتراف بالمزايا الكامنة في علاقات السلام بـ«إسرائيل»، والمعرفة بتفوقها العسكري وعدم الاهتمام بالتوصل إلى مواجهة معها، والعلاقات القريبة التي أنشأتها مصر بالولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٠م، والحاجة إلى استثمار موارد في المجالات الداخلية على حساب المجال الأمني.

٢- موقف الولايات المتحدة في هذا الإطار هو تقدير مركزي في نظر النظام المصري، فقد زاد الوضع الاقتصادي في مصر، الذي كان صعباً حتى في عهد «مبارك»، زاد سوءاً عقب الأزمة الداخلية، وأصبح النظام أشد احتياجاً للمساعدة الأمريكية مما كان في الماضي، وقد أوضحت الإدارة الأمريكية من جهتها في يوليو ٢٠١٢م أنها تلتزم بأن تقدم لمصر كل مساعدة مطلوبة كي تمنحها الأمن في طريقها إلى الديمقراطية، وأنها تعارض مبدئياً كل اشتراط من مجلس النواب الأمريكي يتعلق بمساعدة عسكرية لمصر.

وينبغي الافتراض أن من الواضح للنظام المصري أنه لما كانت الإدارة الأمريكية ذات صلة باتفاق السلام بين مصر و«إسرائيل»، وتضغط على مصر كي لا تضر بالاتفاق؛ فإن المس بالاتفاق قد يفضي إلى مواجهة غير مرغوب فيها مع الولايات المتحدة، ومع ذلك وبرغم أن الإدارة الأمريكية تجري محادثات مع النظام المصري؛ توجد توترات بين مصر والولايات المتحدة تتعلق بعدة قضايا داخلية، ولا يريد النظام المصري أن يكون متعلقاً بالولايات المتحدة، ويريد أن يتخلص من تصوير الآخرين له بأنه يخدم مصالحها.

التقرير: عداء الإخوان المسلمين العقائدي لـ«الدولة الإسرائيلية» يقلقنا على مستقبل العلاقات مع مصر

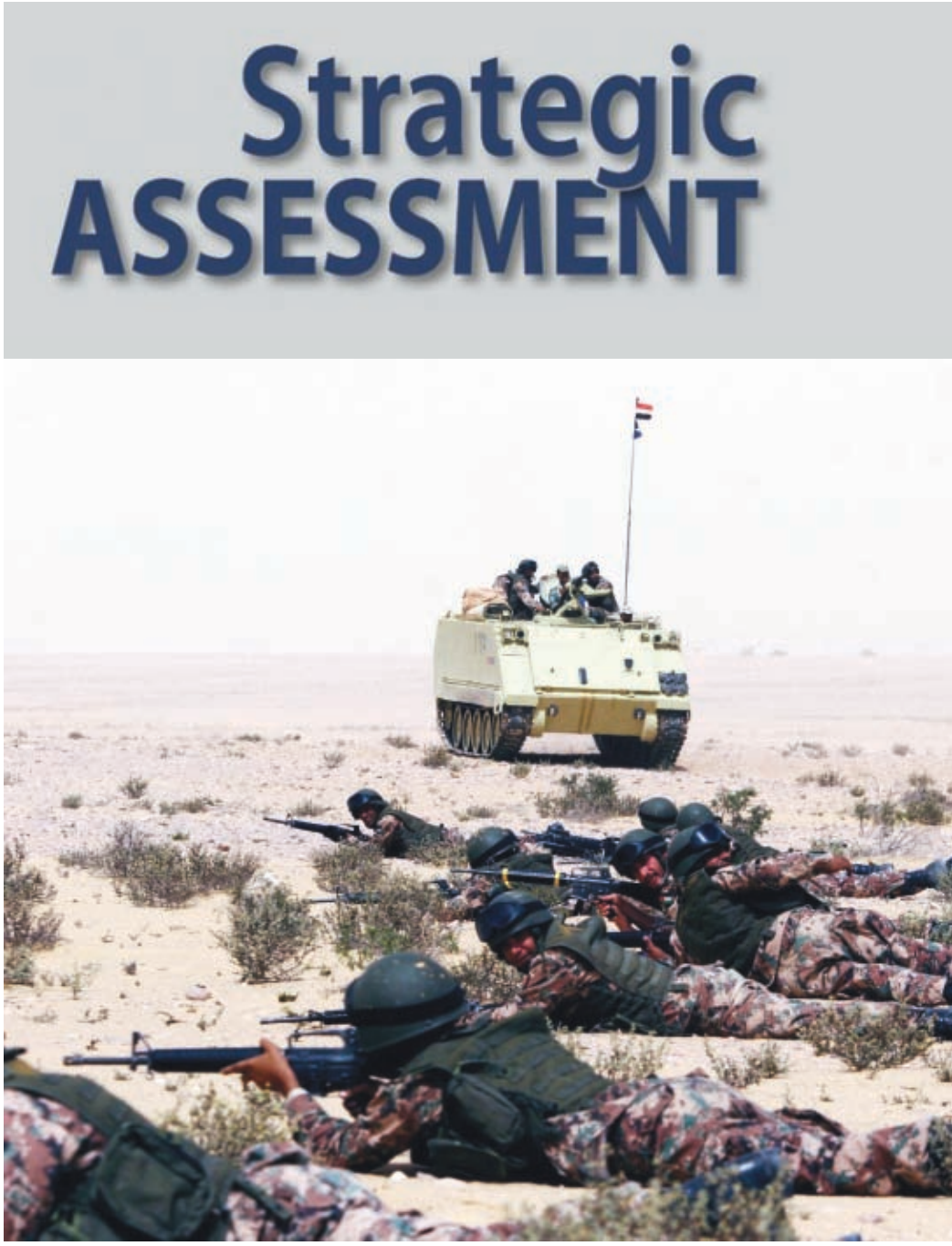

وقد أكد «أوباما» نفسه في سبتمبر ٢٠١٢م أن مصر والولايات المتحدة ليستا عدوَّيْن لكنهما ليستا حليفتَيْن أيضاً، فليس واضحا - إذاً - كم سيريد نظام «الإخوان» الاستمرار في الإبقاء على علاقات قريبة بالولايات المتحدة كما كانت الحال في الماضي؟ وبأي قدر ستكون الإدارة الأمريكية مستعدة للاستمرار في تسليح مصر؟ وبأي قدر ستريد الإدارة وتستطيع التدخل في قضية علاقات مصر بـ«إسرائيل»؟

٣- لمصر و«إسرائيل» مصالح مشتركة قد تسهم في الحفاظ على العلاقات السلمية، وهي: منع تدهور علاقات «إسرائيل» بمصر إثر عمليات إرهابية، ومنع مواجهة عسكرية أخرى بين «إسرائيل» و«حماس» في غزة، وإحراز تسوية مستقرة بينهما، والدفع قدماً بتسوية «إسرائيلية» فلسطينية، ومنع أخطار تنبع من الوضع في سورية.. إن موقف مصر من التهديد الإيراني - الذي كان عنصراً مهماً في سياسة نظام «مبارك» - ليس واضحاً إلى الآن، لكن النظام المصري الجديد لم يُظهر إلى الآن تحولاً في سياسته لهذه القضية، وربما يستمر التقارب في المصالح بين مصر و«إسرائيل» بخصوصها.

٤- توجد أهمية خاصة للفراغ العميق الذي نشأ في شبه جزيرة سيناء، في حين يوجد للطرفين اهتمام بتقوية السيطرة المصرية عليها، ويبدو أن مصر تدرك أن التعاون مع «إسرائيل» بشأن سيناء قد يكون أفضل سبيل لمواجهة البؤر التي أنشأتها فيها الجهات الإرهابية التي تهدد سيادتها على الأرض.

٥- الجيش المصري عامل إيجابي في وجود تعاون مع «إسرائيل»؛ لأنه فُوِّض إليه الحفاظ على مصالح مصر الأمنية، ولأن له تراث الحفاظ على العلاقة بـ«إسرائيل» والتعاون الأمني معها، وهو يدرك جيداً أهمية علاقات مصر بالولايات المتحدة، ومازال الجيش المصري إلى الآن يجري حواراً وتعاوناً مع «إسرائيل»، ويُمكن لهذا الحوار حل مشكلات؛ ما يعبر عن توجه إيجابي وامتناع عن المواجهات، يوجد - إذاً - تلاؤم إيجابي بين مبلغ تأثير الجيش السياسي، واستمرار الصلة الأمنية بين مصر و«إسرائيل»، ومن الأسئلة المفتوحة: ماذا سيكون مقدار تأثير الجيش بعد أن قلَّص دوره السياسي الرئيس «مرسي»؟

● ومن الجهة الأخرى، توجد سلسلة تقديرات وأسباب قد تحث النظام المصري على المس بقدر ما بالعلاقات السلمية بـ«إسرائيل»، وهي:

١- الجانب العقائدي - الديني: قيل من قبل: إن الإخوان المسلمين يُظهرون العداء لـ«إسرائيل» لأسباب عقائدية - دينية، ومازال كثيرون منهم يرون «إسرائيل» عدواً

وتهديداً ليس لها حق وجود سياسي، ويوجد من عبَّروا عن ذلك علناً منذ كان التحول في مصر أيضاً، ولو كان الأمر متعلقاً بتوجههم الأساسي فقط لربما ألغوا اتفاق السلام، وسيكون السؤال المفتاحي: أي مصالحة يستطيع «الإخوان» أن يجدوها بين توجههم العقائدي وبين ضرورات الواقع؟

٢- مركزية الرئيس «مرسي»: برز «محمد مرسي» في غضون زمن قصير باعتباره رجل النظام القوي، فبعد عزل القيادة العسكرية العليا لا يوجد إلى الآن عامل يستطيع أن يعادل قوته، وقد امتع «مرسي» إلى الآن - خلافاً لـ«مبارك»، و«السادات» - عن إجراء محادثة حقيقية مباشرة مع «إسرائيل».

٣- المشكلة الفلسطينية: عدم التقدم في المسار السياسي مع الفلسطينيين أثقل دائماً على علاقات مصر بـ«إسرائيل»؛ لأن لمصر التزاماً أساسياً منذ كان التوقيع على اتفاق السلام، أن تفضي إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة، وما لم يُحرز هذا الهدف فستستمر مصر في تضييق التطبيع مع «إسرائيل»، كانت هذه سياسة «مبارك»، ومن المؤكد أنها ستكون سياسة «مرسي»، وقد أصبح الإخوان يتهمون «إسرائيل» بصراحة بنقض اتفاق السلام؛ بسبب عدم وفائها بنصيبها في القضية الفلسطينية.

٤- الصلة بـ«حماس»: الإخوان المسلمون هم الحركة الأم لـ«حماس»، وبينهما تقارب عقائدي، وهذه الحقيقة في حد ذاتها تنشئ احتمال احتكاك بين «إسرائيل» ومصر قد يزيد في تأييدها لـ«حماس» خلافاً لعهد «مبارك» الذي كان يرى «حماس» تهديداً وذراعاً متقدمة لإيران.. وتوجد من الجهة الأخرى عوامل قسرية في هذا التقارب؛ لأن سلطة «حماس» في غزة قد تنشئ مشكلات أمنية لمصر، ولن يدع الجيش المصري «حماس» تضر بأمن مصر وسيادتها، وتُحدث مسألة الأنفاق بين قطاع غزة وسيناء، ومسألة الانتقال بين غزة ومصر؛ توترات مع حكومة مصر، وستأتي زيادة «حماس» قوة

على عكس نظام «مبارك» فإن النظام الجديد يعامل المواجهات العسكرية بين «إسرائيل» ومنظمات فلسطينية أو «حزب الله» بموقف أكثر تشدداً من «إسرائيل»

على حساب مكانة السلطة الفلسطينية التي لا تعني مصر بإضعافها.

٥- تأثير الجماهير: سيكون النظام الجديد في مصر أكثر حساسية من سابقه بالمزاج العام للجمهور، ولما كان كثيرون في الشارع المصري يظهرون عداءً لـ«إسرائيل»، فقد يرضيهم النظام بأخذه بخطوات مضادة لـ«إسرائيل» إذا رأى حاجة لذلك.

٦- مكانة مصر في العالم العربي: نظام الإخوان المسلمين قد يطمح أكثر من سابقه إلى قيادة العالم العربي بصورة فاعلة، مع استغلال ضعف الدول العربية المركزية كالعراق وسورية، وتبدُّل الأجيال في دول الخليج، وباستعمال العامل الإسلامي.. فإذا طمح إلى فعل ذلك؛ فقد يستعمل العداء لـ«إسرائيل» وسيلة لتوسيع تأثيره.

مستقبل العلاقة: إن نقطة الانطلاق للفحص عن علاقات مصر بـ«إسرائيل» هي مستقبل اتفاق السلام بينهما، توجد في الحقيقة جهات في مصر تدعو إلى إلغاء الاتفاق، لكن طائفة كبيرة من القادة المصريين، ومنهم الرئيس «مرسي»، يؤكدون أن مصر ستبقى ملتزمة بالاتفاقات الدولية التي وقَّعت عليها، ولا يذكر أكثرهم بصراحة الاتفاق مع «إسرائيل» في ضمن ذلك، لكن يمكن أن نفهم أنهم لا ينوون إلغاءه، فيجوز لنا - إذاً - أن نفترض أنه ما لم تتغير منظومة تقديرات النظام المصري وتوجهاته الحالية فإنه لن يلغي الاتفاق؛ ولذلك عدة أسباب، وهي أن هذا الموضوع ليس اليوم في مقدمة اهتماماته، ولا يتعرض لضغط داخلي حقيقي لإلغاء الاتفاق، وتضغط عليه الولايات المتحدة كي لا يلغي الاتفاق، وهو أشد احتياجاً اليوم مما كان في الماضي إلى المساعدة الاقتصادية الأمريكية، ويجب عليه أن يأخذ في حسابه أن «إسرائيل» سترد على إلغاء الاتفاق رداً يضر بمصر، وحينما يريد اليوم أن يبني مكانته الدولية فإن إلغاء الاتفاق سيجعله في وضع غير مريح.

حتى لو استقر رأي مصر على عدم إلغاء اتفاق السلام، فقد تستعمل خطوتين على الأقل تتصلان به؛ الأولى: أنه يتوقع أن تطلب

نتوقع أن تطلب مصر تعديل اتفاق السلام ولا سيما وضع القوات في سيناء في الملحق العسكري وهو طلب مشروع

تعديل الاتفاق ولا سيما الجزء الذي يتناول وضع القوات في سيناء في الملحق العسكري للاتفاق، وهذا الأمر مهم جداً لمصر.. إن طلب تعديل الاتفاق مشروع؛ لأن طلب تعديله ممكن بعد خمس سنوات أو عشر سنوات من توقيعه، ولم تستحسن مصر قط الحد من سيادتها في سيناء وطلبت مضاءلة ذلك، ومن المهم للنظام الجديد أن يوضح أنه حصل من «إسرائيل» على ما لم يحصل عليه النظام السابق، والأهم اليوم أن زيادة القوات المصرية في سيناء ضرورية لتقوية سيطرة النظام على سيناء في مواجهة المجموعات الإرهابية، وهو معني بتثبيت ذلك في اتفاق لا بإرادة «إسرائيل» الخيّرة.

وتتصل الخطوة الثانية بمضامين الاتفاق، يجوز لنا أن نفترض أن يفرغ النظام المصري اتفاق السلام من بعض العناصر التي بقيت فيه على الأقل حتى دون إلغاء الاتفاق، وقد أخذ النظام الآن بعدد من الخطوات في هذا الاتجاه: فالرئيس «مرسي» لا يتحدث مباشرة مع القيادة «الإسرائيلية»؛ ولـ«إسرائيل» سفير في مصر، لكن لا توجد سفارة فاعلة، وذلك بسبب صعوبة وجود حل أمني مناسب لحراسة السفارة، وليس قراراً من النظام المصري، واتفاق الغاز منذ عام ٢٠٠٥م الذي كان أحد التعبيرات المفردة والمركزية عن التطبيع للعلاقات بين مصر و«إسرائيل» وألغته مصر في أبريل ٢٠١٢م، فإذا استمر «مرسي» في الامتناع عن حديث مباشر مع «إسرائيل» ويدعه للجيش والأجهزة الأمنية ووزارة الخارجية؛ فسيكون في ذلك خفض آخر لمستوى العلاقات بها، وقد حدث في أثناء ذلك أيضاً انخفاض لمستوى التحادث بين جيشي مصر و«إسرائيل»، وأخذ يتم ذلك الآن على مستوى عسكري أدنى مما كان في الماضي.

على كل حال، حتى لو أضرت مصر بالعلاقات السلمية بـ«إسرائيل»، فقد يبدو احتمال أن تتجه عائدة إلى طريق محاربتها، يبدو ضئيلاً؛ وسبب ذلك بسيط، وهو أنه يوجد في مصر جهات غير قليلة تتحفظ بالسلام مع «إسرائيل»، لكن لا يوجد في مصر - ولم يوجد أيضاً منذ كان التوقيع على اتفاق السلام - أي زعيم أو منظمة جدية يقترحان العودة إلى طريق المواجهة العسكرية معها، وفي ضوء التقدير المصري لتوازن القوى مع «إسرائيل» وإدراك نقائص التوجه إلى الحرب، فإن احتمال أن تريد مصر العودة إلى هذا الطريق في المستقبل منخفض.

يوجد جانب آخر لمواجهة محتملة بين «إسرائيل» وجهات إرهابية، كان نظام «مبارك» يعامل المواجهات العسكرية بين «إسرائيل» ومنظمات فلسطينية أو «حزب الله» بضبط نسبي للنفس، أما النظام الجديد في مصر فقد يلتزم بموقف أكثر تشدداً من «إسرائيل» في أثناء مواجهات كهذه، ولا سيما مع «حماس» في غزة، وسيسهم في هذا الموقف عداؤه لـ«إسرائيل» وصلتها بـ«حماس» والضغط العام على النظام.. وعلى ذلك، فإن عملية عسكرية «إسرائيلية» واسعة في غزة قد تفضي إلى رد مصري أشد مما كان في الماضي، كسحب السفيرين، وتجميد العلاقات بـ«إسرائيل»، وقد يجر هذا الرد المصري الأردن أيضاً، صحيح أن الرد المصري في خلال عملية «عمود السحاب» كان معتدلاً، فقد دُعي السفير في «إسرائيل» إلى تشاور، وأُرسل رئيس الحكومة المصرية لزيارة القطاع، لكن التوجه المصري المعتدل نبع بقدر كبير من أن العملية كانت محدودة الزمن، ولم تشتمل على عمل بري، وكان عدد الضحايا من المدنيين في القطاع محدوداً، أما عملية أوسع في المستقبل إذا تمت، ولا سيما إذا اشتملت على عمل بري؛ فقد تستدعي رداً مصرياً أشد.

الخلاصة

ستكون علاقات السلام بين مصر و«إسرائيل» مختلفة في فترة حكم «الإخوان» عما كانت عليه في فترة حكم «مبارك»، لكن ليس من الواضح إلى الآن كم ستكون مختلفة.. إن جذر المشكلة هو في التوجه العقائدي - الديني للإخوان نحو «إسرائيل» الذي يرفض حقها في الوجود ويراها تهديداً وعدواً، ويجب على النظام المصري من الجهة الأخرى أن يأخذ في حسابه ضرورات الواقع والتقديرات الأمنية والاقتصادية والسياسية.

إن السياسة المصرية بعامة والتوجه نحو «إسرائيل» بخاصة مشتقان من التوتر بين الأيديولوجية والواقع العملي، وكان النظام المصري إلى الآن أكثر ميلاً إلى الجانب العملي، وأقل ميلاً إلى الجانب الأيديولوجي مرغماً تقريباً، وذلك أن القضية «الإسرائيلية» أيضاً لا تشغله الآن فوق ما يستدعي الأمر، ومازال يوجد سؤال مطروح: هل سيستمر في نهجه المعتدل زمناً طويلاً، أو ينوي أن يبني بالتدريج قاعدته السياسية والفكرية، وحينما يشعر في مرحلة ما بأنه قوي بقدر كاف لمواجهة العقبات في طريقه، ومواجهة أعدائه؛ سيحاول تنفيذ توجهه العقائدي حتى نحو «إسرائيل»؟ وإذا بلغ النظام هذه المرحلة فستكون ساعة امتحان لعلاقاته بـ«إسرائيل».

من المنطق أن نفترض أن القضية الفلسطينية ستكون قضية رئيسة في تحديد توجه علاقات مصر بـ«إسرائيل»، وفي مرحلة ما في المستقبل القريب سيتجه النظام المصري كما يبدو إلى علاج المشكلة، ويحاول الدفع بها قدماً برغم إشكاليتها وتعقيدها عن تقدير أنها تستطيع أن تكون أيضاً أداة رئيسة لبناء قوته الرائدة في العالم العربي.

تتحول سيناء إلى ميدان مهم للعلاقات بين مصر و«إسرائيل»؛ بسبب نشاط الجهات الإرهابية فيها، ولكونها منطقة انتقالية لتهريب السلاح والأشخاص إلى قطاع غزة، وقد وجد إلى الآن تقارب مصالح بين مصر و«إسرائيل» في هذا الشأن، وكلاهما معني بتعزيز السيطرة المصرية في سيناء، ومنع العمليات الموجهة على «إسرائيل»، ومن المنطق أن نفترض أن يثير المصريون في المستقبل القريب في هذا السياق قضية تعديل اتفاق السلام تعديلاً يُمكنهم من تحسين سيطرتهم على سيناء، ولا يعارض هذا الأمر بالضرورة المصلحة «الإسرائيلية»، وفيه جوانب إيجابية لـ«إسرائيل» أيضاً، لكن لما كان قصد الجهات الإرهابية في سيناء هو ضعضعة العلاقات بين مصر و«إسرائيل» بواسطة عملية مؤلمة موجهة إلى «إسرائيل»؛ فستضطر «إسرائيل» إلى إظهار حساسية وضبط للنفس وحذر؛ كي لا تساعد تلك الجهات على بلوغ أهدافها.■

البهائية

تنتعش من جديد في كردستان العراق!

«البهائية» حركة باطنية ظهرت في إيران، نبعت من المذهب الشيعي «الاثني عشرية»، وهي امتداد للحركات الباطنية التي ظهرت في إيران في حقب سابقة؛ كـ«الشيخية»، و«الكشفية»، و«البابية»، بدعم من روسيا في المرحلة الأولى، والاستعمار البريطاني، واليهودية فيما بعد؛ بهدف إفساد العقيدة الإسلامية، وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن مبادئهم الأساسية.

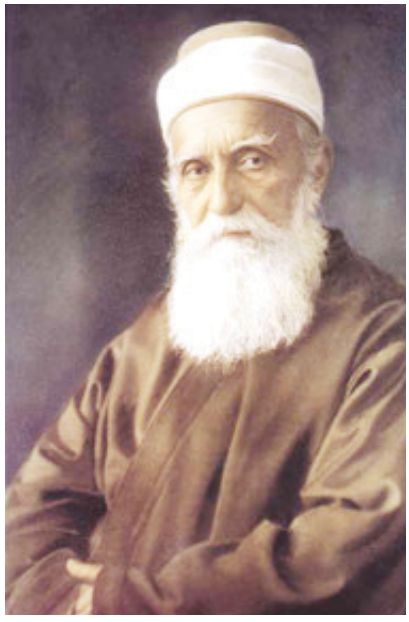

«البهاء» اختفى في جبال كردستان بناءً على نصيحة من الحاخام اليهودي «يوسف حاييم» لاكتساب تجربة روحية من الاطلاع على «القبالاة» (التصوف اليهودي) وأسرارها

«البهاء» بقي في كردستان العراق عامين مما أثّر سلباً على عقيدة بعض الكرد

د. فرست مرعي (*)

وقد اتصلت «البهائية» بكردستان العراق حسبما سنوضح في هذا السرد التاريخي، وهي تحاول العودة إليه ثانية مستفيدة من الأجواء السياسية المواتية، وهرباً من الشيعة الاثني عشرية الذين يحاربونها.

أسسها «ميرزا حسين علي المازندراني» الملقب بـ«بهاء الله»، المولود عام ١٨١٧م، وكان والده من ملاك الأراضي الكبار، وقد اطلع «ميرزا حسين» على كتب التصوف الغالي وكتب الشيخية، وتعاليم ابن عربي، وعبدالكريم الجيلي، وكبار شعراء الفرس، فآمن بوحدة الأديان، وبوحدة الوجود التي تنتهي بصاحبها إلى القول بسقوط التكاليف، ويتبعها سقوط الشعائر، وأعلن البهاء دعوته في حديقة «السراي» (حديقة الرضوان) في بغداد عام ١٨٦٣م.

أما «الميرزا يحيى علي» أخو البهاء والملقب بـ«صبح الأزل»، فقد أوصى له الباب علي محمد رضا الشيرازي المقتول عام ١٨٥٠م بخلافته فسمى أصحابه بـ«الأزليين»، لكن نازعه أخوه الميرزا حسين، في الخلافة ثم في الرسالة والألوهية، ولشدة الخلافات بينهما وبين بقية الشيعة الاثني عشرية في إيران والعراق تم نفيهما من قبل الدولة العثمانية عام ١٨٦٣م بناء على طلب الحكومة القاجارية الإيرانية إلى مدينة أدرنة، غرب إسطنبول.

الجذور التاريخية

لم تنقطع مؤامرات الحركات الباطنية على العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي على مدار التاريخ، وفي بداية القرن التاسع عشر الميلادي تم تجديدها على يد شخص فاسد العقيدة غامض الفكرة والأسلوب، يثير حوله جواً من التقديس الكاذب، وهو الشيخ أحمد الإحسائي (١٧٥٣ - ١٨٢٦م)، والذي أسس طريقة في مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية سميت فيما بعد بـ«الشيخية».

وتقول «الشيخية»: «إن الحقيقة المحمدية تجلت في الأنبياء قبل محمد ﷺ تجلياً ضعيفاً، ثم تجلت تجلياً أقوى في محمد والأئمة الاثني عشرية، ثم اختفت زهاء ألف عام (٢٦٠ - ١٢٦٠هـ) لتتجلى في الشيخ أحمد الإحسائي الذي هو الركن الرابع، وفيما بعد في الشيخ كاظم الرشتي (ت ١٨٤٣م)، ثم تجلت في محمد كريم خان

(*) كاتب كردي

ظهور حركة «حقة» ما بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠م وتعدّ إحدى حركات الغلو.. وغالب الظن أن لأفكار «البهاء» يداً فيما حصل من انحراف لدى الصوفية في تلك المنطقة

مركز البهائية في فلسطين وارتباط قديم بين البهائية واليهود

الكرماني (ت ١٨٧٠م)، وهذا التجلي أو الظهور هو أعظم تجليات الله وأئمة الشيعة الاثني عشرية»، كما يزعمون.

والركن الرابع من الشيخ الإحسائي إلى ما بعده هم شيء واحد؛ يختلفون في الصورة ويتحدون في الحقيقة التي هي الله، الذي ظهر بينهم أو حل في أجسامهم! تعالى عما يقولون.

ويعتقدون أن محمداً رسول الله، وأن الأئمة الاثني عشر هم أئمة الهدى، ومعنى الرسالة والإمامة عندهم أن الله تجلى في هذه الصورة؛ فمنهم رسول ومنهم إمام، ويعتقدون أن اللاحقين أفضل من السابقين، وبناء على ذلك فالشيخ أحمد الإحسائي في رأي أصحابه أعظم من جميع الأنبياء والمرسلين، ويعتقد هؤلاء أيضاً بـ«الرجعة»، ويفسرونها بأن الله بعد أن غاب عن صور الأئمة رجع وتجلى تجلياً أقوى في الركن الرابع الذي هو الشيخ أحمد ومن يأتي بعده.

والشيخ أحمد الإحسائي من الشيعة الحلولية الذين يفسرون حال الإمام علي رضي الله عنه على غرار قول الشيعة النصيرية (العلوية)، وأدلته الفلسفية مستقاة من مذهب الفيلسوف الإيراني الباطني المشهور ملا صدرا الشيرازي (ت ١٦٤٠م).

وترشح كتاباتهم بأنهم يعتقدون في علي بن أبي طالب نحو ما يعتقد فلاسفة الأفلاطونية المحدثة في العقل الأول، بل أدهى وأمر.

جنتان وجهنمان

أما اعتقادهم في يوم القيامة فهو اعتقاد باطل مخالف لنصوص القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة وإجماع الأمة، فقد زعموا بوجود جنتين وجهنمين؛ إحداهما في هذه الدار العاجلة (الدنيا) والأخرى اللاحقة (القيامة)، وأن الجنة هي الولاية والاعتراف بـ«القائم»، أما يوم الحشر فإن الخلق لن يعودوا إلى الله وفق تعاليم الإسلام، وإنما إلى المشيئة الأولى، وأن البعث (النشور) لا يكون في الأجسام المشهودة بل في أجسام لطيفة (قوريلائية)؛ هي أجسام بين عالم الكثافة وعالم الجنة الروحاني، وبعبارة أخرى فإن فكرة الإحسائي حول مسألتي المعاد والمعراج الجسماني تعد بدعة في العقيدة الإسلامية، فقد كرر أن جسم الإنسان مكون من أجزاء متباينة مستمدة من الطبائع الأربعة (الماء والتراب والهواء والنار)، والأجسام التسعة السماوية والجسم الذي يقوم في يوم القيامة يتكون من الأجزاء السماوية، وأما الطبائع الأربعة فإنها تعود إلى الأرض بمجرد الوفاة، وعلى هذا فإن معراج النبي محمد ﷺ إلى السماء كان روحانياً لا جسمانياً.

الطريقة الكشفية

وما تجدر الإشارة إليه، أنه قد يتعذر وجود شخصين يتفقان حول الفكرة الباطنية؛ نظراً لما يحيط بها من غموض وإبهام، ولما في طرق تأديتها وتعاليمها من رموز وإشارات، وهذا ما جعل كاظم الرشتي يخالف أستاذه الإحسائي في كثير من مبادئه، ويؤسس له طريقة جديدة عرفت بـ«الطريقة الكشفية»، وهذا أيضاً ما حدا بالسيد علي محمد أن يؤسس بعد مدة ديناً جديداً (الدين البابي) رغم اتصاله الشديد بأستاذه الرشتي، وقد استخدم الإحسائي جميع وسائل الباطنية من تأويل وحلول وتناسخ وتقديس للأنبياء والأئمة، فالإمام مخلوق من نور الله، وهو صاحب المشيئة في العالم؛ لأنه نفس الله! ولم يتورع الإحسائي عن الاستناد إلى روايات كاذبة وأحاديث ضعيفة منسوبة إلى الأئمة لتمرير أساطيره وخرافاته بين أتباعه.

و«الحركة الكشفية» تطور طبيعي لـ«الشيخية» على يد كاظم الرشتي، الذي كتب مجموعة رسائل دافع فيها عن عقيدة الإحسائي، وحاول شرح غموضها، لكن علماء الشيعة الإمامية ردوا عليه أيضاً وعدّوه من

الغلاة.

والمعروف أن الميرزا علي محمد الشيرازي، زعيم «البابية»، كان تلميذاً للرشتي، أما «الفرقة الكرمانية» بزعامة محمد كريم خان الكرماني، فقد انبثقت مباشرة من «الرشتية»، وتطرفت وغالت في أفكارها هي الأخرى.

ومما لا شك فيه أن «البابية» استفادت إلى درجة ملحوظة من التراث الباطني الذي خلفته الفرق الأخرى من التصوف الغالي، وخاصة تراث الحلاج ومحيي الدين بن عربي والإحسائية والكشفية.

الكرد والبهائية.. التأثير والتأثر

بعد إعدام الباب علي محمد الشيرازي من قبل السلطات القاجارية الإيرانية عام ١٨٥٠م، هرب صبح الأزل، وأودع البهاء الميرزا حسين السجن لمدة أربعة أشهر، وقد تدخلت السفارة الروسية لمصلحة الأخير فتم نفيه إلى بغداد، وزودته السفارة الروسية بالمال اللازم، وبعد وصول الميرزا حسين إلى بغداد التي سبقه إليها أخوه الميرزا يحيى (صبح الأزل)، حدث خلاف وصراع بينهما، مما حدا بالميرزا حسين إلى ترك بغداد، والذهاب إلى منطقة السليمانية، حيث استقر في كهف في جبل «سورداش» المطل على قريتي «سركلو»، و«بركلو» للفترة من عام ١٨٥٤ – ١٨٥٦م، وكان يغادر مقر خلوته إلى خانقاهات الصوفية النقشبندية في السليمانية وبيارة وطويلة (منطقة هاورمان على الحدود الإيرانية) للاجتماع مع زعماء الطريقة.

تأثر البهاء بـ«فصل الخطاب»

وكان العالم العثماني الصوفي الحنفي الحافظ بن محمد خواجة بارسا (ت ١٤١٩م)، ألف كتاباً سماه «فصل الخطاب»، تحدث فيه عن ظهور المهدي ومناقبه بقوله: «تظاهرت الأخبار عن ظهوره، وإشراق نوره يجدد الشريعة المحمدية، ويجاهد في الله حق جهاده، ويطهر من الأدناس أقطار بلاده، زمانه زمان المتقين، وأصحابه خلصوا من الريب، وسلموا من الغيب، وأخذوا بهديه وطريقته، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه، به ختمت الخلافة والإمامة، وهو الإمام من لدن موت أبيه إلى يوم القيامة.. إلخ».

وقد شرح كتابَ «فصل الخطاب» محمدُ ابن أبي جمهر الإحسائي (ت ١٤٩٥م) وأضاف إليه، وشرحه الشيعي الصوفي الميرداماد (ت ١٦٣١م)، وتابعه في مدينة أصفهان ملا صدرا الشيرازي (ت ١٦٤٠م)، وأودع تعاليمه في كتابه «جامع الأسرار ومنبع الأنوار»، وأصبح هذا الكتاب أحد أعمدة المذهب الباطني، وعلى ضوئه وضع الشيخ أحمد الإحسائي مذهب «الشيخية».

وعندما قام بهاء الله بسياحته في كردستان العثمانية (العراق) في عام ١٨٥٦م، اطلع على كتاب «فصل الخطاب» عند أتباع مولانا خالد الجاف النقشبندي (ت ١٨٢٧م) في تكية بيارة، وكانت لها نتائج بعيدة المدى على طريقة تفكيره ودعوته.

ويبدو أن بقاء البهاء في تلك المنطقة كانت له آثار سلبية على عقيدة بعض الكرد، ففي عامي ١٩١٩ – ١٩٢٠م ظهرت في تلك المنطقة حركة «حقة» التي تعدُّ إحدى حركات الغلو في التصوف النقشبندي، وكانت لها أفكار غريبة وعجيبة.

وغالب الظن أن لبهاء الله تأثيراً فيما حصل من انحراف لدى الصوفية في تلك المنطقة المحيطة بقرية «شه ده له» التي آلت نتيجتها إلى ظهور نِحلة «حقة»، وليس من المستبعد لدى بعض الباحثين الكرد أن يكون ذلك قد تم وفق خطة رسمت لهذه الغاية لإفساد عقيدة أهل المنطقة، مثلما عمل «البهاء» لإفساد عقيدة من انتحلوا البهائية في إيران، وإلا فما الداعي ليسكن هذا الرجل في هذه المنطقة مدة عامين من عام ١٨٥٤م حتى عام ١٨٥٦م وبالقرب من مركز رئيس الطريقة النقشبندية في قرية «شه ده له» الشيخ سردار النقشبندي أحد خلفاء مولانا خالد الجاف؟ ومما يدل على ذلك أن بعض منتسبي هذه النحلة نعتوا شيخهم عبدالكريم شدلة بأنه المهدي، وبعضاً آخر وصفوه بأنه عيسى عليه السلام، كما أسبغ البهائيون على زعيمهم بهاء مثل هذه الأسماء، وينقل عن شخص معاصر لتلك الأحداث وهو

«البهاء» أخفى علاقته باليهود رغم اتصاله بالحاخام «شمعون أجاسي» في بغداد.. كما أن الحاخام «هارون البارزاني» استقبله في كردستان وأمن له المعيشة

بعد سقوط بغداد شوهد العديد من أتباع الديانة البهائية في كردستان العراق

في منتدى الحوار الديني الثاني في محافظة دهوك بكردستان العراق شاركت مندوبة البهائية بزعم تعزيز ثقافة التعددية الدينية وقبول الآخر

يتم ترجمة الكتب البهائية القادمة من مراكز النشر في البرازيل وغيرها إلى اللغة الكردية على أمل إدخال بعض الكرد في عقيدتهم

السيد الحاج عبد جاسم الذي كان من رجال الشرطة العراقية الملكية، أنه حين مداهمته لخانقاه (تكية مامه رضا) أحد زعماء طريقة «حقة» في قرية «كلكة سماق» القريبة من مصيف دوكان (غرب السليمانية)، وتحريه لممتلكاتها عام ١٩٤٤م، لم يجد فيها من الكتب غير كتاب «البهائية».

ومن جانب آخر، فإن بعض المصادر تذكر أن سبب اختفاء بهاء الله في جبال كردستان، وقرية «شه ده له» في جبال «سورداش» غرب السليمانية، كان بناءً على نصيحة من الحاخام اليهودي يوسف حاييم؛ لاكتساب تجربة روحية من الاطلاع على «القبالاة» (التصوف اليهودي)، وأسرارها، بزعم أن هذه التجربة تجعله يدرك جوهر الأشياء وقوانينها العميقة كما فعل نبي الله موسى عليه السلام حين غاب في جبل الطور في سيناء.

علاقة البهاء بالروس واليهود

وكان بهاء الله يظهر علاقته بالروس، لكن يخفي علاقته بيهود بغداد ويهود كردستان، فحين وصل بغداد عام ١٨٥٢م كان فيها حوالي ٥٠ ألف يهودي، وفي كردستان حوالي ١٨ ألف يهودي، وعندما اتصل البهاء بالحاخام شمعون أجاسي (ت ١٩١٤م)، أرسل إلى كردستان الحاخام والعالم اليهودي هارون البارزاني (ت ١٩٠٠م)، وكان الحاخام صوفيا يؤمن بظهور الملك الإلهي (المسيح المنتظر) وعهده السعيد، وكان عالماً بالعربية والفارسية، وكان متعطشاً لمذهب «القبالاة»، وقد استقبل الحاخام اليهودي البهاء بالترحاب وأمن له المعيشة الحسنة في جبل «سركلو»، وصار يتجول في السليمانية وما حولها.

«البهائية» في مصر: وكان الشيخ فرج الله زكي الكردي المريواني الكاشنكاني الذي ينتسب إلى مدينة مريوان بكردستان إيران حالياً، والمولود في عام ١٨٨٢م بعد أن نال قسطاً من التعليم في بلده، ذهب إلى مصر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي للدراسة بالأزهر، وبما أنه كردي فقد انتسب إلى «رواق الأكراد»، لكنه في إحدى زياراته لبلاد الشام قابل زعيم البهائية عبد البهاء، وأعجب بدعوته واعتنقها، وأصبح من أشد المدافعين عن «البهائية» في مصر، ولما انكشف أمره تم فصله من الأزهر، ومن «رواق الأكراد» لردته وخروجه عن الإسلام.

ويبدو أن فرج الله الكردي كان مستعداً للحظة فصله، فقد كان مشتغلاً بالتجارة بالكتب، ومنذ عام ١٩٠٠م كان يعمل وكيلاً للشركة الخيرية لنشر الكتب العالية الإسلامية، وجرى المال في يده، واشترى داراً بمنطقة الأزهر، فلم يرجع إلى بلده كردستان إيران، وإنما استقر بمصر، واتخذها سكناً وموطناً، وزاول فيها مواهبه وقدراته في نشر الكتب والمخطوطات النادرة في مصر.

وكان الزعيم البهائي عبد البهاء، نجل بهاء الله قد ألف كتاباً بعنوان «الرسالة المدنية» باللّغة الفارسيّة، نشرت في مدينة بومباي بالهند عام ١٨٨٢م، ثم أشرف على طبعها ثانية الشيخ فرج الله زكي الكردي عام ١٩٠٩م، وظهرت التّرجمة الإنجليزيّة للكتاب في لندن عام ١٩١٠م، وأعيد طبعها في شيكاغو بالولايات المتحدة عام ١٩١٨م تحت عنوان: «MYSTERIOUS FORCES OF CIVILIZATION» وصدرت آخر ترجمة لها بالإنجليزيّة عام ١٩٥٦م بقلم مرضيّة غيل، وطبعت في الولايات المتّحدة، هذه الرّسالة كانت في متناول قرّاء الفارسيّة والإنجليزيّة منذ تاريخ صدورها، ثم قامت بهيّة، ابنة فرج الله زكي الكردي بترجمتها إلى اللغة العربية.

وظل فرج الله الكردي على حالته تلك حتى وافته المنية عام ١٩٤٠م، ولم ينجب إلا بنتاً واحدة (بهية)، وكانت بهائية المعتقد مثله، وعملت مدرسة بمعهد المعلمات ببغداد في العهد الملكي، وكان لها صالون أدبي، يجتمع عندها الأدباء والمثقفون، وأحبها الشاعر الكردي دلّدَار (مؤلف النشيد الوطني الكردي: أيْ رقيب)، لكنها تزوجت من أمريكي بهائي، وأنجبت منه ولد اسمه حسين.

وفي الآونة الأخيرة، وبعد سقوط بغداد، شوهد العديد من أتباع الديانة «البهائية» في كردستان العراق، جاؤوا إليها هرباً من المليشيات الشيعية؛ لأن الأخيرين يعدُّون البهائيين منحرفين عن عقيدة الشيعة الاثني عشرية، ولتوضيح ذلك يمكن الإشارة إلى

«البهاء» وأخوه «صبح الأزل» عاشا في بغداد بعد إعدام «الباب» عام ١٨٥٠م ثم حدث خلاف وصراع بينهما فترك «البهاء» بغداد إلى منطقة السليمانية حيث استقر في كهف في جبل «سورداش»

اختتام أعمال منتدى الحوار الديني الثاني في محافظة دهوك بكردستان العراق في يوم الجمعة ٢٠١٣/٥/١٧م، الذي ضم ممثلين عن الديانات الإسلامية والمسيحية والإيزيدية والكاكائية والبهائية، شاركوا بالمنتدى؛ لتعزيز ثقافة التعددية الدينية وقبول الآخر!

من جانبها، أكدت ممثلة الديانة «البهائية» كرمل عقيل أن هناك العديد من المُشترَكات بين الأديان، وخاصة في الأعياد؛ لأنها مناسبات الفرح والسرور بين الجميع، وأشارت عقيل إلى أن أحد المشتركات المهمة بين أعياد الديانة البهائية والمسيحية والإيزيدية هي تزامن مواعيدها، موضحة أن أتباع الديانة البهائية يحتفلون بعيدي «رأس السنة البهائية»، وعيد «الرضوان المجيد» في الـ٢١ من مارس، والـ٢١ من أبريل، حيث نجد أن هذه الفترة تتزامن مع احتفال المسيحيين والإيزيديين بأعيادهم.. وتابعت كرمل أن الوضع الأمني أثّر في جميع الأديان في العراق، معربة عن أملها أن يستقر الأمن وتتمتع أتباع جميع الديانات لتوطيد المشتركات فيما بينهم.

وتحاول المؤسسات «البهائية» ترجمة الكتب البهائية القادمة من مراكز النشر في البرازيل وغيرها إلى اللغة الكردية، على أمل إدخال بعض الكرد إلى عقيدتهم وتعزيز نفوذهم في كردستان بغية الاستفادة من الأجواء السياسية والثقافية السائدة حالياً فيها بعيد الاحتلال الأمريكي للعراق.■

ما بعد «البهائمية»..
تسمية «الشذوذ» باسم «الزواج» رسمياً انتكاسة عميقة لمجمل المسيرة الإنسانية الاجتماعية

د.سعد سعيد الديوه جي (*)

مازال الكثير من كتَّابنا ومثقفينا مفتونين بمصطلحات الحداثة، وما بعد الحداثة وغيرها من المصطلحات والمفاهيم في شتى نواحي الحياة، ويخلطونها خلطاً لا مبرر له، فيجعلون الحداثة في العلم والتكنولوجيا موازية للحداثة في الأخلاق والمبادئ والقيم، وهو خلط وخبط لا مبرر له إلا الجهل والاندفاع الأعمى وراء المصطلحات البراقة بدون معرفة كنهها الحقيقي، ولأنها قادمة من الغرب المتقدم!

ثوابت الفطرة: ورغم عدم إنكارنا بظهور قيم وعادات وممارسات تفرضها أنماط الحياة الجديدة والتقدم التكنولوجي، ولكن القيم والمبادئ القائمة على الفطرة هي ثوابت لا جدل حولها، والحداثة التي بدأت تغزو الغرب بشكل غريب باسم الزواج المثلي هي تحريف متعمد لكلمة الشذوذ الجنسي، حيث ألبسوه ثوب الزواج زوراً وبهتاناً، وبذلك ستخرج أجيال لا تعرف حتى معنى الزواج الحقيقي، ومعنى الحياة الإنسانية التي تختلف عن الحياة البهائمية بكل تفاصيلها.

وفي يوم ٢٠١٣/٥/٢٩م تصدر نشرات الأخبار على القنوات الرئيسة الأجنبية خبر مصور عن حفلة زواج مثلي لشابين فرنسيين، حيث صار الأمر «رسمياً» ومعترفاً به من قبل الدولة، وفي قاعة كبيرة تتصدرها صورة الرئيس الفرنسي «فرانسوا أولاند»، وقف «الزوجان» أمام رجل يرتدي ملابس توحي بالكهانة، وتبادلا القبل، وكانت تغمرهما فرحة الوجوم، وكان مجمل المنظر مقززاً وسط فرحة مفتعلة، لكي تعطي مجمل الحدث طابع الإثارة!

انتكاس للإنسانية: إن ما يلفت النظر في هذه «الحداثة» الاجتماعية، ذلك الاهتمام الإعلامي غير الاعتيادي لكونه «رسمياً»! فكلنا يعلم بأن الممارسات الجنسية بكافة أنواعها الشاذة والاعتيادية تمارس علناً في الغرب كما تمارس في الغابات والبراري بين البهائم، رغم تبجح الغرب بالمسيحية، ولكن هذه الممارسات لا يمكن تسميتها إلا بما «بعد البهائمية»؛ لأن هذه المخلوقات لا تمارس الشذوذ الجنسي.

إن تسمية الشذوذ باسم الزواج رسمياً لا يمثل إلا انتكاساً عميقاً لمجمل المسيرة الإنسانية الاجتماعية، وخرقاً لكل القيم الإنسانية تحت شعارات العلمانية والليبرالية وحقوق الإنسان، وهذه هي الطامة الكبرى، فالإنسان كما خلقه الله علمه أن يكون أعلى شأناً من البهائم، فإذا هو يرضى لنفسه أن يسير خلفها، ويؤطر المسألة تأطيراً حداثياً مفتعلاً ولا نتردد لحظة واحدة بالقول: إن هنالك قوى خفية تعمل على تشجيع هذه المسائل لكي تبقى هذه الشعوب أداة طيعة بيدها!

والغرب في منحاه هذا سيجعل أجياله القادمة تدفع ثمناً اجتماعياً وإنسانياً باهظاً، رغم تقدمه العلمي والتقني حيث تسير الأمور خارج الأطر الإنسانية وخارج «الفطرة» التي فطر الله الناس عليها، والتي لا خلاف حولها على مدار آلاف السنين.

وفي عصر الإعلام الجارف، ولكي نحافظ على أجيالنا القادمة، يجب أن نعمل على تحصينهم مما نسميه بـ«البهائمية الرسمية» حتى لو سُنَّت لها القوانين والتشريعات، فما بعد «البهائمية» إلا الطامة الكبرى.■

(*) كاتب عراقي

معالم على الطريق

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إنقاذ الأمة لا يأتي من عميل أو خائن

إن عدم التفكير في طرق لإنقاذ الأمة اليوم من محنها جريمة قومية، والقعود عن دفع الأعداء، وتحريك الهمم للخروج من الأزمة المحيطة بها خيانة عظمى، والتهوين للأخطار والحوادث التي تعصف بمجتمعاتنا كارثة يجب الحذر منها، واللعب على معاناة الناس وآلامهم جنون معروف العواقب محسوب النتائج يجب الابتعاد عنه، والأمة اليوم تحتاج إلى كل عقل وكل ساعد وكل عزم وهمة، كما تحتاج إلى الإخلاص والجد والفاعلية، وينقصها التفكير السليم، والتنظيم الدقيق، والإستراتيجية الواضحة، لرؤية الواقع ومعرفة الحاضر، واكتشاف المستقبل، تحتاج إلى تفعيل لدور الشباب تفعيلاً صحيحاً وحقيقياً وجدياً بما يوافق طبيعة الدور الذي يجب أن يقوم به، فدور الشباب في أمة أو دولة متخلفة غيره في أمة رائدة، ودوره في أمة تحت النفوذ الأجنبي غيره في أمة حرة مؤثرة، ودور الشباب في أمة فقيرة الموارد أو المواهب غيره في أمة ثرية بالموارد والمواهب، ودوره في أمة تكنولوجية غيره في أمة أميّة من دول العالم الثالث، ودوره في أمة استشرى فيها الطغيان الداخلي ولو كان باسم الحرية أو الشعارات المختلفة، أو ازدادت فيها وسائل الظلم باسم العدل وباسم الشعب، غيره في الأمة الدستورية، أو دولة المؤسسات، ودوره في دولة منتجة فاعلة غيره في دولة الديون والمساعدات والقروض.

فالشباب في الأمم المهزومة صناعياً وسياسياً واقتصادياً غيره في أمة وطيدة الأركان، صحيحة البنيان في كل شأن وأمر، لا يسمح نظامها ولا دستورها ولا رعاياها بالتخلف أو بنمو الطغيان فيها أو العدوان على القيم والسيادة على أراضيها، كما أن دور الشباب في القرن الـ٢١ يختلف عن دوره في القرن الـ٢٠، كل ذلك لا يُفهم فهماً صحيحاً، ولا يُدرك إدراكاً فاعلاً إلا بنظر وبصيرة متخصصة ومخلصة ودؤوبة تؤدي بجد، وتعمل بعزم، وتقود بكفاءة، كما أن دور التعليم وأساليبه ومناهجه تختلف كذلك في الأمم الناهضة والرائدة عنه في الأمم غير الناهضة أو المتخلفة، كما أن إستراتيجيات الأمم تختلف كذلك تبعاً لأحوالها، ويدخل فيها حسابات كثيرة، لابد من معالجتها وتخطي عقباتها:

١- يدخل فيها حجم التمزق الواقع في الأمة اليوم من دول متناحرة، وأفكار متضاربة ومصالح متشابكة، وسلطات متنافرة، وواقعيات اجتماعية واقتصادية متباينة.

٢- يدخل فيها أنواع الاستبداد المختلفة؛ استبداد القوانين، استبداد العادات، استبداد المعارضة، كل ذلك ناءت تحته الشخصية المصرية المسلمة، وتضعضعت وانكبتت أفكاراً وثقافة وموهبة.

٣- يدخل في ذلك المؤثرات الخارجية والضغوط العدائية والاستعمارية التي ألغت القرار الوطني، وكرّست التبعية، وتناست المصالح، والأهداف والغايات، وقادت الأمة إلى السلبية و«الاتكالية» رجاء أن يدافع الاستعمار عنا، وأن يحل مشكلاتنا، وهذا خطأ ووهم يجب أن نتخلص منه، وأن يعيه كل عاقل، ونرى حتى الأعداء الذين يمتصون دماء الآخرين يعون ذلك، فنرى «حاييم أورون»، عضو «الكنيست» الصهيوني، وأحد مؤسسي «حركة السلام» يقول: «لكل «الإسرائيليين» الذين اعتقدوا أن الأمريكيين سيقومون بالعمل على حل المشكلة - يقصد الصراع بين اليهود والعرب - بدلاً منا، أقول لهم: لقد أخطأتم الظن، وهكذا سيكون الأمر في المستقبل أيضاً، إن القوى العظمى لن تعمل على حل المشكلة بدلاً عنا لذلك يجب أن تصدر المبادرة عنا وليس عنهم».

ولا أريد أن أناقش هذا الأمر تفصيلاً، أمر التحديات التي تواجه الأمة اليوم والبرامج اللازمة لذلك، وإنما أحب أن أقول: إن الحلول مهما كانت لابد أن تنبع من الأمة، وأن تتعود الأمة الاعتماد الحقيقي على النفس وهذا ما قصده أبو الفرج الجوزي رضي الله عنه حينما قال: «ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه، ودور وقته، فلا يُضيع لحظة من غير فائدة، ويقدم الأفضل فالأفضل في القول والعمل»، وفي عصور التقهقر والرغبة في النهضة، وفي زمن الغطرسة الأجنبية على الأمة، وفي زمن الهجمة الثقافية الشرسة على شعوبنا، وفي الزمن الذي يفكر فيه العالم بتحويل الكواكب إلى بيئات مناسبة للحياة البشرية، ينبغي أن ندرك المعنى الذي ردده ابن تيمية رضي الله عنه حين قال: إن الله يحب البصر النافذ عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات.

والآن لم يقتصر الوضع على هذا، فتدرج إلى هجمة فتن يخوضها البعض أصالة عن نفسه ووكالة عن قوى معينة تريد ذلك، وتسعى إليه، وتدبر له.

كل هذا وهناك عدو مغتصب يريد أن ينقض على الأمة، وهو «إسرائيل»، ينقض على الأمة عسكرياً واقتصادياً بكل شيء، بالقنابل النووية، بالطائرات الحربية، بالصواريخ، وبكل آلات القتال الحديثة التي استعدت بها، وبينت عدوانها، وأعدّت جندها من زمن، يوضح هذا «جوداس ماجنيس»، رئيس الجامعة العبرية في القدس منذ ١٩٢٦م فيقول: إن برنامج «بلتيمور» لعام ١٩٤٢م الذي قضى بإنشاء دولة يهودية في فلسطين «سيؤدي إلى حرب ضد العرب»، وعند إلقائه لبيانه عند افتتاح هذه الجامعة العبرية في عام ١٩٤٦م والتي رأسها ٢٠ عاماً، قال: «إن الصوت اليهودي الجديد يتكلم عبر فوهة البنادق، وهذه هي التوراة الجديدة لأرض «إسرائيل»، لقد تكبل العالم بقيود جنون القوة المادية، وليحفظنا الرب من اقتياد اليهود وشعب «إسرائيل» إلى هذا الجنون، إنها يهودية ملحدة تلك التي طغت على جزء كبير من الشتات القوي، وكنا نعتقد زمن الصهيونية الرومانتيكية أن «صهيون» ينبغي افتداؤه بالاستقامة والنزاهة، ويتحمل جميع يهود أمريكا هذه الغلطة وهذا التحول».

هذا هو تفكير اليهودي الخسيس المعادي للبشرية، والذي سيظل خسيساً لرداءة الطبع، ولن يفلح أبداً إن شاء الله هو ومن على شاكلته في مقابلة الحق وأصحابه.. وهل يجوز أو يستقيم أن تكون خير أمة أخرجت للناس في مؤخرة الأمم ويقودها شرار الشعوب ويتحكم في مصائرها أراذلها ومنحرفوها، خاصة وفي يمينها كتابها وحاديها سيرة نبيها؟ لا يجوز، ولا ينبغي، ولهذا يرى الخبراء أن الأمر يقتضي الرجوع إلى الذات، كما نحتاج إلى صحوة ترد الأمة إلى الجادة، ويقظة تأخذ بيدها، تدافع أولاً: عن المواقع الحضارية للأمة، وثانياً: مقاومة الضغوط الهجومية المتلاحقة لحالة الاختراق الغربي، رغم لجوئها أحياناً إلى العدة المنهجية والثقافية التي يمتلكها الخصم، ورغم استعانته اليوم بإعلام غاز وكوادر مدربة ومؤهلة لإتقان فعل الاختراق الحضاري والثقافي في شتى الأقطار الإسلامية، ولعل مالك بن نبي لم يخطئ الحقيقة حين دعا إلى صحوة وإلى إفاقة ثقافية إسلامية وسماها «مانعة الصواعق»، ولهذا لن تظل قيوداً أبد الدهر، ويجب ألا نيأس من العلاج بل سنصبر على آلامه، ولا ينبغي أن يقوم به إلا نحن، ولا ينبغي أن نحتقر جهود كل مخلص، وإن من واجبنا أن نواصل الإصلاح حتى النصر، وإذا لم يقم في بلادنا جهد المخلصين، وعمل المتخصصين، وكفاح المؤمنين فعلى الدنيا السلام، وعلى الأمة السلام، فواجب كل منا أن يتقدم ليحمل ولا يحتقر نفسه، أو يمنع جهده، أو يحجز عزمه.. فأولى خطوات الإنقاذ الثقة التي تقهر اليأس، والخبير الذي يعرف الداء، والنطاس الذي يتولى العلاج، والصبر الذي يحقق الغاية حتى يتم الشفاء، ويذهب الداء. وأظننا سنفعل ذلك إن شاء الله.■

إغلاق أنبوب النفط.. يخنق الجنوب ويضر الشمال

الخرطوم: محمد حسن طنون

في المدى القريب لا يلوح في الأفق جوار آمن وسلام مستدام بين الخرطوم وجوبا تماماً، كما لا يحلم أحد أن يكون هناك سلام دائم وعادل بين الكيان الصهيوني والمسلمين في كل الأرض عامة وفلسطين خاصة.

تبدد ذلك الحلم الذي غشّ أناساً أحسنوا الظن في دولة الجنوب بعد اتفاقيات التعاون بمشاركة من المجتمع الدولي والاتحاد الأفريقي، ولكن حكومة «سلفاكير» لا تملك قرارها بيدها، وإنما تتحرك وفق تعليمات تُملى عليها، تأكد لحكومة الخرطوم بما لا يدع مجالاً للشك أن جوبا تقوم بعمليات الدعم والسند والتشوين والتدريب والتسليح وفتح المعسكرات وجلب الأموال والمقاتلين ومنح الوثائق الشخصية والقيام بواجب الاستضافة في جوبا وباقي مدن دولة جنوب السودان.

خسارة دولة الجنوب يومياً من إغلاق الأنبوب تقدّر بخمسة عشر مليون دولار

«تكتل قوى الإجماع الوطني» يضم ١٧ حزباً معارضاً بزعامة فاروق أبو عيسى أحد قيادات «الحزب الشيوعي»

خطوة جريئة: وأعلنت مصادر مقربة أنه وبعد توافر الأدلة الدامغة وتدفقت المعلومات الموثقة، رأت الحكومة السودانية أنه لا مفر من اتخاذ القرار الصعب لمصلحة البلاد والشعب مهما كانت التضحيات، وكان القرار هو إغلاق أنابيب النفط، ومنع مرور نفط الجنوب عبر السودان إلى ميناء التصدير، وأكدت المصادر أن الرئاسة السودانية اتخذت القرار بعد دراسة متأنية، واتخذت كافة الخطوات السياسية والفنية والالتزام بمتطلبات الوساطة، كما درست الآثار الاقتصادية التي ستلحق بالسودان من الحرمان الذي سينال الموازنة العامة من فقدان داخل الرسوم.

لا شك أن الخطوة التي اتخذت لمنع تدفق نفط الجنوب وإغلاق الأنابيب خطوة خطيرة وجريئة وكبيرة، وربما يحتفظ بعض المحللين رغم إيمانهم بصواب القرار على الطريقة التي أعلن بها القرار في حشد جماهيري؛ مما يوحي بأنه قرار اتُخذ لحظة انفعال وتجاوب مع الجماهير، وتصرف قائم على المزاج، ويعتقد هؤلاء لو أن مثل هذا القرار لا يعلنه رئيس الدولة، بل الأفضل أن يُعلن بواسطة الناطق الرسمي للحكومة والمختصين، عن طريق مؤتمر صحفي عالمي، تنقل أجهزة الإعلام المحلية والعالمية القرار الصائب على أنه قرار مدروس.

ولأن مثل هذا القرار له تأثيره السياسي والاقتصادي، يلحق الضرر بفقراء الدولتين، فإن المشير «عمر البشير» حدد شهرين للإبلاغ بقرار الوقف لعل الوساطة الأفريقية والدولية تتحرك لتعالج الأمر.

وقد قدر الخبراء الاقتصاديون أن خسارة الجنوب يومياً من إغلاق الأنبوب تقدَّر بخمسة عشر مليون دولار، وهي خسارة كبيرة لدولة تعتمد اعتماداً كلياً على موارد النفط؛ إذ إن ميزانية الدولة تعتمد على ٩٨٪ من هذه الموارد النفطية، فإن حرمت منها فستعيش أزمة اقتصادية خانقة لا تجدي معها وعود أمريكا والكيان الصهيوني بالمساعدة، وستزداد الأزمة المعيشية سوءاً إذا أغلق السودان كل الحدود مع الجنوب، ومنع تجارة السلع معها، وإن لم تتحرك دولة الجنوب لحل القضايا العالقة مع السودان لتتجاوز الأزمة؛ فإن الضائقة المعيشية ستأخذ بخناقها.

بينما السودان الذي عاش بدون بترول طول عمره يستطيع أن يجعل تأثير إغلاق أنابيب النفط تأثيراً محدوداً، لو أحسن التصرف مع إمكاناته المتاحة، فإنْ تحرَّك القطاع الزراعي وضاعف الإنتاج بزراعة القطن بمساحات واسعة؛ فإن هذا سيدر على الخزينة إيرادات مالية كبيرة، كما أن استخراج ما في باطن الأرض من ثروات معدنية أهمها الذهب يمكن أن يسهم في توفير كميات هائلة من النقد الأجنبي، كما أن السودان يمتلك ثروة حيوانية هائلة.

تصعيد جديد

وفي تصعيد آخر قامت به عصابات الحركات المسلحة من تفجير بلف أنبوب النفط بمنطقة عجاجة بإدارة أبيي، هذه العصابة الإجرامية تحركت من ولاية الوحدة الجنوبية وتوغلت إلى داخل الأراضي السودانية، وقامت بعملية التفجير، قد سبقت هذه المحاولة عدة محاولات، ولكن قوات «اليونسيف» الأممية التي تتولى تأمين ومراقبة المنطقة قد أحبطت تلك المحاولات، وقد أعلن وزير النفط د. عوض الجاز أن مجموعة من «حركة العدل والمساواة» المدعومة من دولة الجنوب، تولت هذه الجريمة عن طريق مختصين؛ لأن التفجير تم بطريقة مهنية من أناس مدربين تدريباً عالياً لتنفيذ مثل هذه العمليات، حيث استُعملت قنابل موقوتة، ووُجد في بعض الدانات عبارات تشير إلى «حركة العدل والمساواة».

وفيما يبدو أن حكومة جوبا ماضية في

نافع: إغلاق خطوط النفط سبَّب لنا ضرراً ولكن إذا كانت أمواله تذهب إلى شراء الأسلحة لمتمردي الجبهة الثورية وقطاع الشمال فلتُغلَق

عداوتها للسودان، وتريد أن تتشفى من قرار إغلاق أنابيب النفط، فقد صرح أتيم قرنق، زعيم الأغلبية في برلمان جنوب السودان، أنه لا بد من تقسيم جديد وعادل للمياه، ومهدداً بالتحلل من اتفاقية مياه النيل المبرمة بين السودان ومصر عام ١٩٥٩م، وتهديدات أتيم قرنق تؤكد أنه من مجموعة حكومة «سلفاكير» الذين يتخذون من انفصال الجنوب منصة للقفز منها لإلحاق الأذى بالسودان وشعبه.

ويأتي تفجير أنبوب النفط في عجاجة بمنطقة أبيي بدعم دولة الجنوب للمنفذين للعملية، دليلاً على أن هذه الدولة تتصرف بغير وعي وإدراك وكأنها تتحرك وفق مبدأ «علـيَّ وعلى أعدائي»؛ لترسل رسالة إلى الخرطوم بإيقاف تدفق نفط السودان بمثل هذه الأعمال التخريبية، فقد أمدت حكومة الجنوب المنفذين للعملية بالعبوات الناسفة والدعم الهندسي والتدريب اللازم الذي يقوم به أجانب موجودون في ولاية الوحدة.

ويلاحظ المراقبون للصراع المسلح الدائر في السودان منذ الاستقلال، أن ثقافة تخريب منشآت وممتلكات الدولة لم تكن معروفة، وجبال النوبة وجنوب كردفان تمردت والتحق بعض أبنائها بحركة قرنق، ولكن لم يستهدف هذا التمرد مشروعات التنمية ولا ممتلكات الدولة، ولكن هذه الثقافة عرفتها الحركات المسلحة في دارفور، حيث مارست هذه الحركات المصنوعة على أعين اليهود عمليات تخريب المنشآت ومشروعات التنمية والمشروعات الخدمية وعمليات الاغتيالات النوعية للقائمين على مشروعات التنمية من المهندسين والفنيين والعاملين، فهي ثقافة يهودية استوردها عملاء اليهود من زعماء هذه الحركات التي لها مكاتب ووجود في تل أبيب.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه بإلحاح: أين كانت قوات «اليونسيف» حين وقوع التفجير والمحافظة على أمن المنطقة ملقاة على عاتقها؟ هل هي متواطئة فغضت الطرف عن التسلل، أم الأمر تهاون وعدم اكتراث في أداء وظائفها الأصلية؟ هل هذه القوات نزيهة ومحايدة وذات كفاءة عالية للتعامل مع مثل هذه العمليات التخريبية، أم هي نفسها جزء من المشكلة؟

خطة المائة

حذر د. نافع علي نافع، مساعد رئيس الجمهورية، من خطة «الجبهة الثورية» والمعارضة لإسقاط النظام، معتبراً أن المعركة العسكرية والسياسية معركة حاسمة، وأقر د.نافع بالضرر الذي يصيب البلاد من إغلاق خطوط النفط، ولكنه استدرك قائلاً: «نعم سبَّب لنا ضرراً، ولكن إذا كانت أمواله تذهب إلى شراء الأسلحة والعربات لمتمردي الجبهة الثورية وقطاع الشمال فلتُغلَقَ؛ لأن دولة الجنوب تريد أن يستمر تصدير النفط وتفتح الحدود لتغذيتهم وتغذية التمرد»، وكشف عن خطة الجبهة الثورية لنقل الحرب إلى الخرطوم لاقتلاع النظام من مركزه.

ومن جانب آخر، أعلنت المعارضة ممثلة في قيادة تحالفها، أنها ستسقط النظام الحاكم في مدة أقصاها مائة يوم، ويرى مراقبون أن إعلان «تحالف قوى الإجماع الوطني» المعارض لم يحالفه التوفيق في التوقيت؛ لأن الحكومة تواجه الاعتداءات الخارجية عليها، مستنفرة في ذلك جموع الشعب السوداني للوقوف دون تنفيذ تلك الاعتداءات؛ مما يجعل خطة تحالف القوى المعارضة تصب في صالح الأجانب الذين يستهدفون أمن واستقرار البلاد.

و«تكتل قوى الإجماع الوطني» يضم ١٧ حزباً معارضاً بزعامة فاروق أبو عيسى، أحد قيادات «الحزب الشيوعي» الذي يدعو الشعب للتحرك في الشارع والميادين، فما من سميع ولا مجيب، لأن فاروق أبو عيسى حكم السودان إبان حكم الشيوعيين للسودان بعد الانقلاب العسكري في مايو ١٩٦٩م، فهو شمولي عريق لا يؤمن بالديمقراطية، ومن العجب أن ينساق وراءه رجال ورؤساء أحزاب كالترابي والصادق؟ ولكن العجب كل العجب أن ينشط «حزب البعث» الذي يتندر البعض من قوته، حيث إن عضويته أقل من سعة حافلة ركاب، ثم إن حكم هذا الحزب بالحديد والنار العراق وسورية أضاع القطرين العزيزين، وأوقعهما في براثن من لا يراعون في مؤمن إلاً ولا ذمة.■

أزمة «كسمايو».. لعبة الأعداء وفرقة الأشقاء

تعيش مدينة «كسمايو» الساحلية (على بعد ٥٥٠ كلم جنوبي مقديشو) هذه الأيام على وقع نار صراعات سياسية، وحرب أهلية تدور رحاها بين مليشيات مسلحة تنتمي لجماعة «رأس كمبوني»، وعناصر أخرى تابعة لزعيم قبلي نصَّب نفسه رئيساً لولاية «جوبالاند» التي تتخذ من «كسمايو» عاصمة لها.

مقديشو: أديب محمد

وكانت المدينة حاضنة أساسية للمجموعات المسلحة ذات التوجه الإسلامي والتي خاضت غمار حرب المقاومة ضد الإثيوبيين ما بين عامي (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م)، وأصبحت فيما بعد أكبر معقل إستراتيجي لـ«حركة الشباب المجاهدين»، وفرضت حكمها حتى في أواخر العام الماضي بعد توغل كيني عسكري ومسلحين من جماعة «رأس كمبوني»، واكتسحت تلك القوات المتحالفة قوة «الشباب المجاهدين» التي أعلنت انسحابها من المدينة في خطة وصفتها بأنها «تكتيكية».

«كسمايو» أهم مدينة إستراتيجية في الأقاليم الجنوبية حيث تعدُّ العاصمة الثالثة للصومال بعد «مقديشو» و«هرجيسا»

كينيا تتخذ من مسألة اللاجئين الصوماليين المقيمين في المخيمات على الحدود بين البلدين سبباً لتدخلها في الشأن الصومالي

غير أن جماعة «رأس كمبوني» (انشقت تلك الجماعة المسلحة عن «الحزب الإسلامي» في عام ٢٠١٠م احتجاجاً على انضمام الحزب لـ«حركة الشباب») تتحكم في أمور المدينة أكثر من القوات الصومالية والكينية، واختير رئيسها أحمد مدوبي رئيساً لولاية «جوبالاند»، وذلك بمؤازرة من الحكومة الكينية التي لها مآرب اقتصادية وسياسية من المدينة التي تتمتع بميناء اقتصادي ومطار محلي.

كينيا.. والمأزق الصومالي

ويرى المراقبون والمحللون السياسيون أن الحكومة الكينية تعبث بالمسألة الصومالية العالقة في «كسمايو»، حيث أضحت هذه الأزمة الجديدة بمثابة «نذير شؤم» بالنسبة للحكومة الصومالية التي تواجه تحديات داخلية وخارجية في إبقاء هذه المدينة المهمة في صلب الحكومة، وتتمثل تلك التحديات في الرغبة الجامحة للحكومة الكينية في تشكيل حكومة «أزانيا» في جنوب البلاد على طابع حكومة إقليمية تضم ثلاثة أقاليم (إقليمي جوبا السفلى والوسطى، وإقليم جدو)، إلى جانب بعض التوجهات السياسية الصومالية المنحازة للتوجه الكيني نحو إدارة الإقليم بنفسه بعيداً عن حكومة مقديشو.

وتتخذ كينيا من مسألة اللاجئين الصوماليين المقيمين في المخيمات المطلة على الحدود بين البلدين سبباً لتدخلها في الشأن الصومالي، وخاصة في أزمة «كسمايو» الراهنة، حيث تعتقد أن إيجاد حكومة إقليمية تحتضن هؤلاء اللاجئين أمراً ضرورياً بغض النظر عن التوجس الرسمي والشعبي تجاه النوايا الكينية لإقامة خط سياسي عازل يفصل «كسمايو» وحكومة «جوبالاند» عن الإطار الجغرافي السياسي للصومال.

غير أن المحللين يؤكدون أن حكومة كينيا تهدف وراء دعمها للحكومة الإقليمية في جنوب الصومال إلى جني مكاسب اقتصادية وسياسية، أهمها التحكم في ميناء كسمايو الذي يعد الشريان التجاري الوحيد للأقاليم الجنوبية؛ ما يسهل لها في المستقبل القريب التحكم في المياه الإقليمية الصومالية، وهي القضية المثيرة للجدل حالياً بين البلدين، ودخول اتفاقيات اقتصادية مع تلك الحكومة الإقليمية التي أسستها من الألف إلى الياء؛ ومن ثم اقتناص تلك الفرصة والشروع في عمليات تنقيب النفط على الحدود البحرية الصومالية؛ بحجة وجود تلك المعاهدات والاتفاقيات الصومالية (الأحادية الجانب) والكينية.

وكانت الحكومة الكينية أبرمت اتفاقية بحرية مع الحكومة الصومالية السابقة في عام ٢٠٠٩م والتي توصل الطرفان فيها إلى بنود اقتصادية وسياسية لم تكن تصب في صالح الصومال، بيد أن تلك الاتفاقية لم تدخل حيز التنفيذ بسبب رفض البرلمان الصومالي بالأغلبية الساحقة وإبطال المشروع الكيني، وأثارت تلك القضية زوبعة

حكومة «حسن شيخ» أقنعت دول الجوار والاتحاد الأفريقي بضرورة حل هذه الأزمة من قبل الحكومة الصومالية وليست عبر دول الجوار

إعلامية أذهبت الخطط الكينية لامتلاك حصص بحرية صومالية في المحيط الهندي أدراج الرياح.

لكن الحكومة الكينية لم تستسلم بعد، حيث لا تزال تبذل جهوداً مضنية لإعادة ما تراه حقاً يأبى النسيان، وحشدت قوتها السياسية والعسكرية مؤخراً في دعم حكومة «جوبالاند» بهذا الغرض، ويجتمع زعماء تلك الحكومة الإقليمية بين الحين والآخر في نيروبي، وأجرى الرئيس الكيني في الأسبوع الماضي لقاءً مع زعيم جماعة «رأس كمبوني»، ورئيس ولاية «جوبالاند» أحمد مدوبي، للتباحث مع مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية في «كسمايو».

الصوماليون.. فرِّق تسُد

وتستخدم الحكومة الكينية سياسة «فرِّق تسُد»؛ حيث تزداد لعنة التناحر السياسي والقبلي بين أبناء المنطقة، وتتواصل الحرب الكلامية بين زعماء العشائر القاطنة في «كسمايو» عبر الإعلام المحلي؛ ما يؤجج نار حرب قبلية تأكل الأخضر واليابس، وذلك في حين تبدو القوات الكينية مكتوفة الأيدي وتتفرج على المأزق الصومالي القائم في المدينة، وكأنها تصطاد فريستها في الماء العكر.

وبعد إعلان أحمد مدوبي رئيساً لـ«كسمايو»، أعلن أربعة آخرون من الشخصيات البارزة في عالم السياسة في الأقاليم منصب رئاسة الحكومة الجديدة، ويعلن كل على حدة أنه الرئيس الشرعي والمنتَخَب من قبل العشائر الصومالية؛ ما أدخل المدينة في أتون فوضى سياسية وأمنية واقتصادية.

وتعتبر «كسمايو» أهم مدينة إستراتيجية في الأقاليم الجنوبية، كما كانت تعد العاصمة الثالثة للصومال بعد «مقديشو» و«هرجيسا» (التي أصبحت فيما بعد عاصمة حكومة «أرض الصومال»)، وتتميز كسمايو بنشاطها الاقتصادي والديمجرافي؛ ما يجعل الحكومة الكينية تبذل قصارى جهدها لإقامة هذه الحكومة الإقليمية على أمل فصلها عن حكومة مقديشو مستقبلاً، والتصرف في أمرها كيفما تشاء عبر حلفائها الإقليميين.

مساعي الحكومة

الحكومة الصومالية الجديدة لم تجد بُداً من خوض غمار السياسة والدبلوماسية مع الحكومة الكينية، حيث تكثف سياستها حالياً لإرغام الحكومة الكينية على سحب أيديها من السياسة الصومالية، حيث أجرى الرئيس الصومالي «حسن شيخ محمود» لقاءً مع الرئيس الكيني للتباحث في أزمة «كسمايو»، ومستقبل حكومة «جوبالاند»، وتوصل الطرفان إلى اتفاقية كان من أهمها التعاون الأمني بين البلدين، وضرورة إبقاء أبواب العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الدولتين مفتوحة، ووضع حل جذري لأزمة اللاجئين الصوماليين على الحدود وفي المخيمات الكينية.

غير أن القضية التي أضحت الغائب الحاضر في اللقاء الثنائي؛ هي أزمة «كسمايو»، والتي عالجها الجانبان بعيداً عن الأضواء الإعلامية، وتوصل «شيخ محمود» على ما يبدو إلى اتفاقيات مع الجانب الكيني لجعل حل أزمة «كسمايو» أمراً خالصاً للحكومة الصومالية.

ويقول الدبلوماسيون: إن حكومة «حسن شيخ» تجيد اللعب على الأوتار السياسية، وإنها قادرة على كسب أرصدة سياسية، وخاصة فيما يتعلق بأزمة «كسمايو»، حيث أقنعت دول الجوار والاتحاد الأفريقي بضرورة حل هذه الأزمة من قبل الحكومة الصومالية وليست عبر دول الجوار، وخاصة الحكومة الكينية، وذلك في الاجتماع الأخير للهيئة الحكومية للتصحر والجفاف (إيجاد) في أديس أبابا.

ونظراً لتلك الجهود الحكومية، أعلن المتحدث باسم حكومة «جوبالاند» عبدالناصر صيرار، أن حكومتهم ستضطر إلى اتخاذ سياسة انفصالية، وستعلن انفصالها عن حكومة مقديشو على غرار جمهورية أرض الصومال (شمال الصومال) ما لم تكف الحكومة الصومالية عن سياساتها تجاه الولاية، غير أن حكومة مقديشو لم تعلِّق على هذا الإعلان، واكتفت بالرد على ذلك بضبط النفس، وعدم الانجرار وراء متاهات حرب عسكرية تعيد «كسمايو» إلى المربع الدامي.

أخيراً، تبدو أزمة «كسمايو» غامضة، ولا تجد لها طريقاً إلى النهاية، حيث تستمر لعبة الأعداء والمؤامرة السياسية من دول الجوار الإقليمي، في ظل انشغال أهلها في صراعات قبلية وسياسية، والتصارع على حطام مدينة لم يتبقَ منها شيء سوى فتات أرض هلكتها الحرب، ودمرتها الصراعات القبلية على مدى عقدين من الزمن.■

تواضع الشيخ القرضاوى للحق.. ودعوة مفتي السعودية لنصرته

عبدالعزيز بوطيبان

طالعتنا جريدة «الوطن» بتاريخ ٢٠١٣/٦/٥م بمقال لأحد الكتاب يقلل فيه من مكانة علماء الأمة، ويغش الأمة ويضللهم في مسألة العقيدة، وهذا فيه ما فيه من مخالفة للهدي النبوي الصحيح في النصيحة للمسلمين والأدب مع علماء الأمة. ولنا مع مقاله هذا وقفات:

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

الشيخ القرضاوي

قول الشيخ القرضاوي «علماء السعودية أنضج مني» دليل على تواضعه وليس معناه أن علماء السعودية أعلم منه وعليه فليتنازل عن جميع فتاويه التي تخالفهم

أولاً: في مقالنا هذا سنتكلم عن الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي حفظه الله، من حيث إنه عالم من علماء المسلمين المعاصرين الذي له مكانته العلمية بين علماء المسلمين بشهادة علماء الأمة له.

ثانياً: قول الشيخ القرضاوي «علماء السعودية أنضج مني»، هذا الكلام فيه تواضع العالم لأقرانه من العلماء في مسألة وقوفه مع «حزب الله» اللبناني، وهذا دارج بين أهل العلم من السلف الصالح.. فإن كنت متبعاً للسلف الصالح، فهذا طريقهم في التواضع فيما بينهم عند ظهور الحق لا كما يحلو لهذا الكاتب أن يصوره للناس، بأن هذا اعتراف من الشيخ القرضاوي بأن علماء المملكة حفظهم الله أعلم منه، وعليه فليتنازل عن جميع فتاويه واجتهاداته الفقهية التي تخالفهم، نقول: ما هذا التخبط والتعصب للرأي وللرجال، وما هذا الفهم الأعوج عن علم الفتوى والاجتهاد عند العلماء!

فقد تراجع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن فتواه في غلاء المهور، فقال: أصابت امرأة وأخطأ رجل، وكان كثيراً ما يتراجع عن فتواه عندما يتبين له الحق بعد مراجعة الصحابة له وخصوصاً علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، فهل معنى هذا أن عمر بن الخطاب لا يصلح للفتوى، ويجب أن يتركها للصحابة؟! وكذلك الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله، كثيراً ما كان يتراجع عن فتواه عند ظهور الحق له، أو ظهور دليل ما كان عنده، فهل معنى هذا أن يترك الإمام أحمد الفتوى، ويتراجع عن كل فتاويه التي خالف فيها غيره من الفقهاء والعلماء؟!

لا شك أن هذا الفهم فهم خاطئ ومخالف لما كان عليه الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم.

ثالثاً: ذكر بعض المسائل التي خالف فيها العلامة القرضاوي أقرانه من العلماء نقول: هذه مسائل خلافية في فروع الدين لا يضر الخلاف فيها بين العلماء، وكما قالوا: «لا إنكار في خلاف»، فكل له أدلته واجتهاده، فمثلاً قولهم عن كتاب القرضاوي «الحلال والحرام»: كان يجب أن يسميه «الحلال

مفتي السعودية يثني على القرضاوي في مسألة تراجعه عن تأييد «حزب الله» ويقول: هذا ما كان عليه أهل العلم فيما سبق بالرجوع إلى الحق

والحـــلال».. رد عليهم بقـولـه: وأنـا لست مستعداً أن أسميه «الحرام والحرام»!

رابعاً: وأما القول: إنه يجب أن يتراجع عن عقيدته الأشعرية، فنقول: إنه معلوم عند أهل العلم قاطبة إلا من شذ، أن العقيدة الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة منذ القرون الفاضلة، ونسأل من يطعن في العقيدة الأشعرية، هل يستطيع أمام الملأ أن يطعن في عقيدة الإمام النووي، أو الإمام ابن كثير، أو الحافظ بن حجر، أو حجة الإسلام أبي حامد الغزالي وغيرهم من أئمة الهدى ومصابيح الظـلام؟! سبحانك هـذا بهتان عظيم!

فإذا كانت العقيدة التي يدرسها الأزهر الشريف هي «العقيدة الأشعرية»، وأهل مصر كلهم أشاعرة إلا من شذ فأي عقل هذا الذي يضللهم؟!

خـامسـاً: أمـا قـولـك فـي هـذا المقال ومقالاتك الأخرى لخصومك: إنكم تغشون وتضللون الأمـة الإسـلامـية، نقول: إن هذا الاتهام لخصومك ينطبق عليك تماماً، حيث إنك تضلل الأمـة الإسلامية بطعنك بعقيدة أهل السنة والجماعة العقيدة الأشعرية التي لا تختلف عن عقيدة الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله، والإمـام الطحاوي يرحمه الله، وهي عقيدة السواد الأعظم من المسلمين.

سـادسـاً: أمـا فتاويه للمسلمين الذين يعيشون فـي الـدول الـغـربـيـة، فـهـي فتاوى تناسب المجتمع الذي يعيشون فيه لكي يزول عنهم الفتنة والحرج في الدين، وهو ما يسمى بفقه الواقع وفقه الأولويات، ومن المعلوم أن الفتاوى تتغير بتغير الزمان والمكان، كما قال أهل العلم.

وقد غير الإمـام الشافعي يرحمه الله معظم مذهبه الفقهي عندما انتقل من العراق إلى مصر، وكذلك الإمام مالك يرحمه الله لم يوافق الخليفة على تعميم مذهبه على باقي الأمصار.

فـإذاً ديـنـنـا الإسـلامـي الـعـظـيـم دين السـمـاحـة واليـسـر والـرحـمـة، وهـو صالح لكل زمـان ومـكـان، ومـن الـواضـح وللأسف أن صاحب المقال لايعترف بفقه الأولويات، ولا فقه الـواقـع، ولا حتى فقه الخـلاف بين العلماء ويعتبره بدعة، فكل من خالفه الرأي من العلماء والدعاة يعتبره مبتدعاً، ونختم كلامنا عن العلامة القرضاوي بما صرح به مؤخراً مفتي المملكة السعودية حفظه الله حيث أثنى على الشيخ القرضاوي وقال: هذا هو ما كان عليه أهل العلم فيما سبق بالرجوع إلى الحق.

وعندما تقارن بين ما قاله المفتي حفظه الله، وبين ما قاله صاحب المقال يتبين لك الفرق بين طلبة العلم وبين كبار المشايخ!

سابعاً: يقول في بداية مقاله «سبحان الله».. الذي لم يتأصل بالعلم الشرعي جيداً تراه دائماً يميع جهود العلماء وطلابهم إذا رآهم كالريح المرسلة أمام البدع والمبتدعة!!

نقول: مما لا شك فيه أن صاحب المقال لايعترف بأي صاحب علم مهما تأصل في العلم الشرعي ما لم يكن من جماعته وأهل مذهبه، وأما قوله: تراه يميع جهود العلماء وطلابهم.. إلخ، فيقصد اجتهادهم في الفتوى ومخالفتهم له الرأي في المسألة، فهذا يعتبر مبتدعاً حتى لو كان عنده دليل شرعي!

فصاحب المقال يعتبر من يخالفه الرأي في مسألة خلافية من فروع الدين مبتدعاً حتى لو كان من أئمة السلف الصالح، ومن قرأ مقاله في الشهر الماضي تأكد له ذلك، حيث اعتبر «القنوت في صلاة الفجر بدعة منكرة»، وهو سنة عند الإمام الشافعي يرحمه الله، ويسجد سجود السهو له عند نسيانه، ولنقرأ ما قاله أئمة السلف الحقيقيين عن الاختلاف بين العلماء: قال الإمام أحمد بن حنبل: «لا ينبغي للفقيه أن يحمل الناس على مذهبه ويشتد عليهم» (الآداب الشرعية لابن مفلح، ١٦٦/١).

قال الإمام الحنبلي ابن قدامة المقدسي: «وجعل في سلف هذه الأمة أئمة من الأعلام، مهد بهم قواعد الإسـلام.. اتفاقهم حجة قاطعة، واختلافهم رحمة واسعة» (المغني، ١/١)، وقال ابن العربي: «إن العالم لا ينضج حتى يترفع عن العصبية المذهبية» (العواصم من القواصم لابن العربي).

ثامناً: يقول: «وما علم هؤلاء أن الذين نرد عليهم هم سبب من أسباب وهن الأمة وتسلط الأعداء عليها!!». نقول: كذلك من

العقيدة الأشعرية عقيدة أهل السُّنة والجماعة ومن يطعن فيها عليه أن يطعن على الملأ في عقيدة النووي وابن كثير وابن حجر والغزالي

أسباب وهن الأمة وتسلط الأعداء عليها، الانغلاق على النفس والتقوقع والتشدد في المسائل الخلافية، بل عدم الاعتراف بالرأي المخالف، واختزال الدين العظيم في جماعة معينة أو مذهب واحد، وعدم الاعتراف بفقه الأولويات وفقه الواقع وفقه الخلاف وفقه النوازل، وما تدارسه العلماء من البحوث والفتاوى لمعالجة ما يستجد على الساحة من المسائل؛ ليجدوا لها الحلول الشرعية، ولينهضوا بالأمة من كبوتها.

وأخيراً ندعو صاحب المقال ألا يمعن في الخصومة لإخوانه المسلمين، ويوغر صدورهم عليه، ويفرق كلمتهم وجمعهم، وينال من عقائدهم وجماعتهم، ويكون معول بناء في كيان الأمة الإسلامية لا معول هدم.

قال مفتي جمهورية مصر السابق د. علي جمعة حفظه الله: «فهوية الإسلام لا يختلف عليها أحد، وهي المعلوم من الدين بالضرورة، والمسائل التي أجمعت عليها الأمة سلفاً وخلفاً شرقاً وغرباً، وهي حقيقة هذا الدين، وما دون ذلك من أمور اجتهادية يجوز للمسلم أن يتبع أياً من المذاهب.. إلخ» (كتاب: «البيان لما يشغل الأذهان»، ص ٢٠١).

وكل من الجماعات والمذاهب الإسلامية مجتهد فمصيب ومخطئ وقريب من المنهج وأقرب، وبعيد وأبعد، وكما قال البوصيري يرحمه الله: «وكلهم من رسول الله ملتمس.. غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم»، فأهل لا إله إلا الله كلهم على خير ما تمسكوا بالثوابت والأصول وإن اختلفوا في الفروع، فهم السواد الأعظم من المسلمين وهم الفرقة الناجية بإذن الله، كما حقق ذلك الدكتور محمد الكيالي في كتابه القيم «الفرقة الناجية هي الأمة الإسلامية»، وتصديقاً لما قلناه عن جماعة المسلمين، فقد قال شيخ الأزهر د. أحمد الطيب في مقابلة تلفزيونية:

إنه لا يوجد حديث عند النبي ﷺ يقول: إذا وجدتم اختلافاً فعليكم بمذهب السلف، ولكن الحديث يقول: «إذا وجدتم اختلافاً فعليكم بالجماعة، وأحاديث أخرى عليكم بالجماعة وسنة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين» (أ هـ باختصار).

دعوة القرضاوي ومفتي السعودية.. وقوة الردع الإسلامية:

اتفق الشيخان مفتي السعودية عبدالعزيز آل الشيخ والعلامة يوسف القرضاوي، على وجوب ردع «حزب الله» اللبناني لتعديه وبغيه على إخوانه المسلمين السوريين، وذلك استجابة للنعرات الطائفية والعصبيات الجاهلية، ولكن اختلف الشيخان في طريقة الردع، فالمفتي دعا العلماء والساسة إلى خطوات عملية في ردع هذا الحزب الطائفي، في حين دعا العلامة القرضاوي إلى كل قادر على الجهاد أن يتوجه إلى سورية لنصرة المظلومين.

يقول العبد الفقير: هذا كلام طيب من علماء الأمة وخطاب لم نسمع بمثله من قبل في الاتفاق بين علماء الأمة على مواجهة الأزمات والمستجدات، أقول: إن هذه الخطوة على أهميتها، فإنها غير كافية خصوصاً بعد أن رأينا بشاعة ما حصل في معركة «القصير»، فهذا الحزب الطائفي استغل تخبط مجلس الأمن الدولي، وضعف الموقف العربي والإسلامي وتفرق علماء المسلمين، واستغل وضعه كحزب وليس كجيش نظامي وجمع أنصاره من جميع الدول، فهؤلاء مسلمون بغاة تنادوا إلى الطائفية والمذهبية، مقابل مسلمين ضعفاء مظلومين أصحاب حق.

فأدعو شيخينا الفاضلين أن يدعوا إلى اجتماع عاجل لجميع علماء الأمة ويكون مكانه المملكة العربية السعودية، وأن تكون حادثة القصير نقطة تحول لعلماء الأمة، والتوقع لما هو أسوأ منها مستقبلاً، وإعداد الحلول لها فمثلاً: يتفقون على تكوين قوة ردع من مقاتلين متطوعين من جميع الدول الإسلامية، ومليشيات مدربة ليس

الشيخ القرضاوي ومفتي السعودية يتفقان على وجوب ردع «حزب الله» لتعديه وبغيه على شعب سورية وإشعال النعرات الطائفية

لها علاقة بالجيوش النظامية أو ارتباط بسياسات الحكومات، وبعيدة عن مجلس الأمن الدولي، وتكون على غرار هذا الحزب الطائفي، وليس لها توجهات طائفية، وذلك لحل النزاعات التي تقع بين المسلمين وفي الدول الإسلامية، ويصعب وجود حل لها من المنظمات العربية أو الإسلامية أو الدولية.. ولكن هذه القوة الرادعة تعمل تحت إمرة هؤلاء العلماء وتحت إشراف منظمة الدول الإسلامية وشعارهم قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ (الحجرات)، وبذلك يكون الجهاد في سبيل الله عن طريق شرعي، ويكون قد أخذوا بذلك إذناً من ولي الأمر الممثل بعلماء الأمة الذين ينوبون عن ولاة الأمور، وثانياً: نرفع الظلم والبغي عن إخواننا المسلمين في أنحاء العالم، وهذا باعتقادي حل عملي رادع بدل أن نندب حظنا ونتأسف على إخواننا، ونكون تحت رحمة أعدائنا، فهل من مفتٍ جريء وذكي يخرج المسلمين من هذه المحنة، كما فعل «العز بن عبد السلام».

فإذا لم يأخذ العلماء بتطبيق فقه الواقع وفقه النوازل في حادثة القصير، بعد أن استنفذوا الصلح بينهم، فمتى إذاً؟ والله سبحانه يقول في تتمة الآية: ﴿فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾، اللهم عجل فرجك لهذه الأمة، وأصلح أحوالها يا كريم.. والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.■

سوف تنكشف الغمة

منصور إبراهيم العمار

القضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، وكل مسلم على وجه الأرض يؤمن إيماناً عميقاً بأن ما يحصل له هو من قدر الله سبحانه وتعالى، والموت والحياة مقدران من عند الله سبحانه.. هذه المقدمة جالت في خاطري لما قرأت عن حادثة قتل متعمد لطفل لم يتجاوز عمره ٨ سنوات، والذي قتل في سورية على يد الخونة الضالين المضلين عديمي القلب والإيمان، فطالت يد الغدر الطفل «إبراهيم الشيباني»، ذاك الطفل الذي ما كان صاحب فكرة ولا سياسة، بل ما كان يعرف ما معنى إسقاط الحكومة، ولا يعرف ما نوعية حكومته، فطاشت رصاصة الغدر من القتلة لتقتله، وتفيض روحه الطاهرة.. ولا نقول إلا: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

ولكن أسأل هؤلاء القتلة المجرمين والمسمين أنفسهم «الشبيحة» أولاً: من أنتم؟ وما جنسكم؟ ومن أهلكم إن كان لكم أهل؟ لكني بعد ما سألت وبحثت عنكم حينها عرفت أنكم شلة عصابة عصاة قتلة، تربيتم على أيد فاجرة نصيرية حاقدة على الدين والإسلام والمسلمين، جماعة تربت على النهب والسلب والفساد والاغتصاب، لا دين لكم ولا عقيدة، بل عقيدتكم الإيمان برئيسكم وبعثكم، وهذا ما فعلتموه بأبناء الأحرار بأمة محمد ﷺ، هذا ما فعلتم بشعب سورية الأبي الحر المسلم، سورية التي بناها «دماشق» من ذرية نوح عليه السلام، ثم الفاروق رضي الله عنه وأرضاه، وتعاقب عليها كثر منهم خالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم.. وسورية التي فيها الجامع الأموي فهو درة الزمان، وتاج الشام، الذي بناه عبدالملك ابن مروان عام ٨٨ هـ، وسميت «دار السلام»، وعُرفت على مر الأزمان بأنها بلد الأمان والهدوء والنعم الوافرة.

وبإذن الله سوف تنكشف الغمة، ويسقط الظلم والظالم، وهذا وعد من الله سبحانه، حينها سوف نفرح بنصر الله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ (الروم).■

كسب الثروة أم إحراز الشهرة؟!

د. زيد بن محمد الرماني (*)

غالباً ما يُفترض أن أفعال الناس تهدف بشكل لا يكاد يتبدل إلى تلبية مصالحهم الخاصة.. يقودنا مثل هذا الافتراض إلى تغيير تصوراتنا سواء عن الشخصيات العامة أو عن الأشخاص الذين نعرفهم جيداً في حياتنا اليومية.

يقول «ديفيد جونستون» في كتابه «مختصر تاريخ العدالة»: عندما نلاحظ تصرفاً معيناً ليس من السهولة العثور على تفسير واضح له، نعتقد في كثير من الأحيان أن التمحيص الدقيق سوف يكشف عن دوافع اهتمام بالمصالح الذاتية تكمن وراء ذلك.

نحن نعتبر ذلك من الأمور المحتمة أن يتصرف السياسيون والمشاهير بدافع الرغبة في تحقيق مكاسب شخصية ربما تتمثل في كسب الثروة أو إحراز الشهرة أو الأمرين معاً، ونحن ننظر بتشكك وريبة إلى ادعاءات هؤلاء بأن ما يحفزهم بالأساس هو اهتمام بالمصلحة العامة، أو سعيهم إلى أهداف أخرى لا ترتبط بأي منفعة ذاتية.

لقد عبر الفلاسفة وعلماء الاجتماع في كثير من مقولاتهم عن افتراض وجود مصلحة ذاتية، يقول «توماس هوبز» في عمله الذي حظي بشهرة واسعة في مجال الفلسفة السياسية «ليفياثان»: «إن القصد من وراء الأفعال الخيرة التي يقوم بها كل إنسان طواعية لابد أن يكون نوعاً من المنفعة التي تعود عليه هو بالذات».

وبعد قرن وربع من ذلك، كتب «آدم سميث»، في الكتاب الذي يعتبر - إلى حد كبير - الحجر الأساس في مجمل تاريخ علم الاقتصاد: «ليس من قبيل الإحسان من جانب القصاب، ولا من يعصر الشراب، ولا حتى الخباز، أن يتوقع أحدنا تناول وجبة عشائه، ولكن ذلك يعود إلى حرصهم على مصالحهم الخاصة، إننا نؤمن في «قرارة» أنفسنا بأن ذلك لا يأتي بدافع من إنسانيتهم، ولكن بسبب حبهم لأنفسهم، ونحن لا نعبر لهم عن احتياجاتنا، بل نتكلم عن مكاسبهم».

وقد مضى كتاب متأخرون على هذا النهج من التفكير، ففي كتابات «ريتشارد ألكسندر»، على سبيل المثال، عن البيولوجيا التطورية، كان يؤكد أننا لن نفهم السلوك على حقيقته أبداً ما لم نفهم أن المجتمعات هي «تجمعات من الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق مصالحهم الذاتية»، وهو قول يُردد صدى رأي سبق أن أدلى به «ريتشارد داوكنز»، ضمن ميدان الدراسة نفسه، حيث قال: «نحن نولد بطبيعتنا أنانيين».

أما في الأزمنة الحديثة، فقد جرى وبشكل جذري تشذيب الافتراض الذي ينطوي على القول بوجود مصلحة ذاتية من قبل كتاب كانوا قد لاحظوا أن مصالح الإنسان ربما اشتملت على أهداف تقع خارج نطاق منافعه الفردية.

تعتبر هذه الملاحظة التي خرجوا بها من العناصر الأساسية لنظرية «الاختيار العقلاني»، وهي عبارة عن منظومة واسعة من الأفكار التي ظهرت في السنوات الأخيرة، وكان لها تأثير بالغ على العديد من العلوم الاجتماعية.

تبعاً لهذه النظرية، يمكن تفسير السلوك الفردي بأفضل صوره، وذلك اعتماداً على ثلاثة عوامل: أهداف الفرد التي تحدد شخصياً، أياً كانت هذه الأهداف، ومن ضمنها الطريقة التي يقيم بها الفرد مدى أهمية أهدافه أو يرتبها بحسب علاقة بعضها ببعض؛ ومجموعة البدائل المتاحة للفرد؛ وتركيبة الأسباب التي وراء الموقف الذي يواجهه الفرد.

إذن يُعرف التصرف العقلاني لفرد معين في أي موقف من المواقف التي يمر بها بأنه ذلك العمل الذي يمكن أن يحقق الأغراض التي يسعى إليها الفرد بأمثل الطرق، أياً كانت تلك الأغراض.

إذن من الحقائق التي ربما كانت مثيرة للإحراج إلى حد ما، وفق مُعطيات النموذج المعياري، أن يتصرف الناس في بعض الأحيان بهدف تقديم المنفعة للآخرين في مقابل تحمل نوع من التكاليف، أو الخسائر التي تتمثل في الحد من قدراتهم على تحقيق أهدافهم الشخصية، وهم يفعلون ذلك بطريقة تبدو عقلانية من الناحية البدهية.

وهنا مثال: في مسح أجري بشأن إعطاء ما يُسمى بالإكرامية أو «البقشيش» في المطاعم، سُئل بعض الناس سؤالين، ونقدم هذين السؤالين أدناه مع الإجابات الأكثر تكراراً:

السؤال الأول: إذا كانت الخدمة مقبولة فما مقدار «البقشيش» الذي تعتقد أن أغلب الناس سوف يتركونه بعد طلب وجبة تكلف ١٠ دولارات في مطعم يترددون عليه باستمرار؟

أكثر الإجابات: ١,٢٨ دولار.

السؤال الثاني: إذا كانت الخدمة مقبولة، فما مقدار «البقشيش» الذي تعتقد أن أغلب الناس سوف يتركونه بعد طلب وجبة تكلف ١٠ دولارات في مطعم أثناء رحلة يقومون بها إلى مدينة أخرى لا يتوقعون زيارتها مرة ثانية؟

أكثر الإجابات: ١,٢٧ دولار.

كان يبدو أن الأشخاص الذين أجابوا عن هذين السؤالين يعتقدون أن سلوك الناس في إعطاء «البقشيش» لا يتأثر في الواقع باحتمالات أن يؤدي ذلك إلى نتائج تتخذ شكلاً إما خدمة مراعية للزبائن على نحو استثنائي أو تصرف أهوج من نادل يسعى إلى التعبير عن غضبه وربما يتسبب بالإحراج.. كانت إجاباتهم تميل إلى أن تدعم وجهة نظر بدهية مفادها أن سلوك إعطاء «البقشيش» تحكمه رغبة في تقديم تعويض مُنصف مقابل خدمات جيدة، من دون اعتبار لأي نوع من النفع الذي ربما يتحقق في المستقبل للشخص الذي يترك أو يمتنع عن ترك «البقشيش».

ختاماً أقول: من الواضح إذن أن البشر يتصرفون بطريقة يهدفون منها إلى حد بعيد لأن يناصروا الآخرين.. أي من خلال سلوك يعود بالنفع على الآخرين، وفي بعض الأحيان يحصل ذلك مقابل تكبد نوع من الخسارة من جانب الذين يفعلون ذلك بشكل أكبر مما يتيح لنا النموذج المعياري أن نتوقع.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إعداد: مبارك عبدالله

الروائي والمترجم الجزائري محمد ساري لـ«المجتمع»:

«العولمة» نموذج للحياة إذا أحسنت الشعوب استخدامه يمكن أن تعرف الرفاهية والتطوّر

الجزائر: إنشراح سعدي

محمد ساري، روائي ومترجم وأكاديمي جزائري، ترك بصمة في الحركة الثقافية الجزائرية، وسجل اسمه في وقت غابت فيه الأقلام بسبب الإرهاب بقطرات من الخوف حيناً والصمود أحايين أخرى، يتحدث لـ«المجتمع» عن تجربته الإبداعية:

لن تخرج المجتمعات العربية والإسلامية من نفق الفتنة والتخلف والفقر إلا بانتهاج صحوة عميقة تحدث داخل المجتمع

● كيف يسعى الروائي العربي إلى التعايش مع الخطاب السياسي؟

– تقول الناقدة الفرنسية «مارت روبرت»: إن كتابة الرواية تحتاج إلى جوّ من الحرية، ذلك أن الرواية تحكي عن الحياة بمختلف أبعادها الذاتية والاجتماعية والسياسية والتاريخية.. إن لم توجد هذه الحرية فيضطر الروائي إلى تهجير نصه ونشره في بلد آخر، مثلما حدث مع «جيمس جويس» ونصه «أوليسيس»، أو كتاب «أمريكا اللاتينية» («ماركيز»، و«إيزبيل أليندي» وغيرهما)، وكذا بعض كتّاب العرب حيث ينشرون في لبنان أو في لندن وباريس هروباً من الرقابة والمصادرة.

لذلك، فإن الروائي يجد نفسه دائماً في مواجهة مع الخطاب السياسي خاصة إذا كانت حكايته تدور حول أحداث عصره وتتوغل في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية.

أما فيما يخصني، فإنني أشتغل دائماً في خطاب روائي يستثمر كثيراً الخطاب السياسي ابتداء من روايتي الأولى «على جبال الظهرة»؛ حيث انتقدت خطاب الثورة الزراعية الرسمي؛ بإظهار عيوبه وثغراته على مستوى التطبيق، ولكنني لا أستخدم الخطاب السياسي الفجّ؛ لأن هذا ليس دور الرواية، وإنما أحكي قصة شخصيات تعيش حدثاً اجتماعياً معيناً، وأتوغل في الحياة اليومية لأبيّن المواقف المتضادة.

أنا ضد المواقف المانوية التي تؤمن بتضاد الآراء بشكل مطلق؛ أي الأبيض يواجه الأسود، الخير يواجه الشرير، الثوري يواجه الخائن.. إلخ، الإنسان أعقد من هذا التصور النظري الخام، بداخل كل خيِّر يوجد نصيب من الشر، والعكس صحيح؛ بداخل كل مناضل ثوري توجد الأنانية وبذور التنازل، بل وحتى الخيانة.

يستطيع أي مناضل كبير تدمير مجده في لحظة ضعف أو استكبار أو سوء تقدير، لذلك فحينما تحدثت عن فلاح يستفيد من قطعة أرض يفلحها في إطار الثورة الزراعية، توغلت في الوضعية الصعبة لهذه الإشكالية، واستخرجت مواطن القوة والضعف في هذا المشروع الكبير، باستقراء الواقع وتحريات ميدانية والاحتكاك بالأشخاص الذين يعيشون

وضعيات مماثلة في أماكن متفرقة.. كذلك فعلت مع رواية «الورم» التي كتبتها باللغتين العربية والفرنسية مع تغييرات فنية ولغوية وبنيوية، بحيث تعرضت إلى ظاهرة الجماعات الإسلامية المسلحة وصراعها مع السلطة السياسية والعسكرية في الجزائر، فتصورت صراعاً بين عناصر من المسلحين وعناصر من الأمن في قرية صغيرة، وكيف تتم المواجهة، وما أسبابها الذاتية والعامة وإفرازاتها السياسية والدينية والبسيكولوجية عند الأفراد.. الفرد مهما كان مهيكلاً في جماعة ومنضبطاً وخاضعاً لها، إلا أن خصوصية شخصيته وإفرازات طفولته وعائلته وأحداثاً خاصة به قد توجِّه مواقفه، فتجعلها لينة أو صلبة قاسية، يتقبل الأمر ويخضع له أم يرفضه ويتمرّد عليه.

النفس البشرية معقدّة وليست سهلة القراءة، والرواية هي المجال الحيوي لقراءة هذه النفس ومحاولة فهمها بالشكل المطلوب، وأكبر مثال على ذلك روايات «دوستويفسكي» مثل «الإخوة كارامازوف»، و«الجريمة والعقاب».

● في زمن العولمة والقرية الكوكبية والتقارب بين الشعوب، هل تعتقد أن هذا التقارب يتم لفائدة الإنسان أم على حسابه؟

– العولمة نموذج للحياة إذا أحسنت الشعوب استخدامه يمكن أن تعرف الرفاهية والتطوّر، ذلك أن للعولمة بعدين قد يتناقضان ويتصادمان.. البعد الأول: التكنولوجيا الزاحفة التي تعمل على تخفيف الثقل على الإنسان في ميادين العمل والنقل والتواصل البشري، يستخدم العامل الآلة التي تخفف عنه الجهد وتقيه التعب، ولكن التكنولوجيا من جهة أخرى تستبدل الإنسان العامل بالآلة، فيجد العامل نفسه عاطلاً؛ لأن صاحب المعمل ليس بحاجة إلى عضلاته، القيادة أصبحت أتوماتيكية، فماذا يفعل السوَّاق؟ يعودون إلى سياق الجمال والأحصنة؟ هذه مشكلة أولى؛ التكنولوجيا خففت جهد الإنسان ولكنها خلقت بطالة متفشية، وسائل الاتصال السمعي البصري تسهل حياة الإنسان ولكنها من جهة أخرى قد تنقل ثقافة وأفكاراً لا تناسب ثقافة وتقاليد جميع الشعوب.

وهنا أتحدّث خاصة على الشعوب الإسلامية التي تتلقى أفكاراً وأفلاماً من الغرب تتناقض مع قيمها الأخلاقية.. ما العمل في هذه الحالة؟ هل ينعزل المجتمع الإسلامي عن بقية العالم؟ وهل يستطيع ذلك؟ المسألة غاية في التعقيد؛ لذلك يجب تضافر الجهود لإيجاد صيغة توافقية بين إيجابيات العولمة والحفاظ على انسجام المجتمعات الإسلامية على قيمها وقناعاتها، وإلا ذابت الشعوب الضعيفة في ثقافة الشعوب المهيمنة؛ لأنّها في موقف المتلقي السالب، المستهلك دون إنتاج البديل، هذه هي العولمة إذاً، نعمة ونقمة في آنٍ واحد، ككل شيء في هذه الحياة، العلم أيضاً نعمة إذا أحسن استعماله ونقمة إذا أسيء استخدامه.

● هل تعتقد أن الصحوة الإسلامية المعاصرة منهج للنقد الذاتي؟

– من الشروط الأساسية لأي صحوة نقد الذات وإعادة النظر في الماضي بكل جوانبه، بالأخص القواعد الفكرية والترسانة القانونية التي يعتمد عليها المجتمع المتدهور الذي هو في أمسِّ الحاجة إلى صحوة للخروج من أزمته، أظن بأن العربة التي تقود المجتمع هي السلطة السياسية، فعليها بإرساء قواعد هذه الصحوة المرجوة، وإذا لم تفعل سيبادر المجتمع عبر جماعات سرية أو علنية بالعمل على التغيير، وهو ما يقع فعلاً في المجتمع العربي والإسلامي عموماً، بحيث تتسع دائرة التمرد ونشاط الجماعات الخارجة عن القانون، سواء منها السياسية أو جماعات منحرفة تمتهن السرقة والاعتداء.

لهذا السبب أصبحت المدن العربية والإسلامية من أكثر مدن العالم يغيب فيها الأمن، برغم كثرة أعوان الأمن في شوارعها.. لماذا يضطر علماؤنا إلى الهجرة إلى أوروبا كي يعبِّروا عن أفكارهم الجديدة؟ لماذا لا يستطيعون فعل ذلك في بلدانهم ضمن حوار هادئ تتلقح فيه الأفكار ويستفيد منها المجتمع؟ الرهان صعب ومصيري، ولن تخرج المجتمعات العربية والإسلامية من نفق الفتنة والتخلف والفقر إلا بانتهاج صحوة عميقة تحدث داخل المجتمع ويشارك في بنائها جميع الأفراد دون استثناء، بمختلف توجهاتهم الفكرية والأيديولوجية.

● هل التحرر من عبودية الزمان والمكان في الرواية أمر ممكن؟

– الرواية قائمة على السرد كعرض لحدث أو لمتوالية من الأحداث، حقيقية أو خيالية، وهذه الأحداث يجب أن تقع في زمن محدّد، فلا حدث بلا زمن لأن الفعل أصلاً لا وجود له إلا إذا وقع في زمن الماضي والمضارع (الحاضر) والمستقبل، كما يعتمد السرد على عرض للأشياء وللشخوص وهو ما نسميه بالوصف، أي عرض الحكاية في المكان، إذاً لا حكاية دون سرد، ولا سرد دون حدث، ولا حدث دون فعل ووصف؛ لذلك فتحرر الرواية من المكان والزمان أمر مستحيل، هذا في المطلق، أما إذا كنت تقصدين الزمان والمكان بإحالتهما إلى الراهن، فهذا ممكن بخلق عوالم متخيلة كلية، بحيث لا يربط بينها وبين الواقع إلا علاقات شديدة الغموض لا تُدرك بسهولة.

لقد كتب «أومبرطو إيكو» روايته «اسم الوردة» وموقع أحداثها في دير مسيحي من القرون الوسطى، ويتحدث عن جريمة غريبة، يعمل مفتش الكهنوت على اكتشاف المجرم، ولكن الرواية في العمق قراءة للعالم المعاصر ولصراع القيم، قيم الحرية وقيم القمع والرقابة، إنها طريقة يستخدمها الكتّاب لاستثمار التاريخ وممارسة حرية فنية كبيرة في إيصال الرسالة التي يريدون التعبير عنها.

● يقولون فلان أشعر العرب، بالقياس على ذلك.. من أحسن من يكتب الرواية

في الوطن العربي؟

– الرواية هي بحق ديوان العرب في العصر الراهن، مثلما كان الشعر ديوانهم قديماً، انتشرت الرواية في جميع أقطار الوطن العربي ويصعب إخراج أفضل رواية أو أفضل روائي، تحضرني أسماء قرأت لها كثيراً مثل نجيب محفوظ، وعبدالرحمن منيف، وإبراهيم الكوني، وحنا مينا، وعز الدين التازي مجيد الربيعي، وعبدالحميد بن هدوقة، وجمال الغيطاني.. ولكن هناك نصوصاً روائية كثيرة أشادت بها وسائل الإعلام ولم أتشرف بقراءتها لأسباب عدّة؛ أولها عدم توزيع هذه الروايات في الجزائر، ولكن يبقى عبدالرحمن منيف في مدن الملح وأرض السواد أفضل كاتب عربي بالنسبة لي، إنها ملاحم حقيقية، غنية بالشخصيات والأحداث، تحكي تطورات منطقة الخليج عموماً وانتقال المجتمع العربي من البداوة إلى الحداثة والمعاصرة، وصراعه مع القوات المستعمرة، أمام الرواية العربية رهانات كبرى على المستويات الفنية واللغوية والحكائية وكيفية قراءتها للمجتمعات العربية المضطربة، الرازحة تحت صراعات قاصمة.

● كيف تقرأ تجربتك الروائية وأنت تملك مفاتيح النقد؟

– في الأصل، يوجه النقد للقراء ليساعدهم على استكشاف النصوص الأدبية خاصة المستغلقة منها، ويمكن للكاتب أن يستفيد من النصوص الإبداعية ذاتها وتعامل المبدع مع المجتمع وحركيته، أما معيقات النقد التابع دوماً للإبداع هو قيد حرية الكاتب لأنه يمنح له طريقة معلومة للكتابة ويصدّه عن التجريب والابتكار، أنا واعٍ جداً بهذه المفارقة، لذلك لا أهتم كثيراً بالنقد وحدوده، بل أطلق سراح خيالي وموهبتي وتجربتي لعلها تصيد الجديد ولا تبقى حبيسة القوانين المكرسة المعروفة.. الإبداع فن يحتاج إلى جموح الخيال والانطلاق نحو الآفاق المجهولة ومتاهات التجريب غير مضمونة النتائج، بينما النقد علم يخضع لانضباط المناهج وقيد التصنيف والتعريف والوصول إلى نتائج صارمة.■

دراسة قانونية لـ«مركز الزيتونة» حول الجرائم الصهيونية المرتكبة خلال العدوان على غزة

في إصدار يسعى لتقديم أرضية قانونية لاتخاذ إجراءات فعلية في الساحة الدولية لملاحقة مجرمي الحرب «الإسرائيليين»، أصدر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات في بيروت كتاباً جديداً بعنوان «الجرائم الإسرائيلية خلال العدوان على قطاع غزة.. دراسة قانونية»، للدكتور عبدالرحمن محمد علي، الأستاذ في القانون الدولي.

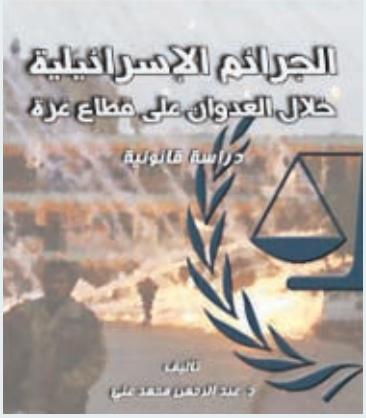

والكتاب، الواقع في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط، هو عبارة عن دراسة قانونية تتناول الجرائم التي ارتكبتها «إسرائيل» خلال عدوانها على قطاع غزة في الفترة من ٢٠٠٨/١٢/٢٧ – ٢٠٠٩/١/١٨م، وفقاً لمعاهدة «روما» المؤسِّسة للمحكمة الجنائية الدولية في «لاهاي».

ويتناول الكتاب في فصله الأول جرائم الحرب المرتكبة في قطاع غزة خلال العدوان، في حين يركز في فصله الثاني على الجرائم ضد الإنسانية، مبيناً الأركان المادية والمعنوية لكل جريمة على حدها، ومقدّماً بعض الوقائع الدالة على ارتكابها خلال العدوان، كما يوضح الأركان الواجب توافرها للحديث عن جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية بشكل عام.

أما الفصل الثالث، فيبحث طرق ملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة، من خلال المحكمة الجنائية الدولية، أو من خلال استخدام مبدأ الاختصاص العالمي أمام المحاكم المحلية.

وفي الخلاصة، فإن الكتاب يشير إلى أنه في حين تدعي «إسرائيل» أنها بدأت عدوانها بحجة وقف الصواريخ الفلسطينية التي دكت «جنوب إسرائيل»، وأنها استهدفت في هجومها معاقل لأفراد المقاومة الفلسطينية فقط، إلا أن جميع تقارير مراكز حقوق الإنسان تؤكد أن الجيش «الإسرائيلي» قد أفرط في استخدام القوة، وأن غالبية المنشآت التي استُهدفت هي منشآت مدنية عامة وأملاك خاصة، تقع وسط أحياء مكتظة، مما أدى إلى إبادة أسر بكامل أفرادها، وهو ما يشكّل انتهاكاً لجميع القوانين الدولية.

كما يدعو الكتابُ الباحثين والسياسيين المهتمين بالشأن الفلسطيني للعودة بالقضية الفلسطينية إلى بُعدها القانوني الدولي، إلى جانب البعد السياسي والوطني، حيث يقول: إن الفلسطينيين يملكون الكثير من أوراق الضغط القانوني لإحراج «إسرائيل».

وتقع أهمية هذا الكتاب في أنه يقدم دراسة متميزة باللغة العربية، تتناول الجرائم الصهيونية من زاوية قانونية متخصصة، وتسعى لإتاحة المجال أمام اتخاذ خطوات فعلية في الساحة الدولية لملاحقة «إسرائيل» على انتهاكاتها، وقد أعدها باحث متخصص في القانون الدولي، حائز على شهادة من مركز أبحاث أكاديمية «لاهاي» للقانون الدولي.■

سأقتل الفراغ

هنادي نصر الله

عندما يحتل الفراغ مساحةً كبيرة من قلبِ الإنسان؛ تبرد مشاعره، وتفتر همته، وتُصبح الحياة في عينيه لا قيمة لها، يُبصرها بزاوية معتمة، وكأنها صحراء جرداء، تتوق إلى ينبوع التجديد والابتكار، وإلى تغيير الصورة النمطية التي أُخذت عنوةً في زمن تستبدُ فيه الماديات والمصالح؛ فتُجهزُ على كل فرص إثبات الذات، وتقتل كل محاولات الرقي والتطلع إلى دنيا غير عادية، فيها كل معاني الشهامة والإباء.

«الفراغ» الجحيم الذي يقودنا إلى الهاوية، يسلبنا نعمة التفكير السليم إذا ما استمر يغزو عقولنا دون رحمة بإنسانيتنا، التي يهمها دوماً أن تستند إلى ركائز إيجابية ومساندة حقيقة، لا تتبدل بتبدل المواقف والأجواء، ولا تتغير مع انحراف التيار في بعض الأحيان، فأيُ مبدع في العالم إذا ما شعرّ يوماً بأزمة قاتلة سببُها «الفراغ» وسوء إدارة المعنيين لتطلعاتِ الحالمين، يُفكر بشكل تلقائي في طرقٍ لإثارةِ وجذب الجميع لوجهةٍ نظره، لحلمه، لهدفه، وإذا ما انشدُّوا إليه، وإذا ما استوعبوه بحق، فإن ظنّ السوء قد يقتحم عالمه، فيشعر وكأنهم «يغنون وفق أهوائهم»، فهو وتطلعاته في وادٍ، وهم ومصالحهم في وادٍ!

أعود إلى «الفراغ» أكبر مدمر لصحة الإنسان، والعدو الأول للمبدعين، الذي يجب قهره بالتخطيط والتفكير الدقيق، والابتعاد عن كل المثيرات، عن كل المواقف التي تستفز أعصابنا، بل علينا أن نواجهه بابتعاد أنفسنا عن الشواغل وتوافه الأمور..

قد يتساءل أحد، والتساؤل حتماً مشروع: لماذا أتحدث الآن عن «الفراغ» هذا المتهم الرئيس في تراجع الأمم وتهالك الشعوب؟ أقول: لأننا نعيش إجازة صيفية، مدتها ما يقارب ثلاثة شهور، إذا عشناها بكل طولها وعرضها في المجون واللهو والصخب والترفيه فقط، فنحن أمة لا تستحق أن تعيش، أو تتحرر من نير وعبودية وذل الاحتلال.

حريٌ بأولياء الأمور، بالمسؤولين، بأصحاب الجمعيات والمنتديات والتجمعات على اختلاف أنواعها أن تتقي الله في خططها وبرامجها الصيفية، وأن تعلم حق المعرفة بأن تربية الأجيال وإرضاء طموحات الشباب هو مسؤولية مباشرة على عاتقها، حريٌ بها أن تنأى بنفسها عن أجندات المولين وأهدافهم الخاصة، وواجبٌ عليها ألا تضع إلا من يخاف ويتقي الله لتنفيذ برامج وخطط ومخيمات الفئات المستهدفة، كل حسب طبيعة عمله ومجاله.

فيا أيها المسؤولون..

أعيدوا حساباتكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، اتقوا الله فيمن اخترتموه ليعملوا معكم، فجنود أي مؤسسة شبابية يجب أن يكونوا وقوداً تشتعل، تحترق، تتألم، تكابد وتعاني، لا تعرف ليلاً ولا نهاراً، لأجل هدف سام وأساسي ألا هو خدمة ورفعة الوطن وإعلاء كلمة الدين.

جنود أي مؤسسة هم واجهتها الحقيقية ليس فقط أمام المجتمع بل أمام العالم بأسره، ومن قبلهم أمام الله تعالى.

فمؤسفٌ ألا ندقق في كل جندي من جنودنا، ومؤسفٌ ألا نسعى لتقييم حقيقي ومنصف، يأخذ بعين الاعتبار من يضع الخُطط البناءة بجدارة ودهاء، تقييمٌ يضع حداً أيضاً لكل من يسعى لهدم تطلعات الحالمين، وأخيراً أساس أي عملية تنمية ورأس مال الجميع يجب أن يكون الكادر السليم في المكان السليم.

قوة الشخصية والتأثير، والاستماتة وقول الحق ويقظة الضمير هي العوامل الرافعة لأي شعب، فهل حقاً كل جنودنا في أماكنهم السليمة؟ هل حقاً كلهم يُخلصون في أداء أعمالهم؟ أم أن هدف بعضهم لا يتعدى حدود المناكفات وتصفية حساباتٍ تافهة ودنيئة ورخيصة؟!

الإجازة الصيفية دقت أبوابها بيوتنا دون أن تستأذننا؛ فموعدها حان، فماذا أعددنا لها؟ هنيئاً لمن خطط وثابر، ولا سامح الله من خطط بخبث ومكر، ليسلبّ أجيالنا ومجتمعنا لذة التنمية والتطوير.

حذار أيها المثابرون أن تُهزموا إن شعرتهم يوماً بمرارة الواقع وسوء إدارته.■

الإخلاص في العمل

عصمت عمر

الإخلاص المراد به تصفية العمل وتنقيته من شوائب الشرك بالله تعالى، سواء كان شركاً أكبر، وهو الذي قال تعالى فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)﴾ (النساء)، أو شركاً أصغر، ومنه إرادة الإنسان بعمله الرياء، أي مراءاة الناس، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١١٠)﴾ (الكهف).

قال ابن كثير يرحمه الله: «فليعمل عملاً صالحاً؛ أي ما كان موافقاً لشرع الله، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً، وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل المتقبل، لابد أن يكون خالصاً لله صواباً على شريعة رسول الله ﷺ» (تفسير القرآن العظيم، ٣/ ١٠٩).

يجب مراجعة النفس وتجديد النية والمجاهدة قبل العمل وأثناءه وبعده حتى يكون عمل العبد لله

فالإخلاص هو صمام الأمان للمؤمنين في حياتهم، به تضاعف جهودهم وأجورهم وتزكو أعمالهم مهما كانت صغيره.

كما قيل: رُبَّ عمل صغير تكبّره النية، ورُبَّ عمل كبير تصغّره النية.. ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوكة على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: صاحب هذا العمل من الإخلاص ما أوصله لهذه المرتبة؛ فهو لما رفع الغصن عن الطريق لم يرفعه ليحمده الناس، أو غير ذلك من المقاصد الدنيوية، وإنما رفعه لأجل أن يزيله عن طريق المسلمين ليس إلا.

أرأيتم كيف حوَّل الإخلاص هذا العمل اليسير إلى عمل عظيم عند الله.

ورغم يُسْر الأعمال على الأبدان، لكن ما أصعب الإخلاص فيها على القلوب، فتخليص الأعمال من شوائب حظوظ النفس من الرياء، والسمعة، وحب المدح والثناء، وغيرها من الآفات والشهوات أمر شاق على النفوس، ولهذا قيل: أشد شيء على النفس الإخلاص لأنه ليس لها فيه نصيب.

قال الغزالي يرحمه الله: «فلذلك قيل: من سلم له من عمره لحظة خالصة لوجه الله نجا، وذلك لعزة الإخلاص وعُسْر تنقية القلب عن هذه الشوائب، بل الخالص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الله تعالى».

وقالوا: إخلاص ساعة نجاة الأبد لكن الإخلاص عزيز، فالذي يعمل بغير إخلاص ولا اقتداء كمسافر يملأ جرابه رملاً ينقله ولا ينفعه، كما قال ابن القيم يرحمه الله، ولهذا سيأتي أقوام يوم القيامة بأعمال كالجبال لكنها لا تنفعهم لأنها فقدت أهم شروط قبولها الإخلاص، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا (٢٣)﴾ (الفرقان)، وقيل: تخليص الأعمال على العمّال أشد عليهم من جميع الأعمال، وقال سفيان الثوري يرحمه الله: «ما عالجت شيئاً عليَّ أشدّ من نيتي؛ إنها تتقلب عليّ؛ فالقلوب كثيرةُ التقلّب والتحوُّل في قصودها ونياتها».

ولئن كان الإخلاص من أعمال القلوب، وتلك لا يعلم حقيقتها إلا علاَّم الغيوب، إلا أن للإخلاص أمارات وللمخلصين علامات يمكن أن يستدل بها عليهم.

من الأمور التي تعين على الإخلاص:

- تعظيم الله سبحانه وتعالى وتحقيق التوحيد
- أداء العبادات الخفية كقيام الليل وصدقة السر والبكاء خالياً
- تحويل العادات إلى عبادات

قال أحد العلماء: نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا «أن تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا».

وقال ابن الجوزي يرحمه الله: وكذلك يخفي الإنسان الطاعة فتظهر عليه، ويتحدث الناس بها، وبأكثر منها، حتى إنهم لا يعرفون له ذنباً، ولا يذكرونه إلا بالمحاسن، ليعلَم أن هنالك ربّاً لا يضيع عمل عامل.

وقال ابن رجب الحنبلي يرحمه الله: «رائحة الإخلاص كرائحة البخور كلما اشتد ستره بالثياب عبقت رائحته وظهرت»؛ ويعنى بذلك أن الله عز وجل يظهر المخلصون للناس فيكونوا القدوة، ولو حاولوا التخفي.

إن الساعي للإخلاص وجب عليه أمور عدة، منها:

١- مراجعة النفس وتجديد النية أولاً بأول حتى لا تتحول العبادات إلى عادات؛ لأن الأعمال مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالنيات والمقاصد، والدوافع الكامنة وراءها.

عن أمير المؤمنين أبي حَفْص عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إنّمَا الأعْمَالُ بالنِّيّات، وَإنّمَا لِكُلِّ امرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسولِه، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هِجْرَتُهُ لدُنْيَا يُصيبُهَا، أوْ امْرَأة يَنْكَحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إلَيْه»(مُتَّفَقٌ عَلَيه).

في هذا الحديث الشريف يضرب رسول الله ﷺ مثلاً؛ ليكون دليلاً على ما وراءه من الأعمال، فالهجرة مع أنها من أشق التكاليف، وأكثرها صعوبة على النفس؛ لأن فيها مفارقة الأهل، والولد، والمال، والأصدقاء، والوطن، فمع كل هذه التضحيات لابد من النية الصادقة، حتى ينال المهاجر أجر المهاجرين في سبيل الله، لابد أن يكون دافعه إلى الهجرة طلب رضاء الله تعالى ونصرة رسوله، وإلا فهجرته لا تعدو القصد الذي قصد إليه من متاع الدنيا، وليس له عند الله تعالى وراء ذلك شيء.. لذا؛ فقد وَجَّه رسول الله ﷺ أنظار المسلمين، ولفت انتباههم إلى وجوب الاهتمام بتصحيح النيات، وتطهير القلوب، وإصلاح البواطن؛ لأنها هي المعتبرة عند الله تعالى، وعليها المعول في الثواب والعقاب.

٢- المجاهدة قبل العمل وأثناءه، وبعده، حتى يكون عمل العبد لله، فالمخلصون كما ذكر ابن القيم: «أعمالهم كلها لله، وأقوالهم لله، وعطاؤهم لله، ومنعهم لله، وحبّهم لله، وبغضهم لله؛ فمعاملتهم ظاهراً وباطناً لوجه الله وحده لا يريدون بذلك من الناس جزاء ولا شكوراً، ولا ابتغاء الجاه عندهم، ولا طلب المحمدة والمنزلة في قلوبهم، ولا هرباً من ذمهم، بل قد عدوا الناس بمنزلة أصحاب القبور لا يملكون لهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فالعمل لأجل الناس وابتغاء الجاه والمنزلة عندهم ورجائهم للضر والنفع منهم لا يكون من عارف بهم البتة، بل من جاهل بشأنهم وجاهل بربه، فمن عرف الناس أنزلهم منازلهم، ومن عرف اللهَ أخلص له أعماله وأقواله وعطاءه ومنعه وحبه وبغضه».

أمور تعين على تحقيق الإخلاص:

١- إن أعظم أسباب تحقيق الإخلاص هو تعظيم الرب سبحانه وتعالى، وذلك بتحقيق التوحيد والتعبّد لله بأسمائه الحسنى وصفاته «العلي العظيم، العليم، الرزاق، الخالق»، ويقين العبد باطلاع الرب عز وجل عليه، وعلمه سبحانه بمكنونات الصدور، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾(غافر).

٢- أداء العبادات غير المشاهدة وإخفاؤها، كقيام الليل، وصدقة السر والبكاء خالياً من خشية الله، فكلما كان العمل بين العبد وبين ربه كان ذلك أقرب إلى الإخلاص، وما أحلى قول نبينا ﷺ في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

ولهذا وجدنا كثيراً من السلف يخفون أعمالهم عن الخلق مخافة الرياء، حتى أن أحدهم ليدخل في فراشه، ثم يخادع زوجته، فإذا علم أنها قد نامت قام فصلى.

٣- نسيان رؤية الخلق، بمعنى ألا يقيم للناس وزناً عند تعامله مع ربه سبحانه وتعالى، فيحرص على رضا ربه دون نظر إلى مدح الناس أو ذمهم.

٤- الإكثار من دعاء الله أن يرزق العبد الإخلاص، وأن يعيذه من الرياء، ومن أجمع الأدعية في ذلك: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه»، وكان عمر رضي الله عنه يسأل ربه الإخلاص فيقول: اللهم اجعل عملنا كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد من خلقك فيه شيئاً.

٥- تحويل العادات إلى عبادات وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «إنك ما تنفق نفقة تبغي بها وجه الله تعالى إلا أثبت عليها، حتى اللقمة تضعها في في (أي فم) امرأتك» (متفق عليه).

٦- تذكير النفس بما أمر الله به من إصلاح القلب وإخلاصه، وحرمان المرائي من التوفيق.

يقول الإمام الغزالي يرحمه الله: كل حظ من حظوظ الدنيا تستريح إليه النفس، ويميل إليه القلب، قَلَّ أم كثر، إذا تطرق إلى العمل تكدر به صفوه، وزال به إخلاصه.

٧- الخوف من مقت الله تعالى، إذا اطلع على قلبه وهو منطوٍ على الرياء.

٨- الاستمرار في العمل، وذلك لأن الذي يعمل للناس يكف عن العمل إذا لم يجد ما يبغي، وفي هذا يقول أحد الصالحين: ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل، فالإخلاص لا يكونُ في يوم دونَ يوم، أو في حالة دونَ أخرى، ولكنّه جبِلّة ترافقُ الإنسان، وسجيّةٌ ثابتةٌ يتميّز بها كشجرة النّخيل التي تتميّز بأوراقها، أو كنجمة الصّبح التي تتفرّدُ بقوّة بريقها من بين النجوم.

٩- إحراز ثواب العمل وإن لم يتمه أو لم يعمله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾(النساء).

لذلك ينبغي على المؤمن أن يبتغي وجه الله دائماً، وأن يكون الإخلاص شعاره، والنية الصالحة مسلكه.■

العلم فريضة إسلامية

د. سعد المرصفي (*)

هل آن لأمة الإسلام أن تتقدّم ركب العلم كما كان السلف الصالح، حتى يبصر الشاردون المبعدون في تيه الضلال طريق الإيمان؟ هل آن لأمة الإسلام أن تسترد مجدها التليد وتحتل مكانتها اللائقة بين الأمم؟

إننا نعيش في عالم يشهد تقدماً علمياً وتكنولوجياً مذهلاً، وسبحان الله ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾(العلق)، وباتت مكانة الأمم تقاس بمقدار ما تسهم من العلم والتقدم، وأصبح تراجع أي أمة وتخلفها عن ركب الحضارة مؤشراً على انحطاطها العلمي وتفريطها في الأخذ بأسباب التقدم.

وفي هذا السبيل برع الإسلام، وأعلى من شأن العلم، وأكد مكانته منذ اللحظة الأولى لنزول الوحي على المصطفى ﷺ، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾(العلق).

ومن هذا المنطلق تؤكد الآيات الكريمة أن العلم مفتاح الإيمان، ودليل العمل، وطريق فهم الدين وأسراره، وماهية الدنيا وحقيقة الآخرة، ويقول القرآن الكريم في صراحة: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾(الزمر:٩)، حتى قيل: إنه لا يعتدّ بإيمان المقلّد، ولا بعبادة الجاهل، وفرق بين الجاهل والعالم وبين الجهل والعلم قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۝١٩ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ۝٢٠﴾(فاطر).

وبالقدر ذاته رفع الإسلام من مكانة العلماء، وبوأهم بخشيتهم لله في موضع متقدم، لبيان آيات الله الكونيّة، قال جلّ شأنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۝٢٧ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝٢٨﴾(فاطر).

وواضح أن العلماء هنا هم الذين يتدبّرون هذه الآيات التي أودعها الحق جلّ شأنه فيما أشار إليه القرآن في عوالم الأرض، وفي الثمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدواب والأنعام.. في كلمات قلائل، تجمع بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً، وتدع القلب مأخوذاً بعظمة قدرة الخالق، وتشدّ الإنسان شداً إلى أن يتدبّر آيات الله في الكون؛ ومن ثَمَّ يدرك أن الآيات القرآنيّة الكثيرة الواردة في الحضّ على العلم، آيات الله في الكون، وتعرف أسرار الخالق، هي في الواقع توجيه للعقل إلى مجالات العلم الطبيعي وفق لغة العصر.

ولا تكاد تخلو آيات القرآن الكريم في عشرات المواضع من الحض على العلم والتدبر والتفكر والتأمل في أسرار السماوات والأرض، وقصة نشأة الخلق ومراميها، وآلاء الله: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(يونس: ١٠١)، ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾(العنكبوت:٢٠)، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٩٧﴾(الأنعام)، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۝٢٢﴾(الروم).

ومن هنا تقدّم سلفنا الصالح ركب العلم، وأنار الحياة للبشريّة في كل المجالات، وقدم طريق البحث وروحه التي هي في صميمها التجرّد للحق والصدق فيه، والاستمساك به، والتعاون عليه، وبيّن في جلاء ووضوح أن العلم في الإسلام يشمل كل ميادين الحياة، وصدق الله العظيم: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾(فصلت:٥٣).

إنه وعد الله لعباده، ولقد صدق وعده، فكشف عن أشياء من خفايا هذا الكون، ومن خفايا الأنفس على السواء، في خلال أربعة عشر قرناً، تلت هذا الوعد، وما يزال يكشف، وهناك أفواج وأفواج تتجمّع من بعيد هذا الطريق، على الرغم من موجة الإلحاد الطاغية.

ويروي ابن عبد البر بسند حسن عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ويروي الترمذي وغيره بسند حسن عن قيس بن كثير، قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء، وهو بدمشق، فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدّثه عن رسول الله ﷺ، فقال: أما جئت لحاجة؟ قال: لا، قال: أما قدمت لتجارة؟ قال: لا، قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظٍّ وافر».

وختاماً؛ إن الإسلام دين يكرّم العقل، ويدعو إلى العلم، ويرفع من مكانة العلماء، وكان لذلك كله كما يقول الطبيب المجد والباحث المتمكن د. راغب السرجاني: «أثر بعيد المدى في الدولة الإسلاميّة بعد ذلك، حيث ولّد نشاطاً علمياً واسعاً في مختلف ميادين العلم والمعرفة، نشاطاً لم يعهد له التاريخ مثيلاً، ممّا جعله يحقّق ازدهاراً حضارياً عظيماً على أيدي علماء المسلمين، ويمدُّ التراث الإنساني بذخيرة علميّة رائعة، يظلّ العالم بأسره مديناً لها»، والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن يزدنا علماً وعملاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

منبر الداعيات

مجلة المرأة.. وجميع الأسرة والصبايا والشباب

يُصدرها القسم النسائي

جَمعيّة الاتّحاد الإسلامي

ـ لبنان ـ

مجلة
الفكر
والدعوة

تجدون فيها:

- توعية إسلامية بالأحداث
- مقالات فكرية وثقافية
- خبرات دعوية
- استشارات زوجية
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

المجلة على الشابكة (الإنترنت):

١ ـ www.mdaeyat.com
(موقع مستقل تفاعلي)

٢ ـ facebook.com/mdaeyat

٣ ـ twitter.com/mdaeyat

٤ ـ www.itihad.org
(وهو موقع الجمعية)

وسيلة إعلامية

لرسالة دعوية

متميزة

للنساء والصبايا والشباب وللزوجات والأزواج والدعاة وللأبناء

تُرسَل حوالة الاشتراك السنوي أو **التبرع** على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT_LEBANON
ISLAMIC UNION ASSOCIATION
IBAN: LB48012501000381
A/C USD 100000001033
SWIFTCODE _ AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ جوال (٠٣٢٥٨٧) ٩٦١٧٠+ تلفاكس (٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+

البريد العادي: لبنان ـ بيروت ـ ص.ب: ٧٩٤٧/ ١١ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

استبدال الراتب

● ما حكم استبدال راتب عن طريق التأمينات؟

– هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف الكويتية أفتت بجواز ذلك، رغم أن النظام يلزم من يأخذ المبلغ برده مع زيادة ذلك؛ لأنه ليس قرضاً، وهو معونة من الدولة، والذي نراه أن هذه معاوضة نقد بنقد، وهو قرض، فالزيادة فيه لا تجوز، والاستبدال فيه أخذ مبلغ وإعادته مع زيادة، ولا بأس أن تأخذ برأي هيئة الفتوى إن اطمأن قلبك بها.

التيامن

● هل الالتزام بالأيمن هو السُّنة أو يراعى السن، فإذا كان الجالس على الشمال كبير السن يقدَّم في شرب الماء أو القهوة أو غيرها؟

– يسن البدء بالأيمن ولو كان من هم على اليسار أكبر سناً، لما روى أنس رضي الله عنه، لما أتى النبي ﷺ بلبن، ولحديث سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»، فقال الغلام، وهو عبدالله بن العباس رضي الله عنه: والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحداً، فتله رسول الله ﷺ في يده. (البخاري ٨٦/١٠).

تحديد ربح التاجر

● هل للتاجر أن يحدد لنفسه ما يشاء من الربح؟

– يجوز للتاجر أن يحدد لنفسه ربحاً يقبله المشتري، على أن يكون ربحاً معتاداً غير فاحش فحشاً يستغربه العارفون بأسعار السلع.

ولا يجوز أن يرفع السعر استغلالاً لشخص بذاته؛ لأنه غير عارف بالأسعار أو غريب عن البلدة.

العدسات اللاصقة

● ما حكم الشرع في وضع المرأة للعدسات اللاصقة الملونة، بحيث تظهر العين على غير لونها الطبيعي؟

– لا شيء في وضع هذه العدسات إن كان فيها جمال تظهر به لزوجها أو صديقاتها، ولم يكن في وضعها ضرر على عينها.

كما جوز الخروج بها إذا كان العرف لا يستنكرها ولا تلفت الأنظار وليست شعاراً لغير المصونات العفيفات، فإن كان التغيير إلى ما هو معهود بالنظر في بلدة معينة كاللون الأسود والبني في بلاد الشرق، والأزرق والأخضر في بلاد الغرب فلا شيء في ذلك، فإن كان على خلاف اللون المعهود في الشرق أو الغرب؛ فيرجع إلى ما ذكرناه من اعتبار العرف ولفت النظر، وإن كان وضع تلك العدسات بمشورة طبية لا يصلح معها إلا لون محدد فلا محذور حينئذ من أجل التطبيب، وإن كان وضع تلك العدسات للتغرير بخطيب فهو داخل في المنع من التغرير والتدليس.

إبر الكولاجين والبوتوكس

● ما حكم استخدام إبر الكولاجين والبوتوكس المؤقتة المفعول حيث إنني متزوجة ولا أقصد التدليس؟

– الحكم مبني على الغرض والظرف، فإذا كان الغرض إعادة العضو إلى سابق عهده أو قريب منه مثل ترهل البطن بعد تكرر الولادات وكبر السن، أو تجاعيد الوجه لكبر السن وخاصة إذا كان ذلك برضا الزوج للمتزوجة، وأما إذا كان ذلك لمزيد من التجمل، وكان العضو كالوجه والأنف طبيعياً فلا يجوز.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح العثيمين

وجهة الوقف

● مسجد له أوقاف من عدة أشخاص، وهي عبارة عن أرض زراعية تزرع بمختلف أنواع الحبوب، وكانت تصرف قيمتها بعد بيعها على المحتاجين الذين يسألون في شهر رمضان، وحيث إنه هذه الأيام ولله الحمد لم يعد هناك من يتجول في الشوارع بحثاً عن هذه المادة إلا نادراً، أرجو إفادتي وتوجيهي بما ترونه في موضوع هذه الأوقاف، هل يجوز تحويلها في مصالح أخرى للمسجد، أو لمن كان محتاجاً من المواطنين ولو في غير شهر رمضان؟

- الذي فهمت من السؤال في أوله أن هذه الأوقاف للمسجد كذا، فما دامت للمسجد فإنها تصرف في مصالح المسجد

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

أكثر من صلاة بوضوء واحد

● كيف نفهم حديث أنس أن النبي ﷺ «كان يتوضأ عند كل صلاة، وكان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث»؟

– في بدء الإسلام كان يجب أن يتوضأ المسلم لكل صلاة، ولكن في آخر الأمر رأوا الرسول ﷺ صلى خمس أوقات بوضوء واحد دون أن يتوضأ، فقالوا: يا رسول الله، فعلت شيئاً لم تكن تفعله، فقال: «فعلته عامداً»؛ كي يبين لهم النبي جواز أن يصلي

من أول مرة ولا يصرف للمساكين لا في رمضان ولا في غيره إلا ما فضل عن حاجة المسجد؛ وذلك لأن الواجب في الأوقاف أن تصرف حيث شرطه الواقف، إلا إذا كان هذا الشرط يشتمل على أمر محرم، فإنها لا تُصرف إليه، أو إذا كان ناظر الوقف يرى أن صرفها في غير هذه الجهة أفضل وأنفع للمسلمين وأكثر ثواباً لصاحبها فلا حرج عليه؛ لأن القول الراجح أن صرف الوقف إلى ما هو أنفع وأفضل لا بأس به ولو خالف شرط الوقف، ودليلنا على ذلك ما ثبت عن رسول الله ﷺ في رجل استفتاه فقال: يا رسول الله، إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس، فقال: «صل ها هنا»، فأعاد عليه، فقال: «صلِّ ها هنا»، فأعاد عليه فقال: «صلِّ ها هنَا»، فأعاد عليه فقال: «شأنك إذن»، فإذا كان النذر والنذر يجب الوفاء به إذا كان طاعة يجوز أن يغير إلى ما هو أفضل منه، فكذلك الوقف يجوز أن يغير إلى ما هو أفضل منه وأنفع، ولكن مع هذا نرى أنه إذا أراد الناظر أن يغيره فإنه يستأذن المحكمة لأجل أن يكون على بصيرة من أمره، فهذا الرجل الذي عنده هذه الأوقاف إذا كان المسجد يحتاجها فإنه يصرفها في المسجد، ثم إن فضل شيء بعد المسجد يصرفه على الفقراء سواء في رمضان أو في غيره، وسواء كان الفقراء من حي هذا المسجد أو من أحياء أخرى من البلد.■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

العدالة الإلهية

● تساءلت: لماذا يغني الله بعض الناس ويفقر بعضهم الآخر؟ مما جعلني أتردد في ضلال وحيرة.. ثم أفقت إلى نفسي.. فما حيلتي لاسترداد الثقة واليقين، وطرد همزات الشيطان؟

– من الخطأ الاعتقاد أن الغنى المادي هو كل شيء، أو أعظم شيء في هذه الحياة، وأن العدل يقتضي أن يسوي الله بين الناس، في الفقر والغنى.. كم من الأغنياء يعوزهم الذكاء، أو تعوزهم الحكمة، أو تعوزهم الصحة، والعافية، أو تعوزهم الأسرة الهنيئة، أو يعوزهم الولد، وإذا كان عندهم الولد يعوزهم الولد البار، والزوجة الصالحة.

كثير من أصحاب الملايين، يشتهون أن يأكلوا كما يأكل فقير لا يملك إلا دريهمات معدودة، قد حرَّم عليهم الأطباء أن يأكلوا الدهنيات أو السكريات، أو غير ذلك، وعندهم خزائن الذهب والفضة.

إن المال وسيلة للإنسان، الذي يملك منه الكثير، يزيد على غيره أنه حمل مسؤولية أكبر، وسيكون حسابه يوم القيامة أعظم ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩)﴾(الشعراء)، «يوم لا تزول قدماه، حتَّى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟»(رواه الطبراني بإسناد صحيح عن معاذ بن جبل)، ليس ملك المال إذن هو كل شيء، قد يملك الإنسان أشياء أخرى كثيرة غير المال، وهي أغلى منه وأثمن، والإنسان المتعجل السطحي ينسى النعم التي أنعم الله بها عليه، لو عد الإنسان ما يملك لأعياه ذلك وما استطاع أن يحصيه: نعمة البصر.. كم تقدرها؟ لو قيل لك: خذ كذا ألفاً أو مليوناً وتفقد بصرك.. هل ترضى؟! والسمع، والشم، والذوق، الأنامل، الأسنان، الأجهزة التي في داخل جسمك فضلاً عن الذكاء والنطق، والقدرة على التعبير والعمل والتصرف.. وغير ذلك، لو حسب الإنسان هذه الأشياء والنعم التي يمتلكها في جسمه وحده وأمكنه تقديرها وإحصاءها لبلغت مئات الملايين، والحقيقة أن تلك النعم لا تُقدر ولا تُحصى؛ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾(إبراهيم:٣٤).■

الإنسان صلاتين وثلاث صلوات بوضوء واحد ما لم يحدث.. وإن كان الأفضل أن يتوضأ لكل صلاة.■

الإنسان مسيَّر أم مخيَّر؟

● هل الإنسان مسيَّر قبل أن يولد ولا دخل له في تصرفاته؟ وإذا كان هذا صحيحاً فكيف يحاسب الله عباده على تصرفات لا دخل لهم فيها؟

– هناك فرق بين أن نقول: إن الله تبارك وتعالى قد كتب مقادير العباد قبل أن يخلقهم، وبين أن نقول: إن الإنسان مسير قبل أن يولد سواء بالخير أو الشر، ولا دخل له في تصرفاته، وهذا غير صحيح، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿بَلِ الإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (١٥)﴾(القيامة)، وقال: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩)، فالإنسان مسؤول عن تصرفاته، وهذا لا يعني أن الله لا يكتب ولا يعلم ما يفعله هذا وما يفعله ذاك، فالله عليم بكل شيء سبحانه وتعالى، وهو قد كتب مقادير الخلق قبل أن يخلقهم.

ولكن لا يعني ذلك أنه سلب الإنسان الإرادة، فالله أعطى كل إنسان العقل والإرادة، فهو يستطيع أن يفعل الخير ويستطيع أن يفعل الشر، وعلى حسب فعله يحاسبه الله تبارك وتعالى، فالإنسان له إرادة ومشيئة؛ فالإيمان بالقدر ليس معناه أن نؤمن بأن الإنسان لا دخل له في تصرفاته، وإنما معناه أن نؤمن بأن كل ما يقع يعلمه الله تبارك وتعالى وكتبه، وهذا لا ينفي مشيئة العبد واختياره، ولكن فعله للخير وفعله للشر هو بإرادة الله عز وجل كما قال جل وعلا: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً (٢٩) وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣٠) يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٣١)﴾(الإنسان).■

غرس القيم.. لماذا؟ وكيف؟(٢)

أساليب تربوية

أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

اختُتمَ المقالُ السابقُ بالحديث عن إستراتيجيات غرس القيم، وتناولت منها أربعاً، هي: القدوة، والنشاط، والقصة، والمشكلة.. وفي المقال الحالي أستكمل حديثي عن بعض هذه الإستراتيجيات:

خامساً: الحوار:

تعتمد إستراتيجية الحوار على مناقشة فكرة أو مبدأ، على أن تنتهي المناقشة باتفاق بين المربي والمتعلم على أن ينفذ الأخير القرار أو التوصية، ويتابع المربي تنفيذ ذلك.

ومن النماذج التطبيقية لهذه الإستراتيجية موقف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خرج في جولة تفتيشية ذات يوم، فرأى إبلاً سماناً تمتاز عن بقية الإبل بنموها وامتلائها، فسأل: إبل من هذه؟ قالوا: إبل عبدالله بن عمر، فانتفض أمير المؤمنين، وقال: عبدالله ابن عمر؟! بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين[1].

وأرسل عُمرُ؛ يطلب ابنه عبدالله رضي الله عنهما، فلما جاءه سأله: ما هذه الإبل يا عبدالله؟ فأجابه: إنها إبل أَنْضَاء - أي هزيلة - اشتريتها بمالي، وبعثت بها إلى الحِمَى أتجر فيها، وأبتغي ما يبتغيه المسلمون.

فغضب عمر، وقال لابنه عبدالله - في تهكم لاذع -: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين، اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، وهكذا تسمن إبلك، ويربو ربحك يا ابن أمير المؤمنين، ثم صاح به: يا عبدالله بن عمر، خذ رأس مالك الذي دفعته في هذه الإبل، واجعل الربح في بيت مال المسلمين.

وبتحليل هذا الموقف تربوياً، نلاحظ ما يلي:

أ - أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اعتنق فكرة أو نظرية لاستثمار ماله، وهذه النظرية - من وجهة نظره - لا شبهة فيها، ولا غبار عليها، إذ إنه لم يأت شيئاً جديداً، ولم يسلك طريقاً استثمارياً غير الذي سلكه المسلمون، ونلمح ذلك في دفاعه عندما استجوبه أبوه رضي الله عنهما: «إنها إبل أنضاء، اشتريتها بمالي، وبعثت بها إلى الحمى أتَّجر فيها، وأبتغي ما يبتغيه المسلمون».

ب - أن سيدنا عمر نظر إلى ما فعله عبدالله ابنه نظرة مختلفة؛ لأنه ليس كأي مسلم، إنما هو ابن الأمير، وقد يجد تيسيرات، وتلقى إبله رعاية خاصة لا تجدها إبل غيره، بل يحظى هو بذلك ويستأثر به ليس لأي سبب سوى لأنه ابن أمير المؤمنين، لذا رأى سيدنا عمر رضي الله عنه أن في هذه النظرية الاستثمارية شبهة، وهذا ما جعله يعترض عليها ويرفضها.

جـ - أن سيدنا عمر كان بإمكانه أن يصدر قراره في هذا الأمر، وأن يلزم ابنه بالتنفيذ، دون أن يستدعيه ويتيح له فرصة الحوار، لكنه تصرف من منطلق أنه مربٍ، لذا فقد استدعاه، وأتاح له فرصة التعبير عن رأيه، والدفاع عن النظرية الاستثمارية التي اقتنع بها واعتنقها، وبعد المناقشة والمداولة واقتناع المتعلم بوجهة نظر المربي، اتخذ المربي (عمر ابن الخطاب) قراراً عملياً يجب تنفيذه، وهو قوله: «يا عبدالله بن عمر، خذ رأس مالك الذي دفعته في هذه الإبل، واجعل الربح في بيت مال المسلمين».

ويمكن استخدام الأسلوب الحواري في كثير من المواقف الهادفة إلى غرس القيم الإيجابية، وتخلية القيم السلبية، وكذلك في إقناع الأبناء والبنات للعدول عن الأفكار السلبية أو الغريبة، فربما ترفض البنت الحجاب، وتظن أنه حرية، وأن خلع الحجاب ليس بمعصية، فيكون علاج ذلك بالحوار الهادئ المقنع، على طريقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابنه عبدالله، على أن ينتهي الحوار بقرار عملي، يلتزم الابن بتنفيذه، ويتابع المربي ذلك.

سادساً: أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب هو وعد من المربي للمتعلم بالإثابة والجزاء الحسن، بهدف دفعه إلى السلوكيات الإيجابية الحسنة.

أما الترهيب فهو وعيد من المربي للمتعلم بالعقاب، بهدف منعه عن أن يسلك سلوكاً سلبياً غير مرغوب فيه.

ويكثر أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم والسنة المطهرة.. ومن ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)﴾ (الليل).

ويمكن استخدام الترغيب في غرس القيم الخلقية، وذلك بتنشيط حماس الابن ودفعه إلى أداء الصلاة في وقتها، أو حفظ القرآن الكريم، وأداء واجباته المنزلية، وذلك بأن نعده بهدية، أو جائزة، أو رحلة إذا هو حقق ذلك.

وكذلك نستخدم الترهيب في تحذيره من التكاسل أو أي سلوك سلبي، وذلك بأن نعلن أنه سيحرم من المصروف أو من الهدية أو من الرحلة إذا سلك سلوكاً سلبياً.

وينبغي للمربين أن يستخدموا الترغيب والترهيب بحذر، وألا نسرف فيهما، والأساس في ذلك الأصل أن نأخذ منهما كما نأخذ من السكر والملح، فكلاهما نحتاج إليه في طعامنا، ولكن بقدر، دون إسراف ولا تقتير.

سابعاً: الثواب والعقاب:

الثواب هو أثر يحدثه المربي بعد أن يسلك المتعلم سلوكاً إيجابياً، فيسبب له راحة

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

نفسية أو مادية، بهدف دفعه إلى تكرار هذا السلوك الإيجابي.

أما العقاب فهو أثر يحدثه المربي في المتعلم بعد أن يسلك سلوكاً سلبياً غير مرغوب فيه، فيسبب له ألماً نفسياً أو مادياً، بهدف منعه عن تكرار هذا السلوك السلبي.

ولقد استخدم النبي ﷺ الثواب في تعزيز الإيجابية لدى أصحابه رضوان الله عنهم أجمعين، فلقد كان يخلع عليهم ألقاباً وصفات محببة إليهم، ومن ذلك - على سبيل التمثيل لا الحصر - قوله عن أبي بكر: «لو وضع إيمان الأمة في كفة وإيمان أبي بكر في كفة لرجحت كفة أبي بكر».

كما قال عن عمر رضي الله عنه: «لو كان نبياً من بعدي لكان عمر»، وقوله عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ أراد أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»، كما لقَّب ﷺ خالد بن الوليد بـ«سيف الله المسلول» وغير ذلك كثير.

ومن مواقف استخدامه ﷺ للعقاب في تربية أصحابه وغرس القيم الخلقية فيهم ما حدث في غزوة تبوك، حيث قاطع النبي ﷺ الثلاثة الذي تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك، وقد استمرت هذه المقاطعة حتى تاب الله على المخلفين، وقد سجل القرآن الكريم هذا الحدث، وصور شدة ما عاناه هؤلاء الثلاثة بسبب هذا العقاب، وإن دلَّ هذا فإنما يدل على أن العقاب وإن كان في ظاهره العذاب والألم، فإن في باطنه الرحمة والراحة، فمن المفيد أحياناً أن يستخدم المربي القسوة والحزم في تربية من يُحب.. يقول الشاعر:

فقسا ليزدجروا ومن يك راحماً
فَلْيَقْسُ أحياناً على مَنْ يرحمُ

ولندع القرآن الكريم يصور لنا هذا الموقف، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨)﴾ (التوبة).

وكثير من الآباء والأمهات والمعلمين يظنون أن العقاب ممنوع على إطلاقه، التربية الإسلامية تأخذ بأسلوب العقاب، فثمة أخطاء ينبغي لكي نعالجها أن يستخدم المربون العقاب، قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)﴾ (النور).

هذه هي عقوبة الجلد - أي الضرب - على الزاني والزانية غير المتزوجين.. أما المتزوج والمتزوجة فيرجمان حتى الموت، كما حدث في أيام النبي ﷺ مع ماعز والمرأة الغامدية.

كما قرر الشرع عقوبة الجلد على من يقذف غيره، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)﴾ (النور).

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدول الغربية التي قلدناها تقليداً أعمى في منع العقاب البدني عادت الآن نتيجة انتشار الجريمة، بعد أن قتل الطالب معلمه، وعودة الغرب إلى العقوبات التي أقرها الشرع الإسلامي للبشر في كل زمان ومكان، وصدق رب العزة إذ يقول: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤)﴾ (الملك).

ومن صور الثواب ما هو مادي، وما هو معنوي، وكذلك العقاب.

ومن صور الثواب المادي: الهدية، القصة، الكتاب، القلم، الدراجة، اللعبة، المال، الملابس الجديدة.

ومن صور الثواب المعنوي تشجيع المتعلم، كقول المربي له: هذا عمل عظيم، حياك الله، بارك الله فيك، عافاك الله، ممتاز، هذا كلام طيب، هذا جهد مشكور، هذا عمل جيد... إلخ.

ومن صور العقاب المادي: الحرمان من المصروف، والحرمان من الحلوى، والحرمان من الهدية، والقصة، والنزهة الأسبوعية، والدراجة، والملابس الجديدة.

أما صور العقاب المعنوي أن تنكر السلوك السلبي، كأن نقول: هذا سلوك غير محبوب، أنا غاضب عليك، لا يصح منك أن تفعل ذلك.

أسس استخدام الثواب والعقاب:

أكثر المربين للأسف يستخدمون الثواب والعقاب دون أسس تربوية، مثلهم في ذلك مثل حلاق الصحة قديماً، حيث كان يقوم بدور الطبيب، ويمارس ذلك دون علم، فيصيب مرة، ويخطئ مرات، ولعل من المفيد هنا أن أوجز أهم أسس استخدام الثواب والعقاب، وهي:

١- البدء دائماً بالثواب قبل العقاب؛ لأن النفس البشرية مفطورة على الثواب.

٢- إثابة المتعلم فور السلوك الإيجابي، وعقابه فور السلوك السلبي إن كان السلوك يستحق العقوبة.

٣- تجنب إثابة المتعلم بعد عقابه، حتى لا يعتمد الخطأ وسيلة للحصول على عطف المربي.

٤- التنويع في صور الثواب والعقاب.

٥- أن يكون الثواب مناسباً للسلوك الإيجابي، وأن يكون العقاب مناسباً للسلوك السلبي.

٦- أن يكون الضرب هو آخر صور العقاب، فآخر العلاج الكي، مع مراعاة ضوابط الضرب، وهي:

أ - أن يكون الضرب بعصا ندية.

ب - ألا يكون في أماكن حساسة.

جـ - أن يؤلم دون أن يترك أثراً.

د - أن يكون الضرب مناسباً لحجم الخطأ (الجزاء من جنس العمل).

هـ - ألا يكون للتشفي.

٧ - أن يوضح المربي للتلميذ المعاقب السلوكيات الإيجابية البديلة عند معاقبته، وفي ذلك يقول الشاعر:

لا تقل: ذا عمل ناقص
جيء بأوفى ثم قل: ذا أكمل

الهامش

(١) بخ بخ: كلمة استحسان، ولكنها قيلت هنا لإنكار ما فعله عبدالله بن عمر والتهكم، كما لو خطأ ابن الرجل الصالح - ويفترض أن يكون قدوة - فيقال له: حسن يا ابن الرجل الصالح!!

١٠ دروس من ١٠ اقتباسات غيَّرت حياتي

«التغيير».. الشيء الوحيد الثابت في الحياة

أريدك اليوم أن تشترك معي في التعرف على عشرة دروس من دروس الحياة، دروس تعلمتها من خلال قراءة وإعادة قراءة بعض الكتب والاقتباسات المفضلة لدي عندما كنت صغيراً، وقد تم على مر السنين التحقق من صحة كل واحد منها تدريجياً بالتجربة المباشرة.

هذه الدروس غيرت حياتي بالفعل بشكل إيجابي، كما غيرت طريقتي في التفكير، وآمل أن تفعل الشيء نفسه بالنسبة لك.

١- أفكارك هي التي تخلق واقعك:

طريقة إحساسك وشعورك بالأشياء الآن ناتجة عن الأفكار التي كنت تفكر فيها،

راقب أفكارك لأنها ستصبح كلمات وراقب كلامك لأنه سيغدو إجراءات عملية وراقب أفعالك لأنها ستتحول إلى عادات

نحن ننتقد في الآخرين أوجه القصور التي لم نتقبلها في أنفسنا

(*) المصدر:
http://www.marcandangel.com/2012/12/24/10-lessons-from-10-quotes-that-changed-my-life

بقلم: مارك أند أنجل (*)
ترجمة: جمال خطاب

وموقعك الآن محصلة الأفكار التي فكرت فيها مراراً وتكراراً، فإذا كانت الأفكار التي تشغل عقلك أفكاراً نقية وإيجابية، فسوف تخلق لديك المعتقدات الدافعة والإيجابية عن نفسك وعن الحياة من حولك، وسوف تكون أفعالك، وعاداتك، وروتينك اليومي انعكاساً لهذه الأفكار والمعتقدات.

«راقب أفكارك؛ لأنها سوف تصبح كلمات.. وراقب كلامك؛ لأنه سيصبح إجراءات عملية.. وراقب أفعالك؛ لأنها ستصبح عادات.. وراقب عاداتك؛ لأنها ستصبح شخصية.. وراقب شخصيتك؛ لأنها ستصبح مصيرك وقدرك». **(من كتاب «غير أفكارك»).**

٢- ستندم على الفرص التي لم تقتنصها:

الأشياء التي لم تفعلها عندما أتيحت لك الفرصة، تلك العلاقات التي لا تقدر بثمن التي أهملتها، وتلك الكلمات المهمة التي تكاسلت عن التلفظ بها.. كل واحد منا لديه ما يأسى على فواته.. ولكنك ما زالت لديك الفرصة لإعادة وضع الأمور في نصابها الصحيح، مادمت على قيد الحياة.

الآن لديك الفرصة لتغيير مستقبلك.. الآن يمكنك محو الأسف من السنوات القادمة.

«بعد عشرين عاماً من الآن سوف تصاب بخيبة أمل أكبر بسبب الأشياء التي لم تفعلها لا التي فعلتها، ولذلك تخلص من العقد وتخلص من القيود، لا تركن إلى الميناء الآمن.. انطلق مع رياحك التجارية.. استكشف.. احلم.. اكتشف» **(مارك توين).**

٣- التغيير هو الشيء الوحيد الثابت في الحياة:

ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أنه مهما حاولت تجنب التغيير، فإنه لا شك سيقع، ودوام الحال من المحال، والإبقاء على وضع ما بلا تغيير مستحيل.

«بدون قبول حقيقة أن كل شيء يتغير، لا يمكن أن نصل أو أن نجد الاستقرار والاتزان والهدوء، ولكننا للأسف، على الرغم من أن ذلك صحيح، من الصعب بالنسبة لنا أن نقبل به؛ لأننا لا يمكن أن نقبل حقيقة أننا إلى زوال» **(شنرويو سوزوكي).**

٤- ما تقاومه يستمر:

كلما زادت محاربتك لظروف وملابسات الحياة، والأحداث، والأشخاص، والأفكار، وما إلى ذلك، زادت مساهمتك في نموها واستمرارها في الحياة اليومية.

تعلم كيف تحول تركيزك عن تلك التي لا ترغب إلى ما ترغب في جذبها لحياتك اليومية، ومع مرور الوقت سوف تشاهد حياتك تتحول.

«من خلال تركنا لما لا يمكننا فعله، سنكسب العلم بما نستطيع فعله، ولكنك عندما تحاول تحقيق المستحيل، لن تفوز بشيء» **(لاو تزو: «فن الحرب»).**

٥- نحن ننتقد في الآخرين أوجه القصور التي لم نتقبلها في أنفسنا:

الصفات التي لا تروق لك في الآخرين هي في معظمها مجرد انعكاس الصفات التي لا تروق لك في نفسك.

هذا المفهوم يمكن أن يكون صعباً

على الفهم، وربما تغضب مني لذكر ذلك، وخصوصاً عندما تكون «متأكداً» أنك على حق والآخر خطأ، وأنك بالتأكيد أفضل حالاً منه.

«كل ما يضايقنا في الآخرين يمكن أن يؤدي بنا إلى فهم أفضل لأنفسنا» **(كارل جوستاف يونج)**.

٦- قدرتك على السيطرة على سلوك الآخرين أقل بكثير مما تعتقد:

أليس من المضحك أنه كلما تكون أقرب إلى أشخاص يرتفع سقف توقعاتك، وتعتقد أن لديك المزيد من الحقوق للسيطرة على وقتهم وسلوكهم؟ هذه تصورات غير واقعية، فالشيء الوحيد الذي يمكنك السيطرة عليه هو موقفك وسلوكك تجاههم، لا أكثر ولا أقل.

«لا تقلل من سعيك لتغيير نفسك، ولا تبالغ في قدرتك على تغيير الآخرين» **(واين داير: كتاب «قوة النية»)**.

٧- أنت انعكاس لما يدور في داخلك:

عندما تكون سعيداً وراضياً عن نفسك شخصياً، فإنك تتصرف بنوع من السعادة والمحبة تجاه من حولك.. ولأنك مستريح من الداخل، فإنك ستبقى هادئاً مهما كانت سلبية البعض تجاهك في بعض الأحيان، وحينها تكون استجابتك نابعة من مخزون الحب والثقة الداخلية لديك؛ لأنك انعكاس لداخلك، ولذلك فإنك تقدم ما هو متوافق مع جوهرك.

«عندما تضغط وتعصر البرتقال، يخرج عصير البرتقال؛ لأن هذا هو ما يدور في داخلها، وعندما يتم الضغط عليك، يخرج ما هو في داخلك» **(واين داير)**.

٨- لا يمكنك أن تفرض الحب في علاقاتك:

الحب بين شخصين يأتي لأن كليهما يرغب في ذلك، ليس لأنك تريده من الشخص الآخر.. فعائلتك، وأصدقاؤك، وزملاؤك في العمل، يحبونك لأنهم جميعاً اختاروا حبك، ليس لأنك تريد منهم ذلك.

الحب يُحس، يُعاش، ويُستمتع به، لكنه لا يفرض على أحد.

«لقد أدركت أن الحب لا يفرض، فقد يوجد وقد لا يوجد، فإذا لم يكن موجوداً، فعليك أن تكون قادراً على الاعتراف بذلك، وإذا كان موجوداً، فعليك القيام بكل ما يلزم لحماية الحب، ولحماية من تحب» **(ريتشيل ميد)**.

٩- أحياناً يكون الخيار الوحيد الصحي هو المضي قدماً:

عندما يحين الوقت لتجاوز بعض الأمور، والأفكار، أو الناس، لا تقاوم ذلك، اسمح لنفسك بممارسة تجربة الحياة، واسمح لنفسك بأن تنمو، وتتعلم، وتتطور، واسمح لنفسك أن تتجاوز الماضي على مسار السعادة الخاص.

«سيأتي عليك وقت تضطر فيه للتخلي عن كل دراما العبث، ومن أسهموا في إنشائها، وتحيط نفسك بالناس الذين يجعلونك تضحك بشدة للدرجة التي تنسيك كل ما هو سيء، وتركز فقط على الخير.. فالحياة أقصر جداً من أن تكون أي شيء غير السعادة». **(اقرأ كتاب «كيفية السعادة»)**.

١٠- الحياة لا تدوم إلى الأبد:

لا شيء يدوم إلى الأبد، وهذا هو بالضبط السبب في أننا بحاجة إلى أن نتعلم كيف ننفصل عن الأشياء والأماكن والأشخاص في حياتنا، وعندما يحين الوقت لنقول: وداعاً، نتركهم جميعاً، ونذهب موفوري الشرف والكرامة.

«لا شيء يدوم إلى الأبد، لذلك عليك أن تعيش الحياة وتستمتع بها، وتجنب السلبية، انتهز الفرص ولا تبتئس». **(اقرأ كتاب «الطريق الأقل سفراً»)**.■

النظر تجاه نافذة المكتب يؤذي العين

حذرت الرابطة الألمانية لهيئات التأمين ضد الحوادث، الموظفين من وضع شاشة الحاسوب في مواجهة النافذة والنظرِ في اتجاهها أثناء العمل؛ حيث يتسبب ذلك في إجهاد العين وإصابتها بالإبهار بفعل أشعة الشمس الساقطة عليها عبر النافذة، ما يؤدي إلى إلحاق أضرار بالغة بها على المدى الطويل.

وكي يتجنب الموظفون هذا الخطر، أوصت الرابطة بتعديل وضعية شاشة الحاسوب بحيث تكون في اتجاه مواز للنافذة.

وأشارت الرابطة الألمانية إلى أنه لا يُفضل تعليق مصابيح السقف فوق المكتب مباشرةً؛ حيث يُمكن أن ينعكس ضوؤها وهي في هذه الوضعية على الشاشة، ما يتسبب في الإضرار بعين الموظف أثناء العمل.

وأوصت بتعليق هذه المصابيح في السقف على ناحية يمين أو يسار المكتب.■

سوء المعاملة يسبب تغيرات في الدماغ عند الطفولة

أظهرت دراسة ألمانية كندية مشتركة أن النساء اللاتي تعرضن لعنف وسوء معاملة خلال فترة الطفولة، يعانين تغيرات في قشرة الدماغ، قد تكون السبب وراء المشكلات السلوكية والنفسية والجنسية التي يعانين منها في فترات لاحقة من حياتهن.

وشملت الدراسة ٥١ امرأة تعرضن لأنواع مختلفة من العنف خلال مرحلة الطفولة، وبيّنت صور الرنين المغناطيسي التي أجريت لأدمغتهن، تغيرات نوعية في قشرة الدماغ، بحسب نوع سوء المعاملة والعنف الذي تعرّضن له.

ففي حالات العنف الجنسي، لوحظ نقص في سماكة قشرة الدماغ في المنطقة التي تصل إليها النهايات الحسية للمنطقة التناسلية عند المرأة.

وبالنسبة للنساء اللواتي تعرضن لسوء المعاملة العاطفية والنفسية، كانت قشرة الدماغ - المسؤولة عن تقدير الذات وضبط العواطف - ناقصة السماكة.

فسر الباحثون هذا التراجع في سماكة قشرة الدماغ للمناطق الحسية بأنه وسيلة دفاعية يسعى إليها الجسم لإيقاف الإحساس بالألم والأذى العاطفي والآثار النفسية التي يسببها هذا العنف الجسدي أو العاطفي، لكن عدم التطور الحاصل في قشرة الدماغ يؤدي فيما بعد لاضطرابات سلوكية تتجلى عند النضج وفي مراحل لاحقة من الحياة.■

المدخن يكلف صاحب العمل ٦ آلاف دولار سنوياً!

أظهرت دراسة أمريكية أن الموظف المدخن يكلف صاحب العمل حوالي ٦ آلاف دولار في السنة أكثر من غير المدخن.

وتتراوح التكاليف بين ٢٨٨٥ دولاراً وأكثر من ١٠١٢٥ دولاراً بحسب مجال العمل والوظيفة، وفق ما بينت الدراسة التي أجراها فريق من الباحثين من جامعة أوهايو، والتي شملت موظفين في القطاع الخاص يعملون في مجالات مختلفة.

وعلى رأس التكاليف الاستراحة التي يأخذها الموظف للتدخين والتي تؤدي إلى نقص في الأرباح قدره ٣٠٧٧ دولاراً في السنة للموظف المدخن الواحد، فيما يؤدي التغيب عن العمل إلى نقص في الأرباح قدره ٥١٧ دولاراً، وتكون إنتاجية الموظف أقل بسبب إدمانه النيكوتين مما يؤدي إلى نقص في الأرباح قدره ٤٦٢ دولاراً.

وقد اتخذت بعض المؤسسات الأمريكية تدابير في هذا المجال، كزيادة كلفة التأمين الصحي الخاص بالمدخنين.

وترفض بعض المؤسسات توظيف المدخنين، أو تقرر تسريح الموظفين الذين لم يقلعوا عن التدخين بعد فترة معينة.■

نصائح لوقاية الأطفال من غثيان السفر

يعد الغثيان والدوار من أكثر الأعراض الشائعة التي يصاب بها بعض الأطفال أثناء السفر، خاصة الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و١٢ عاماً.. ويمكن التعامل معها من خلال نصائح وإرشادات بسيطة.

وتوضح طبيبة الأطفال الألمانية «مونيكا نيهاوس» أن هذه الأعراض تنشأ عندما ينظر الطفل أثناء تحرك السيارة إلى شيء ثابت، مثل لعبة في يده، فترسل العينان حينئذ إشارة إلى المخ بأنها في وضعية سكون، وذلك في الوقت نفسه الذي يرسل فيه عضو التوازن بالجسم إشارة بأنه في وضعية حركة نتيجة تحرك السيارة، ومن ثم يصاب المخ بنوع من فقدان القدرة على توجيه الجسم، مما يؤدي للإصابة بدوار وغثيان، وهذا يحدث أيضاً إذا وضع الطفل رأسه على وسادة أثناء تحرك السيارة.

وأكدت الطبيبة أنه يمكن الحيلولة دون إصابة الطفل بهذه الأعراض باتباع بعض الإرشادات قبل وأثناء السفر، منها:

– تناول الطفل وجبة خفيفة قبل بدء السفر، إذ ينبغي ألا تكون معدته خاوية لمدة تزيد على ثلاث ساعات قبل المغادرة.

– أثناء السفر ينبغي أن ينظر الطفل دائماً إلى الأمام والتركيز في الأشياء التي تقع على مرمى بصره وتتحرك أمامه.

– إذا شعر الطفل بالغثيان والدوار أثناء السفر بالسيارة، فينصح بإيقاف السيارة وأخذ فترة من الراحة، وإتاحة فرصة كافية للطفل للتحرك من خلال النزول من السيارة والسير لبضع دقائق.

– بالنسبة لوسائل السفر الأخرى، من الأفضل أن يجلس الأطفال دائماً في الأماكن التي يتراجع فيها الشعور بالحركة إلى أقل مدى، وهي المنطقة الأمامية من الحافلة، والوسطى من السفينة، والمنطقة المجاورة لأجنحة الطائرة.

– بالنسبة للأدوية الواقية من غثيان السفر، ينبغي استشارة طبيب أطفال مختص، لتجنب أخطار تعرض الطفل للآثار الجانبية الناتجة عنها.■

طبيب: الأعواد القطنية تؤذي الأذن

حذر طبيب ألماني مختص في أمراض الأنف والأذن والحنجرة، من استخدام الأعواد القطنية لتنظيف الأذن، حيث يمكن أن يتسبب استخدامها بشكل خاطئ في إلحاق أضرار بالغة بالأذن.

وينصح «فيشمان» – عند وجود إفرازات شمعية داخل القناة السمعية تتسبب في الشعور بشيء مزعج بالأذن – بإجراء عملية تنظيف الأذن لدى طبيب متخصص، بدلاً من استخدام هذه الأعواد، لأن تنظيف الأذن بإدخال الأعواد القطنية إلى القناة السمعية لا يعمل على إزالة الإفرازات الشمعية منها مطلقاً، إنما يتسبب في تحريكها بشكل أعمق إلى الداخل، بل وتتحرك القناة السمعية نفسها إلى الداخل!

وقال: إن الأعواد القطنية يمكن أن تتسبب في إحداث ثقب بطبلة الأذن.

وأوضح أن الإفرازات الشمعية تتكوّن في الأساس من الخلايا الميتة والعرق، لافتاً إلى أن الشعيرات الرقيقة الموجودة في القناة السمعية تعمل على نقلها خارجاً إلى

صيوان الأذن، الذي يمكن تنظيفه بمنتهى السهولة باستخدام المياه الدافئة وقطعة من القماش.

ورغم أن الأذن قادرة على تنظيف نفسها بنفسها من الداخل على هذا النحو، فإن البعض لا يحدث لديهم ذلك، كالذين يعانون من ضيق والتواء شديد بالقناة السمعية أو السباحين وكذلك كبار السن، لذا يجب تنظيف آذانهم لدى طبيب متخصص بصورة دورية.■

دراسة: النباتيون قد يعيشون أطول من آكلي اللحوم

وجد باحثون أمريكيون أن النباتيين قد يعيشون لفترة أطول من آكلي اللحوم.

شملت الدراسة ٧٣ ألفاً و٣٠٠ شخص، وأظهرت أن النباتيين أقل عرضة، من آكلي اللحوم، للموت لأي سبب محدّد وواضح، عدا السرطان.

وقال الباحثون: إن بعض الأنظمة الغذائية التي يتبعها النباتيون مرتبطة بتراجع الوفيات، لأسباب محددة مثل أمراض القلب والكلى والغدد والسكري وغيرها.

وأضافوا أن التقليل من تناول اللحوم قد يكون أحد الأسباب في ذلك، لكن قد يكون السبب أيضاً زيادة كميات النباتات التي يتم تناولها.

يشار إلى أنه خلال فترة الدراسة التي استمرت ٥ سنوات توفي ٢٥٧٠ شخصاً، لكن النباتيين كانوا أقل عرضة – بنسبة ١٢٪ – من آكلي اللحوم للموت لأي سبب محدد.■

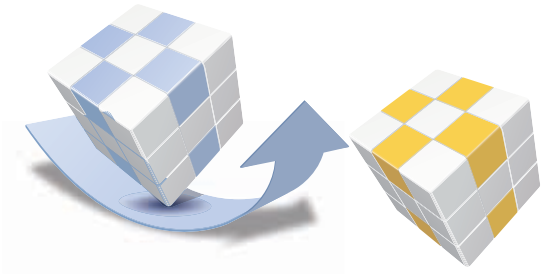

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

بركان «دالول»!

هو بركان يخرج الكبريت ومعادن أخرى؛ مما أدى إلى تلوين فوهته بهذه الألوان بعد امتزاج الكبريت بتلك المعادن.

يقع في إثيوبيا في صحراء «داناكيل»، في مكان ينخفض حوالي ٤٨ متراً تحت مستوى سطح البحر، ولذلك فهو أدنى بركان على سطح الأرض!■

أحلام تم التنبؤ بها في الروايات وتحققت بالفعل (١)

قد نرى في أيامنا هذه أفلاماً أو نقرأ قصصاً ونعتقد أنها خيالية ولا يمكن أن تتحقق أبداً، ومع مرور الوقت والسنوات نكتشف أنها تحققت بالفعل، وهذا ما سنتعرف على بعض منه:

١- الإنترنت:

الكاتب الأمريكي «مارك توين» وصف الإنترنت كما نعرفها اليوم في قصته L-ndon Times المنشورة عام ١٩٠٤م! حيث وصف جهازاً هاتفياً أسماه «تيليكتروسكوب» يوصل الكون كله معاً، بحيث إن ما يفعله شخص ما في مكان ما، يصبح مرئياً لباقي العالم، وبحيث يمكن لباقي الأفراد أن يناقشوه أيضاً بينما هم على مسافات بعيدة، أليس هذا بالضبط ما يفعله الإنترنت، وتحديداً «فيسبوك»؟ الغريب أن هذه القصة كتبها عام ١٨٩٨م!

٢- القنبلة الذرية:

في كتاب كاتب الخيال العلمي الشهير «هـ. ج. ويلز» المعنون «The World Set Free» نجد الكثير من الوصف للقنابل الذرية، وقد كتب هذا الكتاب قبل إجراء أول تجارب صنع القنبلة الذرية بحوالي ٣٠ عاماً! الأكثر غرابة أن «ويلز» تنبأ بأن آثار هذه القنابل سوف تؤدي إلى مشكلات صحية، الأمر الذي لم ينتبه له صانعو القنبلة الذرية وتم اكتشافه بعد استخدامها!■

وصية صلاح الدين الأيوبي لابنه

أوصيك يا بني بتقوى الله، فإنها رأس كل خير، وآمرك بما أمرك الله به، فإنه سبب نجاحك، واحذر من الدماء والدخول فيها، لا تقتل بالشبهة، لا تقتل بدون سبب، لا تقتل دون حاجة، فإن الدم لا ينام، أوصيك بحفظ قلوب الرعية، والنظر في أحوالهم، والاهتمام بهم دائماً، فأنت أميني وأمين الله عليهم، لا تحقد على أحد، فإن الموت لا يبقي على أحد.

واحذر ما بينك وبين الناس، فإنه تعالى لا يغفر إلا برضاهم، لا تظلم أحداً فإذا ظلمت فإنه لا يغفر لك إلا إذا عفا عنك صاحب الحق، أما ما بينك وبين الله، فإن الله واسع المغفرة، وكريم لا يخذل التائبين.■

من كتاب: «فلسطين التاريخ المصور» لـ د. طارق السويدان

أمل دربالة

إلى هواة الجدل

هواة الجدل دائماً يسألون:
كيف يخلق لنا الله فماً وأسناناً وبلعوماً ومعدة لنأكل، ثم يقول لنا: صوموا؟
كيف يخلق لنا الجمال والشهوة، ثم يقول لنا: غضوا أبصاركم وتعففوا؟
هل هذا معقول؟
وأنا أقول لهم: بل هو المعقول الوحيد!
فالله يعطيك الحصان لتركبه لا ليركبك، لتقوده وتُخضعه لا ليقودك هو ويخضعك، وجسمك هو حصانك المخلوق لك لتركبه وتحكمه وتقوده وتلجمه وتستخدمه لغرضك، وليس العكس أن يستخدمك هو لغرضه وأن يقودك هو لشهواته.
ومن هنا، كان التحكم في الشهوة وقيادة الهوى ولجام المعدة هي علامة الإنسان.
أنت إنسان فقط في اللحظة التي تقاوم فيها ما تحب وتتحمل ما تكره، أما إذا كان كل همك هو الانقياد لجوعك وشهواتك فأنت حيوان تحركك حزمة برسيم وتردعك عصا.. وما لهذا خلقنا الله.■

د. مصطفى محمود

لماذا نشعر بالنعاس في المحاضرات؟

تعد حالة النوم التي تصيب بعض من يتلقون المحاضرات أمراً مشهوراً، وقد قرر بعض الباحثين بحث أسباب النوم أثناء المحاضرات، فوجدوا:

١- أنه لا يتفاعل المحاضر مع الطلبة أثناء إلقاء المحاضرة.
٢- أن الطلاب يجدون أن الموضوع ممل جداً.
٣- أحياناً يقوم بعض المحاضرين بإلقاء المحاضرة بصوت يشبه الغناء أو بوتيرة هادئة واحدة لا تتغير.
٤- عندما لا يؤخذ أيُّ رد فعل تجاه الطالب الذي ينام أثناء المحاضرة فإن رؤية الطالب في هذا الوضع يحفز بقية الطلاب على النوم مثله.
٥- الإنهاك الجسدي الشديد قبل المحاضرة مباشرة.
٦- تناول وجبة كبيرة غنية بالبروتين قبل المحاضرة مثل «الفول» تؤدي إلى زيادة كمية الدم ومعه الأوكسجين للمعدة والجهاز الهضمي، وبالتالي تكون كمية الغذاء والدم الصاعد إلى المخ منخفضة مما يسبب هذه الغفوات.

وللتغلب على هذه المشكلة «المحرجة»:

١- تناول وجبة إفطار متوازنة قليلة البروتين.
٢- ممارسة بعض التمارين الخفيفة في الصباح الباكر وقبل المحاضرة.
٣- الاسترخاء من أي ضغوط نفسية قبل الذهاب إلى المحاضرة.
٤- النوم يومياً من ٨ - ٩ ساعات متواصلة.
٥- اغسل وجهك بماء بارد ليحافظ على انتعاشك أطول فترة ممكنة.
٦- غيِّر وضعية جلوسك أو تحرك في مكانك لتبعد عنك نوبة النوم.
٧- محاولة التواصل مع المحاضر بالسؤال والنقاش حتى لا تبقى في وضع ثابت فترة طويلة.■

جهاز جديد لتمديد إشارة «واي فاي» من «لينكسيس»

أطلقت شركة «لينكسيس» جهازاً جديداً لتمديد نطاق الشبكة اللاسلكية في عدد من أسواق الشرق الأوسط، مثل السوق الإماراتية التي كانت أول الحاصلين على هذا الجهاز.

وتستخدم أجهزة تمديد نطاق الشبكة اللاسلكية بشكل موسع في المنازل والأماكن التي لا تغطي فيها الإشارة الصادرة من جهاز «الراوتر» كامل المكان، حيث يعاني المستخدمون من ضعف الإشارة اللاسلكية نتيجة للجدران أو لتداخل الإشارة مع بعض الأجهزة الأخرى.

وأوضحت «لينكسيس» أن جهازها الجديد (RE2000) سيطرح بنسختين كل منها ذات نطاق محدد، فيمكن للمستخدم الاختيار ما بين نطاقي ٢,٤ أو ٥ جيجا هرتز، ويقوم الجهاز بتوسيع مجال الإشارات اللاسلكية (b/g//n) الصادرة من أيِّ جهاز «راوتر»، كما يتيح الجهاز الجديد من خلال فتحة «إيثرنت» المدمجة إمكانية الاتصال بالأجهزة السلكية الأخرى مثل الطابعة أو التلفاز الذكي.

ويُرفق مع الجهاز (RE2000) الجديد برنامج مساعد للإعداد اللاسلكي، مما يُسّهل من عملية التركيب، علاوة على أنه يساعد على تحديد أفضل موقع للجهاز من أجل الحصول على أفضل تغطية، ويعمل زر (Wi-Fi Protected S -tup) على الاتصال السريع والآمن مع أي جهاز «راوتر» متوائم.

وأعلنت شركة «لينكسيس» أنه يمكن توصيل الجهاز (RE2000) الجديد بمقبس في الحائط أو وضعه في أيِّ مكان بفضل الكابل الكهربائي بطول ١,٥ متر، ويتوافر جهاز تمديد نطاق الشبكة اللاسلكية في الأسواق بتكلفة تبلغ ٣١٩ درهماً إماراتياً.■

المصدر: «مصراوي»

الأخيرة

بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

العالم العربي.. وأخطار الفتنة الطائفية

لابد أن نعترف بمهارة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة في توجيه العرب بعيداً عن المطالبة الملحة بتسوية القضية الفلسطينية، والسبب في هذه المهارة أنهما تمكنتا من وضع خطة محكمة منذ عام ١٩٧٣م تقوم على تحقيق هدف أساسي، وهو أن يفني العرب بعضهم بعضاً بعد أن نجحت الدولتان باقتدار في سلخ الجلد الفلسطيني من الجسد العربي، بعد أن هالهما قيادة مصر للعالم العربي لتحرير الأراضي العربية عام ١٩٧٣م.

فكان الدرس واضحاً والحل جاهزاً؛ حرمان العرب من عوائد بترولهم، واستنزاف أموالهم، وإشعال قضية الأمن والتسليح، وأن العدو الجديد هو إيران.

وكانت النتيجة هي ما نشهده اليوم من احتراب جميع أعداء الكيان الصهيوني وشل المقاومة ضده، ثم خلق فتنة السُّنة والشيعة في العراق أولاً، ثم المنطقة العربية بأسرها، وإذا كان الصراع السُّني الشيعي بعيداً عن مصر، فلها عندهما صراع آخر هو الإسلامي - المسيحي، وإحراق الكنائس، ولا تزال تلح على خاطري كلمات «عاموس يادلين»، مدير المخابرات العسكرية السابق في الكيان الصهيوني، في تقرير النجاح والإنجاز في المنطقة العربية عام ٢٠١٠م الذي أكد فيه أن هدف «الموساد» هو تفتيت المجتمع المصري حتى لا تقوم له قائمة بعد زوال نظام «مبارك».

ويضاف إلى فتنة المسلمين والمسيحيين، فتنة أخرى تطل برأسها وهي تحريض المؤسسات الدينية من جانب الأطراف العربية والأجنبية ولو بشكل غير مباشر على أن تكون طرفاً في الصراع الجديد السُّني الشيعي، وذلك من خلال مؤشرات كثيرة تتعاظم على عكس ما هو معروف من التسامح المصري، والطريف أن أصحاب المؤامرة يوجهون النقد لمصر ويحاسبونها على طريقة التعامل مع ما أسموها الطائفية الشيعية في مصر، وكأنه دين جديد.

وقد بلغت مهارة الكيان الصهيوني أنه وضع إيران و«حزب الله» في مأزق تاريخي، فبعد أن كان «حسن نصر الله» معبود الجماهير العربية في زمن غاب فيه الرجال، أصبح متورطاً في حرب غاشمة في سورية، وداعماً لكل الشيعة في العراق والبحرين والسعودية وغيرها؛ مما عمَّق الخطر بين الشيعة والسُّنة، صحيح أن خيارات «حزب الله» كلها بالغة المرارة، وأنه استُدرج إلى تصفيات سياسية ومعنوية وفي صلب قواه، حتى فرح أعداؤه الذين تصدوا لسلاحه وراهنوا على أن هذا السلاح ليس مصنوعاً للمقاومة، ولكنه يستخدم أيضاً في فتنة العالم العربي والإسلامي، صحيح أن في سورية معركة مصير، ولكن حَبْك الخطة يصهر كل أعداء الكيان الصهيوني ولا يترك أمامهم سوى هذا الانتحار الكبير.

إنها مؤامرة كبرى على أمة عاشت قروناً يعيش في كتفها المسلم والمسيحي والدرزي والكردي والعربي، إلى جانب الشيعي والسُّني، فما الذي جعل الطابع الشيعي هو وقود المعركة منذ ثورة «الخميني» عام ١٩٧٩م، وبعد أن حلت مصر محل إيران في خدمة المخطط الصهيوني الأمريكي، وبدأ التحالف الإيراني - السوري، ثم ظهور «حزب الله» بعد الغزو الصهيوني لبيروت في صيف عام ١٩٨٢م بعد عام تقريباً من ضرب المفاعل النووي العراقي الذي ساعدت إيران على ضربه خلال حربها مع العراق، فأصبح فك التحالف الإيراني السوري الداعم للمقاومة ضد الكيان الصهيوني هو هدف خطة «الكيان»، خاصة بعد ظهور قصة المفاعل النووي الإيراني الذي شغل العالم كله، بينما سكت العالم على أسلحة الكيان الصهيوني النووية، رغم أن الأسلحة الفتاكة في المنطقة هي خطر على المنطقة بأسرها، فصار الصراع الإيراني الصهيوني مرتبطاً بالصراع الإيراني الخليجي، وأسفر ذلك عن محرقة سورية، ثم فتنة السُّنة والشيعة.

الحل عندي هو أن يراجع الجميع موقفه من هذه الفتنة على أساس فصل المذهب الشيعي والسُّني عما لحق بهما من توظيف سياسي، والعودة إلى احترام فكرة الدولة في المنطقة، فشيعة منطقة الخليج ولبنان وغيرهم مكون ديني في هذه الدول ولا علاقة لإيران بهم، كما أن الأزهر والمؤسسات الدعوية كرابطة العالم الإسلامي يقع عليها عبء تأكيد وحدة الإسلام والمسلمين ضد عدو يغتال الأقصى وهم جميعاً في غيبهم يعمهون.

أفيقوا يا سادة قبل أن يلعنكم الأقصى في معجزة جديدة في مرحلة الأهلية الإسلامية، إنني أستحلفكم بالله ونحن على أبواب رمضان أن تعودوا إلى كتابكم وتحقنوا دماءكم، فهي حجة عليكم يوم الدين، اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد، إن اللبناني لبناني قبل أن يصبح سُنياً أو شيعياً، وكذلك العراقي والبحريني واليمني، كما كانت فارس سُنية قبل اعتناق المذهب الشيعي.

ومن هنا أدعو كل المثقفين والمفكرين العرب إلى أن يلتقوا؛ لإعلان موقفهم من هذه الفتنة وغيرها من الفتن التي تعصف بالوجود العربي.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر